جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية – بغداد
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحديث وعلومه
الدراسات العليا

الأحاديث الواردة في الخيل في السُّنَّة النبوية
(دراسة تحليلية)

رسالة تقدم بها
إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية
لنيل درجة الماجستير في أصول الدين
(تخصص حديث نبوي)

الطالب
باسم فرج عبد

إشراف
أ.م. د. مصطفى فرحان عوض

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً *
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً *
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾

سورة العاديات، الآيات : ١– ٥

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة **(الأحاديث الواردة في الخيل في السُنِّة النبوية/ دراسة تحليلية)** جرى تحت إشرافي في الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية – قسم الحديث – الدراسات العليا، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص (حديث).

التوقيـع :

المشرف :

التاريـخ :

<u>إقرار رئيس القسم</u>

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيـع :

رئيس القسم :

التاريـخ :

الإهـــداء

إلى خاتم الأنبياء والمرسلين

نبينا محمد (صلى اللّه عليه وآله سلم)

إلى من كان همّها تفريج همّي

إلى من باسمه يحلو اسمي

إلى نبع العطاء بغير منٍّ

وأغلى من عرفت

أبي وأمي

رحمهما اللّه تعالى

باسم

شكر وثناء

قال الله تبارك وتعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾ الرحمن:٦٠، وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))[1].

إنطلاقاً من هذه الآية المباركة، وهذا الحديث الشريف، فإني أشكر الله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وإنَّ من تلك النعم ما منَّ الله تعالى به عليَّ من محبة علم الحديث الشريف والتخصص به، وإنْ كنت شاكراً أحداً بعد الله تبارك وتعالى، فإنّي أشكر زوجتي التي رافقتني وسارت معي هذا الطريق خطوةً خطوة، فجزاها الله عني خير الجزاء.

ثمّ إنّي أتقدم بالشكر لأستاذي المكرم المشرف على هذه الرسالة الأستاذ المساعد الدكتور مصطفى فرحان عوض، على ما حظيتُ به من إشراف كريم، وصبر جميل، وتوجيه ونصح سديد، فقد منحني من علمه، وتجـاربه، وسـديد رأيـه،ما

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي ٢٣٢/٤ برقم : ٢٦١٣، ومسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م، تحقيق: لجنة بإشراف شعيب الأرنؤوط ٤٧٢/١٢ برقم: ٧٥٠٤، وسنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي وعبد اللطيف حرز الله، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف ١٨٨/٧ برقم:٤٨١١ وجامع الترمذي، (سنن الترمذي) أبو عيسى محمد بن عيسى ين سورة الترمذي، الرسالة العالمية، دمشق، ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وهيثم عبد الغفور، أبواب البر والصلة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ٧١/٤ برقم :٢٠٦٩، وصحيح ابن حبان، بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد البُستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، باب ذكر ما يجب على المرء من الشكر لأخيه المسلم عند الإحسان إليه ١٩٨/٨، ١٩٩ برقم: ٣٤٠٧ وقد رووه جميعهم من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) وصححه الترمذي وابن حبان والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ١٢٧٦/٢ برقم: ٧٧١٩ وشعيب الأرنؤوط في تخريج سنن أبي داود ١٨٨/٧.

أثريت به هذه الرسالة، فجزاه الله خيراً وبارك فيه، وكذلك أشكر كل من ساعد على إتمام هذه الرسالة وقدّم لي يد العون والمساعدة، وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذه الرسالة، وأخصّ بالذكر الدكتور رائد محمد عبد والدكتور مصطفى إسماعيل مصطفى والدكتور عبد القادر مصطفى والدكتور قاسم محمد أحمد والدكتور ضياء محمد محمود، وباقي أساتذة قسم الحديث، كما أشكر جميع أصحاب المكاتب الذين تفضلوا بإعارتي أو صوروا لي ما أحتاجه من كتب وعلى رأسهم القائمين على مكتبة الحرم المكي الشريف فجزى الله الجميع خير الجزاء.

واعترافاً منّي بالفضل، أتقدم بخالص شكري ودعائي إلى الأستاذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، والذين إن شاء الله تبارك وتعالى سيكون لملاحظاتهم وتوجيهاتهم الأثر الواضح في رفع مستوى الرسالة، وتجميلها وتحسينها بإرشاداتهم السديدة، فجزاهم الله تبارك وتعالى عنّي خير الجزاء وجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المحتويات

الـمـوضـوع	الصفحة
الآيات القرآنية	أ
إقرار المشرف	ب
الإهداء	ت
الشكر والعرفان	ث- ج
المحتويات	ح- د
المقدمة	١ – ١٤
الفصل الأول **تعريف الخيل لغةً، وبيان أسماء ذكورها وإناثها، وأسباب إطلاق هذه الأسماء عليها، وأسماء الفرس في مراحل عمره، وتأريخ خلق الخيل، وأسماء خيل النبي(صلى الله عليه وسلم)، ومعانيها، وألوانها وشياتها، والخيل في القرآن الكريم.**	١٥ – ٨٥
المبحث الأول: تعريف الخيل لغةً، وبيان أسماء ذكورها وإناثها، وأسباب إطلاق هذه الأسماء عليها، وأسماء الفرس في مراحل عمره، وتأريخ خلق الخيل.	١٥ – ٢٦
المطلب الأول: تعريف الخيل لغةً، وبيان أسماء ذكورها وإناثها، وأسباب إطلاق هذه الأسماء عليها.	١٥–١٨
المطلب الثاني : أسماء الفرس في مراحل عمره.	١٩–٢١
المطلب الثالث : تاريخ خلق الخيل.	٢٢–٢٦
المبحث الثاني: أسماء خيل النبي(صلى الله عليه وسلم) ومعانيها، وأسباب تسميتها، وألوانها، وشيّاتها، وإكرام العرب للخيل وتأكيد النبي(صلى الله عليه وسلم) على ذلك.	٢٧ – ٤٠
المطلب الأول: أسماء خيل النبي**(صلى الله عليه وسلم)** ومعانيها، وأسباب تسميتها، وألوانها، وشيّاتها.	٢٧–٣٧
المطلب الثاني: إكرام العرب للخيل وتأكيد النبي**(صلى الله عليه وسلم)** على ذلك.	٣٨–٤٠

المبحث الثالث: الخيل في القرآن الكريم.	٤١ – ٨٥
المطلب الأول : حبّ الناس للخيل يمدح ويذم بحسب الباعث لهذا الحب.	٤١–٤٩
المطلب الثاني: منْ فضائل الخيل، أمر الله تعالى لنبيه(صلى الله عليه وسلم) بربطها لجهاد العدو.	٥٠–٥٦
المطلب الثالث : الخيل أفضل الدواب التي أنعم الله تعالى بها على الناس.	٥٧–٥٩
المطلب الرابع : خصائص الخيل والبغال والحمير وما ميزها الله تعالى بها في خلقها وطبائعها.	٦٠–٦٢
المطلب الخامس: نبي الله سليمان (عليه الصلاة والسلام)، يحب الخيل ويكرمها.	٦٣–٧٩
المطلب السادس: كفى الخيل شرفاً قسم الله تعالى بها.	٨٠–٨٥
الفصل الثاني فضائل الخيل، وحب وإكرام النبي (صلى الله عليه وسلم) لها ومن وصاياه في إكرامها، والعناية بتغذيتها، وتكثيرها، والمحافظة على نسلها، ودعاء الخيل، وفضل العربي منها، وما يُستحَب وما يُكره من ألوانها وشياتها.	٨٦ – ١٨٦
المبحث الأول : فضائل الخيل، وحب وإكرام النبي (صلى الله عليه وسلم) لها ومن وصاياه في إكرامها والعناية بتغذيتها.	٨٧ – ١٢٩
المطلب الأول: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.	٨٧–٩١
المطلب الثاني: حبّ النبي (صلى الله عليه وسلم) للخيل.	٩٢–٩٩
المطلب الثالث: إكرام النبي (صلى الله عليه وسلم) للخيل.	١٠٠–١٠٨
المطلب الرابع: من وصايا النبي (صلى الله عليه وسلم) في إكرام الخيل.	١٠٩–١١٩
المطلب الخامس: العناية بتغذية الخيل وعلفها.	١٢٠–١٢٩
المبحث الثاني: تكثير الخيل والمحافظة على نسلها، ودعاء الخيل، وفضل العربي منها، وما يُستحب وما يُكره من ألوانها، وشيّاتها.	١٣٠–١٨٦
المطلب الأول: تكثير الخيل و المحافظة على نسلها .	١٣٠–١٥٢
المطلب الثاني: دعاء الخيل، وفضل العربي منها.	١٥٣–١٦٦
المطلب الثالث : ما يُستحب وما يُكره من ألوانها وشيّاتها.	١٦٧–١٨٦

الـمـوضـوع	الصفحة
الفصل الثالث **أقسام الخيل، وحكم زكاتها ، وأكل لحومها، وصورة من كمال فروسية النبي (صلى الله عليه سلم) وفضل الفروسية، وإحكام ركوب الخيل، وأحكام المسابقة عليها، وهل في الخيل شؤم.**	١٨٧-٢٣٧
المبحث الأول : أقسام الخيل، وحكم زكاتها، وأكل لحومها.	١٨٧- ٢١٠
المطلب الأول : أقسام الخيل.	١٨٧-١٩٦
المطلب الثاني : حكم زكاة الخيل.	١٩٧-٢٠٣
المطلب الثالث : حكم أكل لحوم الخيل.	٢٠٤-٢١٠
المبحث الثاني: صورة من كمال فروسية النبي (صلى الله عليه وسلم) وفضل الفروسية، وإحكام ركوب الخيل، وأحكام المسابقة عليها، وهل في الخيل شؤم.	٢١١- ٢٣٧
المطلب الأول : صورة من كمال فروسية النبي (صلى الله عليه وسلم).	٢١١-٢١٨
المطلب الثاني : فضل الفروسية، وإحكام ركوب الخيل.	٢١٩-٢٢٣
المطلب الثالث : من أحكام المسابقة على الخيل.	٢٢٤-٢٣١
المطلب الرابع : هل في الخيل شؤم؟	٢٣٢-٢٣٧
الخاتمـة	٢٣٨-٢٤٢
المصـادر والمراجـع	٢٤٣-٢٦٤
الخلاصة باللغة الانكليزية	A –E

الفصل الأول

تعريف الخيل لغةً، وبيان أسماء ذكورها وإناثها، وأسباب إطلاق هذه الأسماء عليها، وأسماء الفرس في مراحل عمره، وتأريخ خلق الخيل، وأسماء خيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومعانيها وألوانها وشياتها والخيل في القرآن الكريم.

المبحث الأول

تعريف الخيل لغةً، وبيان أسماء ذكورها وإناثها، وأسباب إطلاق هذه الأسماء عليها، وأسماء الفرس في مراحل عمره، وتأريخ خلق الخيل

المطلب الأول: تعريف الخيل لغةً، وبيان أسماء ذكورها وإناثها، وأسباب إطلاق هذه الأسماء عليها.

الخيل لغةً: جمع لا واحد له من لفظه، واحدها فرس كالقوم والنساء ونحوها[١].

فالمراد بالخيل لغةً: جماعة الأفراس، لا واحد له، أو واحده خائل، لأنه يختال[٢]، وقيل سميت خيلاً لأنّها مسومة بالعز، فمن ركبها اعتز واختالَ على أعداء الله تبارك وتعالى. وجمع الخيل: أخيالٌ وخُيولٌ، ويُكسَرُ[٣] فواحد الخيل عند من قال أن لجمعه واحد من لفظه خائل كضائن واحد الضأن[٤].

---

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي(ت٥١٦هـ)، دار طيبة، تحقيق: محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميرة وسليمان ومسلم الحرث، ط٤ (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م) (٢/١٤-١٥)، والقاموس المحيط،الفيروزآبادي(٩٩٦/١) وفوائد النيل بفضائل الخيل، علي بن عبد القادر الحسيني، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (٢٤/١) (مصور).

(٢) (خيلاء) أي: تكبراً و مرحاً، ومنه يجرُّ إزاره من مخيلةٍ. هدي الساري مقدمة فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)(١٤٥/١).

(٣) ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي(٩٩٦/١) وحياة الحيوان، كمال الدين الدميري (ت٨٠٨هـ)، مؤسسة الصفاء، بيروت، دار الكتاب العربي، بغداد ط١، (٢٠١١م- ١٤٣٢هـ) (٥١٥/١) وفوائد النيل بفضائل الخيل، علي بن عبد القادر الحسيني، (٢٤/١).

(٤) ينظر: فتح القدير ، محمد علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٥هـ)، دار ابن كثير والكلم الطيب ، ط١ (١٤١٤هـ)، (١٧٩/٣).

وتصنف الخيل بأنها أحد أنواع الفصيلة الخيلية التي تضم مع الخيل البغال والحمير، وقد ذكر الله تعالى منافع الفصيلة الخيلية بقوله: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾(النحل:٨).

ولذلك يطلق عليها حيوانات الركوب[١].

ويعرف الفرس في المعاجم العلمية المتخصصة: بأنّه حيوان ثديّي وحيد الحافر، يتبع الفصيلة الخيلية، ويستعمل للركوب والجر، والعمليات الأخرى، متوسط عمره(٣٠) عاماً، له أربعون(٤٠) سناً موزعة في فكيه، معروف منذ أقدم العصور، يتمتع بجهاز عصبي قوي، امتاز بذكائه وشجاعته عن سائر الحيوان من فصيلته[٢].

إن اسم الخيل مشتق من خال يَخِيل خَيلاً، واختال يَختال اختيالاً، إذا كان ذا كبْرٍ وخُيلاء وذلك أنَّ الخُيلاء صفةٌ ثابتة لا تكاد تفارقها، وسئل أعرابي[٣] بمَحضر عالم العربية، أبي عمرو بن العلاء[٤]عن اشتقاق الخيل، فقال: (اشتقاق الاسم من فعل المسمى، فلم يعرف الحاضرون ما أراد، فسألوا أبا عمروٍ بن العلاء فقال: (ذهب إلى الخيلاء الذي في الخيل)[٥]، فعلم من ذلك أن الخيل إنما سميت بهذا الاسم لما جعل الله في طبيعتها من المرح[٦]، وهذه الصفة التي في الخيل يعلمها من ربط الخيل أو اعتنى بها.

---

(١) الموسوعة الكاملة عن الخيل، محمد الحسيني، مكتبة ابن سينا، القاهرة (٢٠١٠م) – (٩٤/١).

(٢) ينظر: الخيل والفروسية في التراث العربي الإسلامي، دوّان موسى الدوّان، (١٥/١).

(٣) (العَرَب) جيلٌ من الناس والنسبة إليهم (عَرَبي) وهم أهل الامصار. و(الأعْراب) منهم سُكان البادية خاصة والنسبة إليهم (أَعْرابي) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت ٦٦٦هـ)، دار الرسالة، كويت (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) (٤٢١/١).

(٤) النحوي القاري، أبو عمرو، زَبَّان بن العلاء بن عمار المازني (ت ١٥٤هـ)؛ ينظر: تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دار الحديث، القاهرة(١٤٣٠هـ-٢٠٠٥م)(٧٨٧/١).

(٥) ينظر: تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ)، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، تحقيق: ياسر إبراهيم ونجم عباس ١٦٠/٣، وكتاب الخيل، عبد الله بن محمد بن جُزَي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) تحقيق: محمد العربي الخطابي (٤٤/١).

(٦) ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (١٤٥/١).

وأما الفرس: فواحد الخيل، وهو لفظ يطلق عند العرب على الذكر والأنثى عموماً، يقال: هذا فَرَسٌ ذَكَرٌ وهذه فرسٌ أنثى، فإذا أُريد الأنثى خصوصاً قيل: رَّمَكةٌ أو حِجْر والفرق بينهما عند العرب، أَن الحِجْر من الخيل هي الأنثى المتخذة للركوب خاصةً، والرَّمَكَةُ هي الأنثى المتَّخذة للنسل وقد تركب[١].

وأما سبب تسميته بالفرس فلأنه يفترس الأرض بسرعة مشيته[٢]؛ وقيلَ لأنه يُفترسُ بها المسافات افتراس الأسد، ويمكن أن يكون سُمي الفَرَسُ لرَكْلِهِ الأرضَ بقوائمهِ وقُوَّةِ وطئه. وراكبه فارس. وقد علمنا أن لفظ(الفَرَس) يقع على الذكر والأنثى ولا يقال للأنثى (فَرَسَة) وتصغير الفَرَس(فُريس) والأنثى يقال لها (فُريسة) والجمع (أَفْراس) [٣].

وبذلك يتضح لنا، أنَّ لفظ الخيل جمع يراد به الأفراس وأنّه لا واحد له من لفظه وبعضهم قال: واحده (خائل).

أما ذكر الخيل فيطلق عليه(حِصانٌ)، وسبب تسميته بذلك فقيل مشتق من (التَّحصين) و(التَّحَصُّنْ) أي: إنه كالحصن لصاحبه، وقيل: إنما سمي حِصاناً لأنه ضُنَّ[٤] بمائه فلم يُنْزَ[٥] إلا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصاناً[٦].

---

(١) ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مجلد حرف السين، ص٣٢١ ، وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٤٤/١-٤٥).

(٢) ينظر: حياة الحيوان، كمال الدين الدميري، (٢٨٥/١).

(٣) ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر، الصغاني، مجلد حرف السين، ص٣٢١ والقاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (٥٦٣/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٤٩٦/١).

(٤) (ضَنَّ) بالشي يضنّ بالفتح (ضِنًّا) بالكسر و(ضَنَانةً) بالفتح أي: بِخل فهو (ضَنينٌ) به. مختار الصحاح، الرازي (٣٨٥/١).

(٥) (نَزَا) : وثب . المصدر نفسه (٦٥٦/١).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (٢١٠١/٥) ومختار الصحاح، الرازي، (١٤١/١).

وأما لفظ الفرس فهو يقع على الذكر والأنثى، والأنثى من الخيل يقال لها (حِجْر)[١] ويقال (رمَّكَة) والفرق بينهما أنَّ (الحجِرْ) تتخذ للركوب خاصة و(الرمَّكَةُ) تتخذ للنسل[٢]، ويراد بالرَّمكَة أيضاً الأنثى غير العربية من الخيل[٣].

والخيل على قسمين عِرَابٌ[٤] وبَراذين؛ فالعِراب هي الخيل العتيقة[٥] والبراذين التي هي على خلاف ذلك.[٦].

---

(١) ينظر: الصحاح، الجوهري، (٦٢٤/٢) وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر، (١٢٧/١).

(٢) كتاب الخيل، ابن جُزَي، (٤٤/١-٤٥). وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي : وأحجار الخيل ما اتخذ منها للنسل ... يقال : هذا حِجرٌ من أحجار خيلي، يعني الفرس الواحد، وهذا اسم خاصٌ للإناث دون الذكور. ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي (٧٥/٣).

(٣) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٢٥٧/١).

(٤) يقال (خيلاً عِراباً) أي: عربية منسوبة إلى العرب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد، ابن الأثير الجزري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط٣ ، (١٤٢٥هـ) تحقيق: علي بن حسن بن علي الحلبي (٦٠١/١).

(٥) يُقال (فرسٌ عتيقٌ) أي : بالغ في الجودة أو السبق رائع، فالعتيق من الخيل ما كان أبواه عربيان، سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالأمور المنقصة. ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر،(١٩٤/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٤١١/١) وحياة الحيوان، الدميري، (٣٤٣/٢).

(٦) كتاب الخيل، ابن جزي، (٤٤/١).

المطلب الثاني : أسماء الفرس في مراحل عمره:

المُهْرُ: ولَدُ الفرس، ويجمع (مِهار) و(أَمْهار) و(مِهارة) والأنثى(مُهْرة) والجمع (مُهَر) و(مُهَرَاتُ) ويسمى مهراً من حيث ولادته وخروجه من رحم أمه[١].

الفَلُوُّ: وجمعه (أفلاء)، وهو من فعل (فَلا) إذا فصل عن أمه والأنثى(فَلُوَّة)[٢].

الحَوْلِي: إذا أكمل سنة، يقال: حال عليهِ الحَوْل: أي مر، و(الحَوْل) السَّنة[٣].

الجَذَع : في السَّنة الثانية من عمره والأنثى (جَذَعة)[٤].

الثَّنِيُّ : في السَّنة الثالثة من عمره والأنثى (ثَنِية)[٥].

الرباعي: ويجمع (رُبع) و(رَبَاع) في السَّنة الرابعة[٦].

القَارَحُ: ويجمع على (قُرَّحٌ) في السَّنة الخامسة، يقال فرس (قارَح) إذا اكتملت أسنانه، وتكتمل أسنان الفرس في خمس سنين[٧].

المُذك أو الذَكّيُّ: من دخوله في السادسة إلى أن ينتهي عمره وهو المُسِن

و(المَذاكي): الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنةٌ أو سنتان، الواحدة (مُذَكٌ)[٨].

فولد الفرس بعد وضعه يقال له(مُهْر) والجمع (أَمْهَار) و(مَهارٌ) و(مِهَارةٌ) بكسر الميم فيها والأنثى (مُهْرة) والجمع (مُهَر) بوزن (عُمَر) و(مُهَرَات) بفتح الهاء.

وفرسٌ (مُمْهر) ذات مُهْر[٩]، وأما (الفَلُوّ) فبتشديد الواو والأنثى(فَلُوةّ)[١٠].

وأما (الجَذَع) بفتحتين، فهو في مراحل عمر الفرس قبل(الثَّني) وجمعه(ثُنيان) و(ثنَاء) والأُنثى(ثنِية) والجمع (ثنَيَّان)[١١]، والقَارِح جمعه(قُرَّح) يقال (قَرِحَ) إذا انتهت

---

(١) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٦٣٨/١) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٢٦٤/١).

(٢) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٥١٢/١) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٢٦٤/١).

(٣) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (١٦٣/١) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٢٦٥/١).

(٤) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٩٧/١) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٢٦٥/١).

(٥) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٨٨/١) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٢٦٥/١).

(٦) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٢٣١/١) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٢٦٥/١).

(٧) ينظر : مختار الصحاح، الرازي ، (٥٢٧/١-٥٢٨) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٢٦٥/١).

(٨) ينظر : الصحاح، الجوهري، (٢٣٤٦/٦) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٢٦٥/١).

(٩) مختار الصحاح، الرازي، (٦٣٨/١).

(١٠) المصدر نفسه (٨٨/١).

(١١) مختار الصحاح، الرازي، (٨٨/١).

أسنانه[١]. وإنّما ينتهي في خمس سنين[٢] وأَمَّا(الذَكِي) وجمعه(مَذاكِي) ويراد بها التي أتى عليها بعد قروحها[٣] سنةٌ أو سنتان[٤]. فالفرس في السنة الأولى يقال له (حَوْلِي) [٥] ثمَّ في السنة الثانية (جَذَع) وفي السنة الثالثة(ثَنِي) ثم (رَبَاع) ثم (قَارح) يقال: أَجْذَعَ المُهْر وأثنى وأرْبَعَ وقَرَح، وهذه وحدها بلا ألف[٦] .

وأخيراً وبعد أن يكمل الفرس من العمر خمس سنين ويدخل في السادسة يقال له(ذَكِيٌّ) وإلى أن ينتهي عمره[٧].

ومن خلال دراسة أعمار الخيل نجد أن معدل عمرها(٢٢) سنة- أي حوالي ثلث عمر الإنسان، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار حديث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : ((أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم منْ يجوز ذلك)) [٨].

---

(١) أي : تم استبدال جميع أسنانه اللبنية بالدائمية، وخرجت واكتملت جميع أسنانه.

(٢) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٥٢٧/١).

(٣) أي : بعد انتهاء السنة الخامسة من عمر الفرس.

(٤) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١٢٨٥/١).

(٥) مختار الصحاح، الرازي، (٥٢٧/١).

(٦) المصدر نفسه، (٥٢٧/١ – ٥٢٨).

(٧) كتاب الخيل، ابن جُزَي، (٢٦٥/١).

(٨) مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، تحقيق: حسين سليم أسد(٣٩٠/١٠) برقم: (٥٩٩٠)، وابن ماجة في سننه، أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة، الرسالة العالمية، دمشق، ط٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي وأحمد برهوم، أبواب الزهد، باب الأمل والأجل(٣١١/٥) برقم:(٤٢٣٦) والترمذي في جامعه، باب جامع الدعوات عن النبي(صلى الله عليه وسلم)(١٥٢/٦) برقم:(٣٨٦٤) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، البستي، باب ذكر الإخبار عن وصف العدد الذي يكون عوام أعمار الناس والحاكم في المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن محمد الحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، كتاب التفسير، تفسير سورة الملائكة (٤٦٣/٢) برقم: ٣٥٩٨، وصححه ابن حبان، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم وصححه الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م (٣٨٥/١، ٣٨٦، رقم الحديث: (٧٥٧) وشعيب الأرنؤوط في تخريج جامع الترمذي (١٥٢/٦).

علمنا أن معدل (عمر الفرس يكون بإذن الله تعالى حوالي ثلث عمر الإنسان المتوقع فالفرس الذي يعمر حتى يصل عمره(٥٠) سنة يقابل إنسان عمره (١٥٠) سنة، إنّ الخيول تكون عموماً في أحسن أحوالها ما بين ثلاث سنين واثنا عشرة سنة، إن معرفة عمر الخيل يعتبر مهماً بالنسبة لمشتري الخيل وبائعيها ومربيها.

ويمكن معرفة العمر التقريبي للخيل التي ليسَ لها سجلات ولادة معتمدة أو التي لم يؤرخ لولادتها بدقة من خلال مظهر الخيل ودرجة تآكل أسنانها، فالأسنان المؤقتة أو التي تعرف بأسنان الحليب يمكن تمييزها بكونها أصغر ولونها أكثر بياضاً، ويلاحظ عند وصول الجواد عمر سبع عشرة سنة تتضائل قوته العملية، إلا أنَّ بعض الخيول تبقى بإذن الله تعالى تمتلك النشاط والقوة بهذا العمر، وقد وصل عمر بعض الخيل إلى خمس وثلاثين سنة وخمس وأربعين وخمسين سنة، وهناك جواد مسجل بعمر ثلاث وستين سنة وهذه حالة نادرة، فإن متوسط نفوق[١] الخيل بعمر(٣٠ – ٣٥) سنة[٢].

(١) (نفقت الدَّابَة) ماتت. مختار الصحاح ، الرازي، (٦٧٣/١).

(٢) ينظر: موسوعة الخيل، نبيه محمد عطا، دار الحكمة للطباعة والنشر، بدون تاريخ، (٣٠٦/١ ، ٣٠٧).

المطلب الثالث : تاريخ خلق الخيل :

لقد دلّت الآيات القرآنية البينات، وما صح من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أن الله تبارك وتعالى خلق الخيل قبل أنّ يخلق آدم (عليه الصلاة والسلام) بيومين أو نحوهما[١]، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾البقرة:١٦٤، قال ابن حجر(رحمه الله تعالى)[٢] في شرح صحيح البخاري وهو يعلق على إيراد الإمام البخاري[٣](رحمه الله تعالى) هذه الآية الكريمة في صحيحه وجعلها عنواناً لباب ضمن كتاب بدء الخلق: كأنه أشار إلى سبق خلق الملائكة والجن على الحيوان، أو سبق جميع ذلك على خلق آدم.

والدابة لغةً: ما دبَّ من الحيوان، واستثنى بعضهم الطير لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ الأنعام:٣٨، والأول أشهر لقوله تعالى: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾هود:٥٦، ويرد بالدواب عرفاً: ذوات الأربع[٤].

وقيل يختص بالفرس، وقيل بالحمار، والمراد هنا المعنى اللغوي[٥]، وفي حديث أبي هريرة(رضي الله عنه) عند مسلم[٦]: إن خلق الدواب كان يوم الأربعاء،

---

(١) ينظر: حياة الحيوان، الدميري، (٤٣٧/١).

(٢) حافظ عصره، وأحد أئمة العلم والتاريخ، احمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). ينظر: الإعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م (١٧٨/١).

(٣) أَحد أئمة المحدثين وصاحب الصحيح أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦). ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، احمد فايز الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩١م)، (٤٨٠/١) (مصور).

(٤) أي: الماشي على أربعة قوائم كالخيل والبغال والحمير، قال تعالى(وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) (النور، ٤٥).

(٥) (الدَابَّةُ) لغة : كلُ ماشٍ على الأرض. ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (١٩٧/١).

(٦) الإمام الحافظ المجود، صاحب الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٢٦١). ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١/ ٤٩٠ – ٤٩١).

وهو دال على أنَّ ذلك قبل آدم[١]. وقال ابن الجوزي[٢](رحمه الله تعالى): ((جميع أجناس الطير وجميع دواب الأرض كانت منتشرة في الأرض والهواء والبحار قبل آدم (عليه السلام)) [٣].

إن هذه الآية البينة دلت على أنَّ الله تبارك وتعالى نشر في الأرض من جميع أجناس الدواب، التي هي مسخرة لبني آدم ولمصالحهم ومنافعهم[٤]. وقال ابن الجوزي: قال الحسن[٥]: (إنَّ الله تبارك وتعالى علم آدم بعد خلقه اسم كل شيء، هذه الخيل وهذه البغال والإبل والجن والوحوش)[٦]، وهذا يدل أنَّ هذه المخلوقات والخيل من ضمنها، خلقت قبل آدم(عليه الصلاة والسلام)، ومن ما صح من حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أنَّ هذه الدواب خلقت قبل آدم (عليه الصلاة والسلام) والذي أشار إلى بعضه العلامة ابن حجر العسقلاني، حديث أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: أخذَ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي فقال:(خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم(عليه السلام) بعد العصر من يوم الجمعة، في آخر الخلق في آخر ساعة من

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢)، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) (٤٣٤/٦).

(٢) العلامة الحافظ المفسر، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ). تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١٤٧/٣، ١٤٨).

(٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر (١٨٠/١).

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، مكتبة دار السلام، الرياض، تحقيق: عبد الرحمن معلى اللويحق،بدون تاريخ (٧٦٠/١).

(٥) من أفضل أهل زمانه – التابعي، أبو سعيد، الحسن بن يسار(ت١١٠هـ). ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١٦٧/١).

(٦) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، (٢٠٣/١).

ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل)[١] إنّ هذا الحديث الشريف جعله الإمام النووي[٢] في شرحه لصحيح الإمام مسلم تحت باب بعنوان:(ابتداء الخلق وخلق آدم (عليه السلام)) [٣].

قال المناوي[٤] (رحمه الله تعالى): (خلق التربة) أي الأرض(يوم السبت) فيه رد لزعم اليهود أنَّ ابتداء خلق العالم يوم الأحد وفرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت، (وخلق فها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء)، يعني الشر(وخلق النور) بالراء ولا ينافيه(النون) لأن كلاهما خلق فيه[٥](يوم الأربعاء) (وبث) أي: فرق فها الدواب يوم الخميس (وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر إلى الليل) فأول الأسبوع السبت لا الأحد وإنما خلقها في هذه الأيام ولم يخلقها في لحظة وهو قادر عليه تعليماً لخلقه الرفق والتثبت[٦].

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب ابتداء الخلق وخلق آدم(عليه السلام)٤/٢١٤٩ برقم: ٢٧٨٩ والسنن الكبرى، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، كتاب التفسير، تفسير سورة السجدة ١٠/٢١٣ برقم : ١١٣٢٨.

(٢) العلامة الفقيه المحدث أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ). ينظر: الإعلام، الزركلي (٨/١٤٩).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ)، مكتبة الصفا، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) تحقيق: محمد عيادي عبد الحليم (١٧/١١٨).

(٤) الشيخ العلامة محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ). ينظر: الإعلام، الزركلي، (٦/٢٠٤).

(٥) قد سبقه إلى ذلك النووي، فقال : وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الحوت – أي النون – ولا منافاة أيضاً فكلاهما خلق يوم الأربعاء. شرح مسلم، النووي، (١٧/١١٩).

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) (١/٥١٧).

قال ملا علي القاري[١] شارحاً قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((وبث فيها الدواب)) أي : فرقها بعد خلق أصولها (يوم الخميس) [٢].

وقال الطبري[٣]:((وكانت الأخبار مع ذلك متظاهرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنَّ آخر ما خلق الله من خلقه آدم وأن خلقه إياه كان في يوم الجمعة))[٤] هذا وقد سئل العلامة تقي الدين السبكي[٥] عن الخيل، هل كانت قبل آدم(عليه السلام) أو خلقت بعده؟، فأجاب(رحمه الله تعالى) جواباً شافياً وافياً وفيه شيء من الطول.

وفيما يأتي جوابه مختصراً، قال(رحمه الله تعالى): نختار أن خلق الخيل كان قبل آدم بيوم أو يومين، أما قولنا إنَّ خلقها كان قبل آدم فلآيات في القرآن سأذكرها آية آية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه، وهو أنَّ الرجل الكريم يهيئ له ما يحتاج إليه قبل قدومه.

وقال تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ البقرة:٢٩.

فالأرض وكل ما فيها مخلوق لآدم وذريته إكراماً لهم ومن كمال إكرامهم وجودها[٦] قبلهم، وجمع ذلك مقدم على خلقه ثم كان خلق آدم بعد ذلك آخر الخلق، لأنه وذريته أشرف الخلق، ألا يرى أنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أشرف من الجميع، ولذلك كان آخراً، وما سوى آدم مما هيئ له حيوان وجماد.

---

(١) أحد كبار علماء عصره، الفقيه علي بن سلطان محمد بن نور الدين الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ). ينظر: الإعلام ، الزركلي، (١٢/٥).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد بن نور الدين الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) (٣٦٦٧/٩).

(٣) الإمام المفسر الفقيه المجتهد المؤرخ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ). ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٢٨/٢).

(٤) تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار إحياء التراث، ط٢، (١٣٨٧هـ)، (٤٦/١).

(٥) الإمام الحافظ المفسر، أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي(ت ٧٥٦هـ). ينظر: الإعلام، الزركلي، (٣٠٢/٤).

(٦) أي المخلوقات التي في الأرض والخيل منها.

والحيوان أشرف من الجماد، والخيل من أشرف الحيوانات، غير الآدمي[١]، فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع، وإنما قلنا بيومين أو نحوهما، لحديث[٢] ورد فيه يتضمن أنَّ بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح، لكن فيه كلام[٣] ولا شك أنَّ خلق آدم(عليه السلام) كان يوم الجمعة، والحديث المذكور يتضمن أنَّه بعد العصر، فلذلك قلنا إنَّه بيومين أو نحوهما على التقريب، وأما التقدم[٤] فلا تردد فيه، والمعنى قد ذكرناه[٥].

انتهى كلام السبكي(رحمه الله) مختصراً، إنَّ فيما سبق ذكره من الآيات القرآنية وحديث خلق الخلق الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وكلام العلماء في إيضاح دلالة الآيات القرآنية، ومعاني الحديث الشريف يتبين بوضوح أن الله تبارك وتعالى خلق الدواب ومنها الخيل قبل أن يخلق آدم(عليه السلام)[٦] وأنَّ هذه الدواب وبما فيها الخيل خلقت يوم الأربعاء[٧]، وفرقت في الأرض يوم الخميس[٨]. والله تبارك وتعالى أعلم.

---

(١) هذا تصريح من العلامة السبكي (رحمه الله تعالى) أنَّ الخيل أفضل الحيوانات وقد سبقه إلى ذلك الإمام ابن عبد البر كما نقل ذلك عنه ابن حجر في فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (٧١/٦).

(٢) يشير السبكي(رحمه الله) إلى الحديث الذي ذكرنا في صفحة(٢٤) وذكرنا في الحاشية من خرجه ومنهم الإمام مسلم في صحيحه.

(٣) يشير السبكي(رحمه الله) إلى من تكلم في هذا الحديث من أهل العلم وجعلوه من رواية أبي هريرة (رضي الله عنه) عن كعب الأحبار وليس مرفوعاً، وأنه لا يمكن الجمع بين هذا الحديث وما ورد في القرآن الكريم من عدد الأيام التي خلق الله تعالى الخلق فيها، وهذا الكلام لا يقدح في صحة الحديث، فالحديث في صحيح مسلم هو صحيح كما اشترطه مسلم في صحيحه وهناك أدلة قوية ترجح جانب من صحيح هذا الحديث. يراجع كتاب إزالة الشبهة عن حديث التربة، لعبد القادر بن حبيب الله السندي، (٤٩/ ٣٣، ٣٩، ٤٠).

(٤) أي : تقدم خلق الدواب ومنها الخيل.

(٥) ينظر : حياة الحيوان، الدميري، (٥٢١/١، ٥٢٢).

(٦) المصدر نفسه (٥٢١/١، ٥٢٢).

(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر ، (٤٣٤/٦).

(٨) التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، (٥١٧/١).

المبحث الثاني

أسماء خيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعانيها، وأسباب تسميتها وألوانها وشياتها، وإكرام العرب للخيل وتأكيد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك

المطلب الأول: أسماء خيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعانيها وأسباب تسميتها وألوانها وشياتها[1].

لقد كان لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عِدَّةٌ من الخيل وكان لكلٍّ واحدٍ منها اسم يَخصُّهُ في نفسه ويتميز به عن أبناء جنسه[2]، وكان من هديه[3] (صلى الله عليه وآله وسلم) تسمية خيله ودوابه ففي كتاب (الجهاد والسير) من صحيح البخاري باب بعنوان(اسم الفرس والحمار)[4] ذُكر فيه اسم أحد خيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحماره عُفَيرة وفرس أبي قتادة الأنصاري مَندُوب[5].

قال ابن حجر[6]: قوله: (باب اسم الفرس والحمار) أي: مشروعية تسميتها، وكذا غيرها من الدواب بأسماء تخصها غير أسماء أجناسها، وقد اعتنى مَنْ ألف في السيرة النبوية سرد أسماء ما ورد في الأخبار من خيله(صلى الله عليه وآله وسلم) وغير ذلك من دوابه[7].

---

(١) (الشّية): كُلَ لون يخالف مُعظمَ لون الفرس وغيره، والجمع (شيات)، وقوله تبارك وتعالى: (لا شِيَةَ فِيهَا) أي: ليس فيها لون يخالف سائر لونها، وقيل (لا شِيَةَ فِيهَا)، أي لا بياض فيها، قاله أبو العالية، وقيل: كل لون يخالف معظم الألوان، فهو شية، ويطلق على العلامة. ينظر: مختار الصحاح، الرازي،(٧٢٣/١-٧٢٤)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر، (١٨٠/١).

(٢) ينظر: كتاب الخيل، ابن جُزي، (٨٨/١).

(٣) (هَديه) أي سِيرته: يقال: ما أَحْسَن (هِدَيته) بكسر الهاء وفتحها أي سيرته. ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٦٩٣/١).

(٤) صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، تحقيق، محمد زهير ناصر الناصر، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار (٢٨/٤).

(٥) ينظر: صحيح البخاري (٢٩/٤).

(٦) سبق التعريف به في، ص٢٢.

(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٤/٦).

وفيما يأتي ذكر خيله(صلى الله عليه وآله وسلم) وسأذكر أولاً ما جاء ذكره في صحيح البخاري صريحاً.

الأول: اللُّحَيْفُ: عن سهل بن سعد الساعدي[١](رضي الله عنه) قال: كان للنبي (صلى الله عليه وسلم) في حائطنا[٢] فرس يقال له: اللُّحَيْفُ، قال أبو عبد الله: وقال بعضهم اللُّخَيْف[٣].

وقد أُختلف في ضبط اسم هذا الفرس، فقال الدمياطي[٤]: اللَّحيف بالحاء غير معجمة، مفتوحة اللام، فَعيل بمعنى فاعل، كأنه يَلْحَف الأرض بذنبه لطوله، أيْ يغطيها، وقيلَ فيه أيضاً بضم اللام وفتح الحاء مُصغراً، وقيل فيه أيضاً: النَّحيف، بالنون، وليس بشيء،[٥] وسبب تسميته باللُّحيف: لطول ذنبه كأنّه يَلحَفُ الأرض بذنبه من أجل طوله، وقيل: سمي اللَّحيف من قولك لَحفتُ الفرس وأَلحفتهُ إذا جَلّلْتَه لحافاً[٦].

الثاني: سَبْحَة: عن أبي لَبيدٍ لُمَازةُ بن زَبَّار[٧]، قال: أُرسلت الخيل زمن الحجاج، فقلنا: لو أتينا الرِّهان[٨]، قال: فاتيناه، ثم قلنا: لو ملنا إلى أنس بن مالك فسألناه:هل

---

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد، الأنصاري، الخزرجي، الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد جاز المائة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة(رضي الله عنهم)، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن محمد بن علي ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م(٥٧٥/٢)، والإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م(١٦٧/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٧١/١).

(٢) (الحائط) واحدٌ الحيطان و(حَوَّطَ) كَرْمَه (تحويطاً) بَنى حَوْله حائِطاً . مختار الصحاح، الرازي، (١٦٢/١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار (٢٩/٤) برقم: (٢٨٥٥).

(٤) المحدث الحافظ اللغوي المقرئ، أبو محمد شرف الدين، عبد المؤمن بن خلف الدمياطي(ت ٧٠٥هـ) . ينظر: الإعلام، الزركلي، (١٦٨/٤-١٦٩).

(٥) فضل الخيل، شرف الدين عبد المؤمن بن خلف، أبو محمد الدمياطي (ت ٧٠٥)، دار النوادر، تحقيق نظام محمد صالح يعقوبي، ط٢، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م (٢٦٤/١، ٢٦٥).

(٦) كتاب الخيل، ابن جُزي، (٩٠/١).

(٧) الأزدي، الجهضمي البصري، صدوق من الطبقة الوسطى من التابعين. ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٥٤٥/١).

(٨)(المُراهنَة) و(الرِّهان): المخاطرة، والمسابقة على الخيل. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١٢٠٢/١).

كنتم تراهنون[١] على عهد رسول الله(صلى الله عليه وسلم)؟ قال: فأتيناه فسألناه، فقال: (نعم لقد راهن على فرس له، يقال له[٢]، سَبْحَة فسبقَ الناس، فبَهش[٣] لذلك واعجبه)[٤]. وأما لون هذه الفرس، فقيل أنها شقراء[٥].[٦] وسَبْحَة: من قولهم فرس سابح؛ إذا كان حسن مَدّ اليدين في الجري، وسَبْح الفرس جريه[٧].

الثالث والرابع: اللِّزَازُ والظَّرب: عن سهل بن سعدٍ(رضي الله عنه) قال: كان للنبي(صلى الله عليه وسلم) عند أَبي ثلاثة أَفراس يَعْلِفُهُنَّ. قال وسمعت أَبي

---

(١) المُراهنة والرِّهان: أن يُراهن القوم على سباق الخيل وغيره. كتاب العين، الفراهيدي، (٢٨/٤).

(٢) في رواية أبي عبيدة في كتاب الخيل وابن سعد في الطبقات (لها) بضمير التأنيث – أي أن الفرس كانت أنثى وليس ذكر كما في رواية أحمد.

(٣) (بَهَشَ) إليه: ارتاح، وحَسَّ بارتياح . القاموس المحيط ، الفيروزآبادي، (٥٨٦/١).

(٤) أخرجه أحمد، ٧٥/٢٠، ٧٦ برقم ١٢٦٣٧ وأبو عبيدة في كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٥٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن يحيى اليماني وزين العابدين الموسوي وعبدالله أحمد العلوي(٩/١) (مصور) وابن سعد في الطبقات، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (٣٨٠/١٠) وسنن الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدار قطني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ورفاقه (٣٠١/٤) وسنن الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، كتاب الجهاد، باب في رهان الخيل(١٥٧٦/٣) برقم:(٢٤٧٤) والسنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، كتاب السبق والرمي، باب ما جاء في الرهن على الخيل وما يجوز فيه وما لا يجوز(٣٥/١٠) برقم: (١٩٧٧)، جميعهم من حديث أنس بن مالك(رضي الله عنه)، قال ابن القيم: هو حديث جيد الإسناد، الفروسية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، دار الأندلس، حائل، ط٣ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، تحقيق: مشهور حسن محمود ١٦٦/١، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد (٧٦/٢٠).

(٥) (الشقرة) لون الأشقر، وفي الخيل حُمرة صافية يَحْمَرُّ معها العرف والذَّنب فإن أسودا فهو الكميت. ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٣٤٣/١).

(٦) ينظر: فضل الخيل، الدمياطي، (٢٦١/١).

(٧) المصدر السابق(٢٦٢/١) والنهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير الجزري ، (٤١٣/١).

يسميهن اللِّزَّازُ واللُّحَيْفُ والظَّرِبُ)[1]، وسميَ اللِّزَّاز بهذا الاسم: لتلزُّز خَلْقه وشَدَّتِه من قولك رجُلٌ مُلزَّزٌ: أي شديدُ الخَلقِ مُنضَمٌ بعضه إلى بعض[2]. وقيل: أنّ اسمه مشتق من لازَزته، أيْ: لاحقته كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعتهِ، ويقال: فلان لِزاز أيْ خصم[3] .

وأما الظَّرِب: فالظَّربُ في أصل اللغة: واحد الظِّراب، وهي الروابي الصِّغار، سمي الفرس بذلك لقوتهِ وصلابة حوافره، وقيل سمي بذلك لكبره وسمنه[4].

الخامس: السَّكْبُ: عن يحيى بن سهلٍ قال: أول فرس ملكهُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق[5]. وكان اسمه عند الأعرابي الضرَّس[6] فسماه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) السَّكْبَ– فكان أول ما غزا عليه أُحْداً ليس مع المسلمين يومئذٍ فرس غيره. وفرس لأبي بردة بن نيار يقال له ملاوح[7].[8].

---

(١) مسند الروياني، أبوبكر محمد بن هارون الروياني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ، تحقيق: أيمن علي أبويماني (٢٢٩/٢) برقم(١١٠٤) والمعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، تحقيق:حمدي عبد المجيد السلفي (١٢٧/٦) برقم: (٥٧٢٩)، والسنن الكبرى، البيهقي، كتاب السبق والرمي، باب تسمية البهائم والدواب (١٠/٤٤) برقم:(١٩٨٠١) وتاريخ دمشق، علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر، دار الفكر، بيروت، ١٤١١٥هـ–١٩٩٥م، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي (٢٢٦/٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦١/٥): وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف وضعّفَ هذا الراوي الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٥٩/٢).

(٢) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٥٩٧/١) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٩٠/١).

(٣) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٥٩٧/١) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٨٣٤/١) وفضل الخيل، الدمياطي، (٢٦٦/١).

(٤) ينظر: كتاب الخيل، ابن جُزي، (٩٠/١).

(٥) (الأُوقِيَّةُ): أربعون درهماً . ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٧٣٣/١).

(٦) (الضرَّس): الصعب السيء الخلق . ينظر: فضل الخيل، الدمياطي، (٢٥٣/١).

(٧) الملاوح: هو الضامر الذي لا يسمن، والسريع العطش، والعظيم الألواح، وهو (الملواح) أيضاً. فضل الخيل، الدمياطي، (٢٥٣/١).

(٨) رواه ابن سعد في الطبقات، (٣٨٠/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق، (٢٢٧/٤–٢٢٨) والطبري في التاريخ، (٢١٨/٢)، وفي سنده محمد بن عمر الواقدي وهو متروك . تقريب التهذيب، ابن حجر، (٥٨٨/١).

وقيل أنه أول فرس غزا عليه في سبيل الله تعالى[١].

وعن يزيد بن أبي حبيب قال: كان لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرسٌ يدعى السَّكْب[٢].

وأما شية[٣] هذا الفرس فقد روى أنه كان أغر[٤] محجلاً[٥]طلق اليمين[٦].[٧]، وقيل: كان كُميتاً[٨] أغرَّ محجلاً مطلق اليمين[٩].[١٠].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة ، بيروت، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١ (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) (٢٠٩/١).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات، (٣٨٠/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق، (٢٢٨/٤)، وهو كسابقه فيه الواقدي وإسناده مرسل فهو منقطع، لأن يزيد بن أبي حبيب من الطبقة الخامسة، طبقة صغار التابعين كما في تقريب التهذيب ، ابن حجر، (٧١٥/١).

(٣) سبق بيان معنى (الشية)، ص (٢٧).

(٤) (الغُرَّةُ): بالضم، بياض في جهة الفرس، فوق الدرهم، يقال فرس (أَغَر). مختار الصحاح، الرازي، (٤٧١/١).

(٥) (التَّحجلُ) بياض في قوائم الفَرس أو في ثلاثة منها أو في رجليه قلّ أو كثر بعد أن يجاوز الأرْساغ ولا يجاوز الركبتين والعُرقُوبَين لأنها مواضع (الأَحْجال) وهي الخَلاَخِيل والقيُود، يقال فرس (مُحجَّل) . ينظر: المصدر نفسه (١٢٤/١).

(٦) يقال: طَليق اليد، وطَلَق اليد، وطَلُق اليد – بفتح الطاء وإسكان اللام، وبضمها أيضاً – إذا كانت على لون البدن، ولم يكن بها بياض. فضل الخيل، الدمياطي، (١٤٣/١).

(٧) رواه ابن سعد في الطبقات، (٤٩٠/١)، وهو مرسل لأن علقمة بن أبي علقمة من الطبقة الخامسة وهي طبقة صغار التابعين . تقريب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني، (٤٥٥/١).

(٨) (الكُمتَةَ) في ألوان الخيل: حُمرةٌ يداخلها سوادٌ والفرس منها (كُمَيْت). يُنظر: مختار الصحاح، الرازي، ٣٤٣/١ وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٥٩/١).

(٩) ينظر: المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب الهاشمي مولاهم (ت ٢٤٥هـ)، عالم الكتب، بيروت، تحقيق: خورشيد أحمد، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) (٤٠٦/١).

(١٠) وأما ما رواه الطبراني عن ابن عباس في حديثه الطويل وفيه(وكان له فرس أدهم يسمى السكب) فهو في المعجم الكبير، (١١١/١١)، قال ابن الجوزي في الموضوعات(٢٩٣/١): هذا حديث موضوع وفيه أفات منها: عبد الملك وهو العزرمي وقد تركه شعبة ومنها علي بن عروة. قال يحيى: ليس بشيء، قال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث، ومنها عمر بن عبد الرحمن وقد قدحوا فيه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٢٧٢/٥) وفيه علي بن عروة متروك. وقال الألباني في الضعيفة (٢٣٥/٩) موضوع.

والسَّكب من الخيل: السريع الجَري الخفيف، كأنّما يُصب جريه صبّاً، شبَهه بفيض الماء وانسكابه، وأصله من سكبَ الماء يسكبُهُ[١].

وقيل: السِّكِبُ: الجواد[٢]. ويمكن أنْ يكون هذا الفرس قد حوى جميع هذه الصفات لأن من معاني الفرس الجواد، السرعة في عدوه[٣].

السادس: المُرْتَجز: عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال: (كان للنبي صلى الله عليه وسلم فَرسٌ يُدْعى المُرْتَجز)[٤]، وعن علي(رضي الله عنه) قال: (كان لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) فَرسٌ يقال له المُرْتَجز، وناقته القصواء، وبغلته دُلدُل وحماره عفير، ودرعه الفصول، وسيفه ذو الفقار)[٥].

وأما لون هذا الفرس فقيل: إنّه كان أبيض[٦]. وسمي بالمُرْتَجز: لحسن صهيله، وهو مأخوذ من الرَّجَز الذي هو ضرب من الشعر، يقالُ: رَجَز الراجزُ وارتجَزَ[٧].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٤٣٦/١) وفضل الخيل، الدمياطي، ٢٥٣/١، وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٨٩/١).

(٢) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٩٧/١).

(٣) ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٢٥/١).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات، (٣٨٠/١ – ٣٨١) عن الواقدي وهو متروك وشيخ الواقدي الحسن بن عمارة متروك أيضاً كما في تقريب التهذيب، (١٥١/١) ورواه الحاكم في المستدرك، (٦٦٥/٢) – من طريق آخر عن أبن عباس أيضاً. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. واعترض عليه الألباني من اجل أن في إسناده سليمان بن داود المنقري، وقد ذكر الذهبي في الميزان أن البخاري قال: فيه نظر، وأن ابن معين قد كذبه في حديث ذكره. ينظر: الضعيفة للألباني (٢٣٧/٩) ورواه ابن عساكر في تاريخه، (٢٢٦/٤–٢٢٧) من طريق آخر ليس فيه سليمان بن داود المنقري رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٨٨/٧)، وقال: تفرد به الشاذكوني، وهو المنقري نفسه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٢٦١/٥) وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك، (٦٦٥٩/٢) وقال الذهبي عن أحد رجال إسناده: حِبان بن علي ضعفوه. وقال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب، ١٣٤/١، والبيهقي في السنن الكبرى، (٤٤/١٠) وفي سنده حِبان بن علي وهو ضعيف كما علمنا، وضعف هذا الحديث الألباني في الضعيفة (٢٣٧/٩).

(٦) ينظر: فضل الخيل، الدمياطي، (٢٥٧/١).

(٧) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ٢٣٤/١ والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، ٣٤٨/١ وفضل الخيل، الدمياطي، ٢٥٧/١.

السابع: الوَرْدُ: قال ابن سعد[١]: وأَهدى تميم الدَّاري[٢] لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) فرساً يقال له الوَرْد[٣].

وسمي بالورد لمكان لونه[٤]. وهو الذي تعلوه حمرة إلى الشقرة الخَلوفية، وجلده وأصول شعره سود، وقيل الوَرد: حمرة تضرب إلى الصفرة، وقيل: سمي بالورد الذي يُشَمُّ به، وهو بين الكُمَيْت: الأحم والأشقَر، والأُنثَى: وَرْدَة والجمع: (وُرْدٌ) بالضم و(وِراد) أيضاً، وقد (وَرُدَ) الفرس يَوَرد وَرْداً أيْ: صار ورداً، واللون (وُرْدة)[٥].

إنَّ هذه السبعة من خيل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) متفق عليها عند من كتب في سيرة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وما سواها فمختلف فيها. قال ابن القيم[٦] (رحمه الله) بعد أنْ ذكر هذه السبعة، فهذه سبعة متفق عليها، وقيل كانت له أفراس آخر خمسة عشر، ولكن مختلف فيها[٧].

لقد ذكرت بتوفيق الله تبارك وتعالى هذه السبعة المتفق عليها عند أهل السير وذكرت تخريج الأحاديث التي ذكرت فيها، وسأذكر بعدها إن شاء الله تعالى أسماء

---

(١) الحافظ العلامة، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ). ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، احمد فايز الحمصي، (٤٠٧/١).

(٢) تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، صحابي مشهور، أسلم سنة تسع، سكن بيت المقدس، توفي (رضي الله عنه) سنة أربعين. ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي (١٨١/١) وتقريب التهذيب، ابن حجر، (١٠٨/١).

(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٣٨٠/١). وهذا الحديث أورده ابن سعد معلقاً فهو منقطع الإسناد. و(الوَرد) أيضاً فرس حمزة بن عبد المطلب. ينظر: فضل الخيل، الدمياطي، (٢٦٦/١) والحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، الصاحبي التاجي، دار البشائر، دمشق، ط١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، تحقيق: حاتم صالح الضامن (٧٢/١).

(٤) كتاب الخيل، ابن جُزي، (٩٠/١).

(٥) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٧١٦/١) وفضل الخيل، الدمياطي، (١٣١/١).

(٦) الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين بن القيم (ت ٧٥١هـ). ينظر: الإعلام، الزركلي، (٥٦/٦).

(٧) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن القيم (ت٧٥١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط١٤، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) (١٣٣/١ - ١٣٤).

بقية خيل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن من غير تخريج الأحاديث التي ذكرت فيها أسمائها، واكتفي بذكر المؤلفات التي ذكرتها، وأسأله سبحانه التوفيق والسداد.

الثامن: البَحْرُ : وسمي بحراً تشبيهاً بالبَحْر الذي لا ينقطع ماؤه كما أنَّ ذلك الفرس لا ينقطع جريه ويُسمى الفَرَسُ الواسع الجَرْي (بَحْراً)[١].

التاسع: ذو اللِّمَّة[٢]: اللِّمَّة هو الشعر الذي يلي المنكبين وذلك بعد أن يُجاوز شحمة الأُذن[٣].

العاشر: اليَعْسُوب: سمي يعسوباً، بطائر يسمى اليَعْسُوب، و(اليَعْسُوب) ملك النحل[٤].

الحادي عشر: اليَعْبُوب: مشتق من عُبَاب الماء – والفرس إذا كان سريع الجري قيل له (يَعْبُوب) شبه باليعبوب وهو الجَدّول السريع الجري، سُمي بذلك لجَريه كما اشتقَّ السَّكبُ من انسكاب الماء[٥].

---

(١) ينظر: كتاب الخيل، ابن جُزي، (٨٩/١).

(٢) لم يذكره الصاحبي التاجي من خيل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجعله لأبي قتادة الأنصاري (رضي الله عنه)، وذكر فرس آخر بنفس الاسم وجعله لعكاشة بن محصن(رضي الله عنه). ينظر: الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، الصاحبي التاجي،(٤٣/١، ٤٤).

(٣) ينظر: فضل الخيل، الدمياطي، ٢٦٣/١ والخيل، ابن جُزي، (٨٩/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٦٠٥/١).

(٤) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري، (١٧٤/٣) وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٩٠/١) والحلبة في أسماء الخيل المشهورة، الصاحبي التاجي، (٧٤/١) ومختار الصحاح، الرازي،(٤٣١/١) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦١٤/١، ٦١٥) ونسب الخيل في الجاهلية والإسلام، هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١ ١٤٠٧هـ- ١٩٨م، تحقيق: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن (٣٢/١).

(٥) ينظر: كتاب الخيل، ابن جُزي، (٩٠/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٤٠٧/١) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٥٨٧/١) وفقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (١١٨/١).

الثاني عشر: المِراوح – واشتقاقه من الريح، سُمِّيَ بذلك لسرعتهِ كالريح، أو يكون مشتقاً من الرَّوْح وهو السَّعَة لتَوَسُّعِهِ في الجَري، أو يكونُ مشتقاً من الراحةِ لأنّه يُستراح بهِ أو من قولهم راحَ الفرسُ يُراحُ راحةً إذا صار فحلاً[١].

الثالث عشر: ذو العُقّال: بضم العين وتشديد القاف وهو ظلع يأخذ في قوائم الدابة، سُمي به هذا الفرس[٢].

الرابع عشر: الأدهم[٣]: الدُّهْمة، السَّواد، يقال: فرس أدْهَمُ[٤].

الخامس عشر: الطِّرْف: بالكسر، الكريم من الخيل، يقال: فرس طِرف من خيل طروف[٥].

السادس عشر: المَنْدوب: ومعناه المطلوب[٦].

قال النويري[٧](رحمه الله) بعد أن ذكر الأحاديث التي ذُكرت فيها أسماء خيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فقد ظهر من مجموع الروايات أن خيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت تسعة عشر، وعددها وأضاف غير الستة عشر التي ذكرتها، (السّجل) و(الشْماء) و(السّرحان) و(المُرتجل) و(ملاوح)، ثم قال النويري: وقد يكون الأدهم هو السَّكْب أو البحر فتكون ثمانية عشر فرساً والله(عزوجل) أعلم[٨].

---

(١) ينظر: كتاب الخيل، ابن جُزي، (٩٠/١) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٣٨٠/١).

(٢) ينظر: فضل الخيل، الدمياطي، (٢٦٣/١-٢٦٤) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٣٤/١).

(٣) ينظر: فضل الخيل، الدمياطي، (٢٥٩/١، ٢٦٠)

(٤) مختار الصحاح، الرازي، (٢١٣/١).

(٥) ينظر: فضل الخيل، الدمياطي، (٢٥٧/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٣٩٠/١).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٩٠٧/١) وشرح صحيح مسلم، النووي، (٦/١٥) .

(٧) العلامة شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد البكري (ت ٧٣٣هـ). ينظر: الإعلام، الزركلي، (١٦٥/١).

(٨) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد البكري (النويري) (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ط١، ١٤٢٣هـ (٣٨/١٠).

وذكر غير النويري مما لم يذكره في المختلف فيها (المِقدام) و(النجيب) و(الأبلق) و(الضرير) و(الضرس)[١].

وأما الصاحبي محمد بن علي[٢] فقد ذكر في خيل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): (السكب) و(الظرب) و(اللزاز) و(اللحيف) و(المرتجز) و(الورد) و(اليعسوب) ولم يذكر غيرها[٣].

فالمتفق عليها عند أهل السير سبعة فقط ، والمختلف فيها تسعة عشر فرساً والذي يظهر أنها أقل من هذا العدد لأن بعض الرواة يسمي الفرس باسمه وربما ذكره الآخر بلونه وهما واحد، كما أشار إلى ذلك النويري (رحمه الله) [٤].

والنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لم تجتمع هذه الخيل عنده في وقت واحد، فإنه لما توفي(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن عنده فرس واحد، فعن عمرو بن الحارث (رضي الله عنه) قال: ما ترك النبي(صلى الله عليه وسلم) إلاّ بغلته البيضاء وسلاحهُ وأرضاً تركها صدقة[٥].

---

(١) ينظر: فضل الخيل، الدمياطي، (٢٥٧/١) وحياة الحيوان، الدميري، (٥٢٠/١، ٣٥٨/٢).

(٢) الفاضل، محمد بن علي بن كامل الصاحبي التاجي (كان حياً سنة ٦٩٧هـ). ينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ طبع، (٣٧/١١).

(٣) ينظر: الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، محمد بن علي بن كامل الصاحبي التاجي، (٥٠/١، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٧٣). بين الصاحبي التاجي(رحمه الله) في مقدمة كتابه (٢١/١) أنه ذكر ثمانية أفراس من خيل الرسول(صلى الله عليه وسلم) في كتابه، ولم أجد سوى السبعة التي ذكرتها، وفاته أن يذكر (سبحة) وقد سبق أنها من الأفراس المتفق عليها عند أهل السير أنها من خيله(صلى الله عليه وسلم) فكان الأولى أن يذكره بدل (اليعسوب) لأنه غير متفق عليه عند أهل السير.

(٤) ينظر: نهاية الإرب في فنون الأدب، النويري، (٣٨/١٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب بغلة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) البيضاء ٣٢/٤ برقم: (٢٨٧٣) وسنن النسائي، المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، كتاب الأحباس (٢٩٩/٦) برقم: (٣٥٩٤).

فهذا الحديث الصحيح وغيره من الأحاديث التي ذكرت فيها تركت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تبين أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، لم يكن ترك بعد موته (صلى الله عليه وآله وسلم) خيل ولا إبل ولا غنم ولا رقيق وإنما ترك البغلة وبعض السلاح مرهون[1]، ولكن ملك هذه الأمور في أوقات متفرقة، والمعروف أنّه كان يكون عنده الواحد من ذلك فيكون له فرس واحد، أو ناقة واحدة، ولم يملك إلا بغلة واحدة[2]، والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: توفي النبي (صلى الله عليه وسلم) ودرعهُ مرهونةٌ عند يهودي بثلاثين. أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب وفاة النبي(صلى الله عليه وسلم) (١٥/٦) برقم: (٤٤٦٧) وصحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب البيوع، باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر(١٢٢٦/٣) برقم: (١٦٠٣). الرهن شرعاً : المال الذي يُجعلُ وثيقة بالدين ، ليستوفى من ثمنه إن تعذر استيفاؤه ممن هو عليه . واليهودي اسمه ابو الشحم (اسمه كنيته) وقد رهن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) درعه بشعير قدره ثلاثين صاعاً = ١٢٠ مداً ، وفي الأوزان الحالية = ٧٥ كيلو تقريباً ، واما مدة الرهن فهي سنة . ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر(١٦٨/٥-١٧٠) والقاموس الفقهي ، سعدي أبو حبيب (١٩١/١-٢٧٣) و أصول المنهج الأسلامي ، عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد (٦٥١/١)

(٢) ينظر: قاعدة تتضمن ذكر ملابس النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وسلاحه ودوابه – أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، أضواء السلف، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط١، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) (٢٤/١-٢٥).

المطلب الثاني: إكرام العرب للخيل، وتأكيد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)ذلك:

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[١](رحمه الله تعالى): (لم تكن العرب في الجاهلية تصون[٢] شيئاً من أموالها ولا تكرمه صيانتها الخيل وإكرامها لها لما كان لهم فيها من العز والجمال والمنعة والقوة على عدوهم، حتى إن الرجل من العرب ليبيت طاوياً ويشبع فرسه ويؤثره على نفسه وأهله وولده فيسقيه المحض[٣] .

ويشرب الماء القراح[٤]، ويعير بعضهم بعضاً بإذالة[٥]، الخيل وهُزلها[٦]، وسوء صيانتها ويذكرون ذلك في أشعارهم، فلم تزل العرب على ذلك من تثمير الخيل والرغبة في اتخاذها وصيانتها والصبر على مقاساة مؤنتها مع جدوبة[٧] بلادهم وشدة حالها في معيشتهم لما كان فيها من العز والمنعة(٨) والجمال، حتى جاء الله بالاسلام فأمر نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم) باتخاذها وارتباطها لجهاد عدوه قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾. الأنفال:٦٠ .

---

(١) الإخباري النحوي اللغوي، أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (ت ٢٠٨هـ). ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، (٦٤١/١).

(٢) (صانَهُ) صَوناً وصياناً وصيانةً، فهو مَصُونٌ ومَصْوونٌ: حفظه، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١٢١١/١).

(٣) (المَحْض): اللبن الخالص الذي لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً.ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٦١٨/١).

(٤) الماءُ (القَرَاح) بالفتح الذي لا يشُوبُه شيء . ينظر: المصدر نفسه (٥٢٨/١).

(٥) (الذُّلُّ): ضدُّ العزّ و(إذالة الخيل): امتِهانُها بالعمل والحمل عليها. ينظر: المصدر نفسه (٢٢٣/١، ٢٢٦).

(٦) (الهُزَال) ضد السِمَن يقال (هُزِلَت) الدابة على ما لم يُسم فاعله (هُزَالا) و(هَزَلها) صاحبُها من باب ضَرَب فهي (مَهْزولة) . المصدر نفسه (٦٩٥/١).

(٧) (الجَدْب): ضِدّ الخِصْب . ينظر: المصدر نفسه (٩٤/١).

(٨) يقال هو في (عِزٍّ ومنعةٍ): محركة ويُسكَّنُ، أي: معَهُ من يَمنعهُ . ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٧٦٤/١).

فاتخذها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحض المسلمين على ارتباطها، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أرغب الناس فيها، وأصونهم لها، وأشدهم إكراماً، لها وحباً، وعجباً بها، حتى إن كان ليتسار[١] بصهيل[٢] الخيل يسمعه، ويسبق بينها ويعطي على ذلك السَّبَق[٣]، ويمسح وجه فرسه بثوبه، حتى جاءت بذلك الآثار ورواه الثقات، من أهل العلم والصدق ،وأسهم للفرس سهمين وللرجل سهماً واحد من المغانم[٤].

إنّ الله سبحانه وتعالى شرف الخيل بأن جعلها أفضل معدود للجهاد[٥] ، ومن على أوليائه، من ارتباط الصافنات[٦] الجياد، عملاً بما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث اتخذ الخيل وارتبطها وأعجبَ منها وحض المسلمين على ارتباطها، وأعلمهم ما لهم في ذلك من المثوبة والأجر، فسارعوا إلى ذلك وازدادوا عليها حِرصاً، وفي إمسكاها رغبة، رجاء الأجر والتماس البركة والسخاء والزيادة في اقتنائها وتنافسوا فيها[٧].

---

(١) (السُّرور) ضِدُّ الحُزْن وقد (سَرّه) يَسُرُّه بالضم (سُرُوراً) و(مَسَرَّة) أيضاً كَمَبَرَّة . مختار الصحاح، الرازي، (٢٩٥/١).

(٢) (الصَّهيل) صَوتُ الفرس وقد (صَهَل) يَصْهِلُ بالكسر (صَهيلاً) و(صُهالاً) أيضاً بالضم فهو فرس (صَهَّال) . المصدر نفسه (٣٧٢/١).

(٣) (السَّبقَ) بفتحتين الخَطر الذي يُوضع بين أهل السَّباق . المصدر نفسه (٢٨٤/١).

(٤) ينظر: كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٣٥٨هـ، (٢/١-٣-٤) (مصور).

(٥) هذا كان قبل اكتشاف وسائل النقل الحديثة والأسلحة المتطورة.

(٦) (الصَّافِنُ) من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. مختار الصحاح، الرازي، (٣٦٦/١).

(٧) ينظر: الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، محمد بن كامل الصاحبي التاجي، (٢٠/١-٢١).

وكانت العرب على كثرة سخائهم بأموالهم، وبذلهم لأنعامهم وإبلهم، لا يجودون بإعطاء الخيل ولا يسمحون بعاريتها[١] ويغارون عليها كالغيرة على العيال[٢].

فتبين مما أوردناه من كلام العلماء، أنَّ العرب لم تكن تكرم شيئاً من دوابها إكرامها للخيل، فالخيل أجمل الدواب وأكرمها، وهي من أشرف الحيوانات غير الآدميين[٣]. إنَّ العرب لما اتخذت الخيل وارتبطتها وجربتها علمت ما فيها من القوة والبركة والوفاء والنجابة[٤]، ما لا يوجد في غيرها من الدواب، إن نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ارتبط الخيل طاعة لأمر الله تبارك وتعالى ورغبة فيما عند الله تعالى، وتعليماً لأمته حتى يقتدوا به (صلى الله عليه وآله وسلم) والله تعالى أعلم.

---

(١) العَاريَّة: بالتشديد كأنها منسوبة إلى العَارِ لأن طلبها– أي من الناس– عَارٌ وعَيبٌ. ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٤٦٢/١).

(٢) كتاب الخيل، ابن جُزي، (٤٠/١).

(٣) ينظر: حياة الحيوان، الدميري، (٥٢١/١).

(٤) (نَجيب) أيّ كريم . ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٦٤٥/١).

المبحث الثالث
الخيل في القرآن الكريم

واشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول : حب الناس للخيل يُمدح ويُذم بحسب الباعث لهذا الحب :

أشار القرآن الكريم إلى الخيل في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ آل عمران: ١٤.

ذكرت الخيل في هذه الآية البينة على أنها من الزينة التي تشتهيها الأنفس ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ قال الطبري[١](رحمه الله) في تفسيره: (يعني تعالى ذكره : زين للناس محبة ما يشتهون من النساء والبنين وسائر ما أعده، وإنما أراد الله بذلك، توبيخ اليهود الذين أثروا الدنيا وحب الرياسة فيها، على إتباع محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد علمهم بقدومه) [٢].

وقال البغوي[٣] (رحمه الله تعالى): (زين للناس حب الشهوات) جمع شهوة وهي ما تدعو النفس إليه[٤].

وقال الواحدي[٥] (رحمه الله تعالى) في تفسيره : (زين للناس حب الشهوات) جمع شهوة، وهي توقان النفس إلى الشيء[٦].

---

(١) الإمام المفسر الفقيه المجتهد المؤرخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، احمد فايز الحمصي، (٢٨/٢).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٣١٠هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، تحقيق : احمد شاكر، ٢٤٣/٦.

(٣) الإمام المفسر الفقيه أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي(ت ٥١٦هـ)، ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، ٥٦/٢.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (١٤/٢).

(٥) الإمام المفسر أبي الحسن، علي بن احمد بن محمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٣٨٩/٢).

(٦) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن احمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨)، دار القلم، الدار الشامية، بيروت – دمشق، ط١، ١٤١٥هـ، (٢٠١/١).

وقال السمعاني[1] في تفسيره قوله تعالى ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ وقال الحسن[2]: (المزين هو الشيطان؛ لأن الله تعالى ذم الدنيا بأبلغ ذم، فلا يزينها في الأعين)، وقال عامة المفسرين : المزين هو الله تعالى، وتزيينه : أنه حبب في قلوبهم شهوة النساء والبنين[3].

وقال ابن كثير[4] في تفسيره : يخبر تعالى عما زين للناس في هذه الحياة الدنيا من أنواع الملاذ[5] .

وقال الشوكاني[6]:(رحمه الله) في تفسيره: قوله(زُيِّنَ لِلنَّاسِ....) كلام مستأنف لبيان حقارة ما تستلذه الأنفس في هذه الدار، والمزين: قيل هو الله سبحانه، وبه قال عمر(رضي الله عنه)، كما حكاه البخاري وغيره، ويؤيده قوله تعالى:﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾ الكهف:٨، وقيل المزين هو الشيطان...والشهوات جمع شهوة، وهي: نزوع النفس إلى ما تريده، والمراد هنا المشتهيات، عبر عنها بالشهوات، مبالغةً في كونها مرغوباً فيها، أو تحقيراً لها لكونها مسترذلة عند العقلاء، من صفات الطبائع البهيمية، ووجه تزيين الله سبحانه لها ابتلاء عباده كما صرح في الآية الأخرى.

---

(١) الإمام العلامة أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار(ت ٤٨٩هـ)، ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٤٥٣/٢).

(٢) سبق التعريف به في ص (٢٣)

(٣) تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ، (٢٧٤/٢).

(٤) الإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي البصروي (ت ٧٧٤هـ)، معجم شيوخ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: روحية عبد الرحمن اليوسفي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (٥٦/١).

(٥) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤هـ)، دار طيبة، تحقيق : سامي محمد سلامة، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٢١/٢).

(٦) الفقيه المجتهد محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت ١٢٥٠هـ)، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٦٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، (٢٩٨/٦).

قوله تعالى: ﴿مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ في محل الحال، أي زين للناس حب الشهوات حال كونها من النساء والبنين[١].

وقال السعدي[٢](رحمه الله) في تفسيره: يخبر تعالى أنّه زين للناس حب الشهوات الدنيوية، وخص هذه الأمور، لأنها أعظم شهوات الدنيا وغيرها تبع لها، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾الكهف:٨، فلما زين لهم هذه المذكورات بما فيها من الدواعي المثيرات، تعلقت بها نفوسهم ومالت إليها قلوبهم[٣].

قال الطبري (رحمه الله تعالى) بعد أنْ ذكر أقوال أئمة التفسير(رحمهم الله تعالى) في بيان معنى ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾: (وأولى هذه الأقوال بالصواب في تفسير قوله تعالى ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ المعلمة بالشيات، الحسان، الرائعة حسناً، من رآها، لأنَّ التسويم في كلام العرب: هو الأعلام، فالخيل الحسان معلمة بأعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشياتها وهيئاتها، وهي المطهمة[٤])[٥].

وقال البغوي (رحمه الله) في تفسيره : ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾: (الخيل جمع لا واحد له من لفظه واحدها فرس، كالقوم والنساء ونحوها، المسومة، قال مجاهد[٦]: هي المهطمة، وقال عكرمة[٧]: تسويمها حسنها [٨].

---

(١) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، (١/٣٧٠-٣٧١).

(٢) العلامة المفسر عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل السعدي(ت ١٣٧٦هـ). ينظر: مشاهير علماء نجد، عبد الرحمن بن عبد اللطيف، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، (١/٢٥٦ – ٢٥٧).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل السعدي (ت١٣٧٦هـ)، مكتبة دار السلام، الرياض، ١٩١٩، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ١/١٢٨.

(٤) المطهم : التام من كل شيء، والبارع الجمال. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١/١١٣٤).

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (٦/٢٤٩).

(٦) أبو الحجاج مجاهد بن جبير المكي، من التابعين، شيخ القراء والمفسرين (ت ١٠٢هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١/١٥٨).

(٧) أبو عبد الله عِكرمة، البربري، من التابعين، العلامة، الحافظ المفسر(ت ١٠٤هـ) وقيل بعد ذلك، المصدر نفسه (١/١٧٢).

(٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد، (٢/١٤).

وقال الواحدي في تفسيره: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾، الراعية، وقيل المعلمة كالبلق[١] وذوات الشيات، وقيل الحسان، والخيل والأفراس.[٢]

وقال ابن كثير (رحمه الله تعالى) في تفسيره : وحب الخيل ثلاثة أقسام تارةً يكون ربطها أصحابها معدة لسبيل الله تعالى، متى احتاجوا إليها غزو عليها، فهؤلاء يثابون، وتارة تربط فخراً ونواءً[٣] لأهل الإسلام، فهذه على صاحبها وزر، وتارة للتعفف واقتناء نسلها، ولم ينسى حق الله في رقابها[٤] فهذه لصاحبها ستر.

وأمَّا (الْمُسَوَّمَةِ) فعن ابن عباس (رضي الله عنهما): (المسومة، الراعية، والمطهمة الحسان)، وكذا روي عن مجاهد وعكرمة، وسعيد بن جبير[٥]، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبزى[٦]، والسُّدِّي[٧] والربيع بن أنس[٨]، وأبي سنان[٩] وغيرهم، وقال

---

(١) البُلق : جمع ابلق و(البَلق) سواد وبياض وكذا (البُلقة) يقال: فرس (أَبْلق) وفرس (بَلْقاء)، مختار الصحاح، الرازي، (٦٤/١).

(٢) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، (٢٠١/١).

(٣) نواء: أي معادة لهم، هدي الساري مقدمة فتح الباري،(٢٥٨/١).

(٤) قيل المراد حسن ملكها، وتعهد شبعها وريها والشفقة عليها في الركوب، وإنما خص رقابها بالذكر، لأنها تستعار كثيراً في الحقوق اللازمة ومنه قوله تعالى: (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وهذا جواب من لم يوجب الزكاة في الخيل، وهو قول الجمهور وقيل: المراد بالحق إطراق فحلها، والحمل عليها في سبيل الله، وهو قول الحسن والشعبي، وقيل المراد بالحق الزكاة، وهو قول حماد وأبي حنيفة، وخالفه صاحباه وفقهاء الأمصار ، قال أبو عمر– أي ابن عبد البر: لا أعلم أحداً سبقه إلى ذلك، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٨١/٧-٨٢).

(٥) الإمام، التابعي، الحافظ، المقرئ، المفسر، سعيد بن جبير بن هشام، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ)، ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي،(١٤٨/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٤٢/١).

(٦) من صغار الصحابة (رضي الله عنهم)، عبد الرحمن بن عبد الله بن ابزى، الخزاعي، مولاهم، عاش إلى سنة (نيف وسبعين) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٧٤/١).

(٧) الإمام المفسر، إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي الكبير (ت ١٢٧هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٢٢٣/١).

(٨) التابعي، عالم مرو في زمانه، الربيع بن أنس بن زياد(ت١٣٩وقيل١٤٠)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٢٢٣/١) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٠٦/١).

(٩) الإمام الزاهد، أبو سنان، سعيد بن سنان البُرْجمي، ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٢٤١/١).

مكحول[١]: (المسومة): الغرة[٢] والتحجل [٣]، فالله سبحانه وتعالى، بعد ما ذكر ما زينه للناس من حب ما تدعو إليه النفوس وتتوق إليه وتتلذذ به من النساء، وبدأ سبحانه وتعالى بذكر النساء لأنَّهنَ من أعظم ما يفتن به الرجال وأنَّ أول فتنة بني إسرائيل كانت بهن ولأنهنَّ من أخطر مصائد الشيطان التي يغوي العباد بهنَّ ولأن كيدهنَّ من أعظم الكيد، ثم ثنى سبحانه وتعالى بذكر البنين دون البنات لعدم الإطراد في محبتهنّ[٤].

فالغالب على الناس حب الأولاد، وتقديمهم على البنات لما يرون فيهم من الكثرة والقوة والنصرة والتفاخر بهم، ثمَّ ثلث سبحانه وتعالى بذكر (القناطير المقنطرة) وهي الأموال الكثيرة المجموعة[٥]، ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك (الخيل المسومة) وهي الخيل المعلمة بالشيات، الحسان، الرائعة حسناً من رآها لأنَّ التسويم في كلام العرب: هو الإعلام، فالخيل الحسان، معلمة بأعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشياتها وهيئاتها، وهي المهطمة أيضاً[٦]، مما سبق بيانه في تفسير هذه الآيات البينات، تبين أنَّ المذموم في حب الخيل وارتباطها يمكن أن يقسم كما يأتي:

---

(١) عالم أهل الشام في زمانه، مكحول بن شهراب بن شاذل (توفي سنة بضع عشر ومائة)، ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١٨١/١)، تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٤٦/١).

(٢) الغرَّةُ : بالضم، بياض في جبهة الفرس، فوق الدرهم، يقال فرس (أغرُّ)، مختار الصحاح، الرازي، (٤٧٠/١).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢١/٢).

(٤) زبدة التفسير، محمد سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط٦، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ٥١/١.

(٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، (٢٠١/١).

(٦) جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، (٢٥٤/٦).

الأول: من ربط الخيل فخراً ورياءً وعداوة للمسلمين، قال(صلى الله عليه وآله وسلم) عن أسباب ربط الناس للخيل ((ورجل ربطها فخراً ورئاءً ونواءً لأهل الإسلام فهي وزرٌ على ذلك))[١].

فمن ربطها (فخراً) أي تعاظماً[٢] و(رياءً) أي إظهاراً للطاعة والباطن بخلاف ذلك[٣]، فعلم أنَّ من أحب الخيل وارتبطها لكي يظهر للناس أنه ذو عظمة ومكانة ومنزلة ووجاهة، وكان ذلك مدعاة لاحتقار الناس، فهذا القسم مذموم، وهو سبب في حصول الإثم العظيم، والخسران المبين، وهذا القسم من أقسام حب الخيل والارتباط يحصل من بعض أعيان الناس وأصحاب الأموال العظيمة وبعض شيوخ القبائل، فإنَّ منهم من يرى في ارتباط الخيل وإشراكها في سباقات السرعة ومسابقات الجمال والقدرة والتحمل من أسباب استجلاب تعظيم وتوقير الناس لهم، وصرفهم لوجههم إليهم، وهذه الخيل المرتبطة لما ذكر، تكون تكلفة شرائها وترويضها مرتفعة جداً، وكذلك أُجور ربطها وعلفها وسياستها وركوبها ونقلها لاشراكها في تلك المسابقات، في حين نجد أن كثير من المسلمين يعانون الفقر والمرض والجوع فهم أحوج إلى تلك الأموال من أنْ تصرف في أمور أقل ما يقال فيها أنها من المكروهات.

القسم الثاني: من أحب الخيل وربطها وشغله متابعة أحوالها في أنواع سباقاتها عن الصلاة وعن أداء حقوق الله تبارك وتعالى الأخرى، كصلة الأرحام وطلب العلم الواجب تعلمه، وعن كسب الرزق الحلال، الذي يستغنى به عن الناس وأموالهم كما هو حال أغلب مالكي الخيل ومدربيها وراكبيها وسائسيها والمتابعين لها في سباق الخيل في العراق (نادي الفروسية العراقي)[٤] فهؤلاء داخلون ضمن

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل لثلاثة (٢٩/٤) برقم (٢٨٦٠)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة(٧٥/٤، ٧٦) برقم (٩٨٧).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٢/٦).

(٣) المصدر نفسه، (٨٢/٢).

(٤) إن ذلك معلوم من خلال المشاهدة وما تواتر من نقل الناس لأحوالهم وسمعتهم التي اشتهروا بها بين الناس.

من زُين لهم شهوة الخيل الحسان، الرائعة حُسناً وجمالاً وأصالة وعلامات كالغرر والتحجل والدوائر وغيرها، ولا يدخل مع هؤلاء الأقسام الآتية.

القسم الأول: من أحبها واربطها اقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حبه لها لأنها من نعمة الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ﴾ النحل:٥٤، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ البقرة:٢٩، إنَّ حق ما أنعم الله به على عباده من هذه النعمة يستلزم شكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي جعلها الله تعالى للركوب والزينة، كما يجب الاعتقاد أنَّ هذه النعمة من الله تعالى وحده، كذلك يجب الإحسان إلى الخيل في علفها وريها وترويضها وفي النفقة عليها، وفي اختيار المرابط المناسبة لها، والمراعي والسياسة والعلاج اللازم لها، وعدم تحميلها فوق ما تطيق في وجوه استعمالها.

القسم الثاني : من ربطها للمتاجرة بها من أجل كسب الرزق الحلال أو من أجل بيع نتاجها ولم تشغله عن ذكر الله تعالى وإقام الصلاة وغير ذلك من حقوق الله تعالى، قال تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾المنافقون:٩، ولا شك أنَّ الخيل من الأموال التي استخلف الله عباده فيها، ومن ربطها من أجل ما ذكر فعليه إداء زكاتها إذا بلغت نصاباً؛ لأنها في هذه الحالة من عروض التجارة[١]، التي تجب فيها الزكاة بشروطها[٢] والله تعالى أعلم.

القسم الثالث: من أحبها أو ربطها أو أحب النظر إلى جمالها أو متابعة سباقاتها، أو مارس ركوبها، باعتبار أنَّ ذلك من المباحات في الترويح عن النفس ولم يصاحب ذلك معصية لله تعالى.

---

(١) العَرْض: بفتح فسكون، جمعه: عروض وأعراض، وعرض الشيء جانباه، خلاف الطول، وكل شيء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فإنّها عين، والمراد بعروض التجارة ما يعد للبيع والشراء. ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس عمان، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (٣٠٩/١).

(٢) توضيح الأحكام من عمدة الأحكام، عبدالله بن عبد الرحمن البسام، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م (١١٣/٢).

فالخلاصة: أن الذم واستحقاق العقوبات الدنيوية والآخروية، يلحق من أحب الخيل وربطها من أجل التعاظم على الناس، وإظهار الطاعة وإسرار المعصية وهو معني (الفخر والرياء)، الذي ذمه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) [1]، إن شهوة حب الخيل هي إحدى الشهوات الستة التي زينها الله تعالى للناس، والتي ذكرها سبحانه على الترتيب بحسب شدة الافتتان بها ومدى خطرها، فبدأ سبحانه وتعالى بالنساء ثم البنين، ثم الأموال الكثيرة العظيمة، من الذهب والفضة، ثم الخيل المسومة، ثم الأنعام ثم الحرث، فجاءت شهوة حب الخيل في المرتبة الرابعة، ومن خلال ما سبق عرضه من أقوال العلماء في تفسير الآية البينة، يتبين أن حب الخيل يمدح ويذم بحسب الدافع لهذا الحب، فمن أحب الخيل لأن الله تعالى سخرها لنا وأوجب على المؤمنين ارتباطها لما كانت أحد أهم ما يستعمل في الحروب للنكاية[2] بأعداء الله تعالى، وأعداء المؤمنين؛ ولأنَّ الخيل حملت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه (رضي الله عنهم)، ومن جاء بعدهم من الفاتحين والمدافعين عن الإسلام، وكانت هذه المخلوقات من أهم أسباب النصر، الذي أيد الله به عباده المؤمنين ولأنها من أفضل ما سخر الله لعباده؛ ولأنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أحبها؛ ولأنَّ ركوبها وترويضها مما أباحه الله تعالى لعباده، فمن كان كذلك فهو إنْ شاء الله تعالى، ليس ممن زين الله تعالى في قلبه حب شهوة الخيل المسومة، والله تعالى أعلم.

قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ الكهف:٧، وقال تبارك وتعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ الكهف:٤٦.

فالآية الأولى بينت أنّ الله تبارك وتعالى جعل ما على الأرض من المخلوقات، ومن هذه المخلوقات الخيل جمالاً للأرض ومنفعة للناس، لكي يختبرهم أيُهم أحسن

---

(١) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦/٨٢).

(٢) (نَكى) في العَدُو: قَتَل فيهم وجَرَح، مختار الصحاح، الرازي، (١/٦٨٠).

عملاً بطاعته الله تعالى، وأيهم أسوء عملاً بالمعاصي، وسيجزي الله تعالى كُلاً بما يستحق[١].

فهذه الآية البينة واضحة أن تزيين الخيل للناس إنمَّا هو امتحان لهم، لكي يتبين من يستخدم هذه الخيل في الطاعات أو المباحات، أو في ما لا يرضي الله، كمن ربطها كي يتعاظم بها على الناس، أو أظهر الطاعة وأبطن المعصية (رياء) أو ربطها من أجل المقامرة[٢] عليها في السباقات، أو غير ذلك من الأمور التي حرمها الله تعالى، وأما الآية الكريمة الثانية، فقد بين ربنا سبحانه وتعالى فيها أن الأموال ومنها الخيل التي يملكها الناس والأولاد، جمال وقوة في هذه الدنيا الفانية، وأنَّ الأعمال الصالحة وخاصة التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل أفضل أجراً عند ربنا سبحانه من المال، والذي يدخل فيه الخيل والبنين وهذه الأعمال الصالحة أفضل ما يرجو الإنسان من الثواب عند ربه، فينال بها في الآخرة ما كان يأمله في الدنيا[٣].

فتبين من خلال الآية الكريمة، أنَّ الله سبحانه وتعالى جمل الأموال والخيل في أعين الناس، ثم بين سبحانه أن الأعمال الصالحة أفضل ما يرجو الإنسان ما فيه ثواب عند الله، فظهر بذلك أن جمال الخيل وما جعل فيها من القوة، إنما هو لكي يعمل فيها بطاعته سبحانه وتعالى، وما أباحه سبحانه وتعالى وليس للعمل فيها وارتباطها بما لا يرضي الله تعالى.

---

(١) التفسير الميسر، نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط٤، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، (٢٩٤/١).

(٢) قامر فلاناً مقامرة، وقماراً: لاعبه القمار، راهنه فغلبه، وهو التقامر، والقمار: كل لعب فيه مراهنة، والميسر، عند الحنفية والشافعية، والحنابلة: كل ما يأخذه الغالب من المغلوب، كائناً ما كان، إلا ما استثنى في باب السبق، القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، دار الصديق، دمشق، دار أنوار الصباح، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١١م (٣٨٣/١) وأخرج البخاري في صحيحه (٦١٠٧) ومسلم في صحيحه (١٦٤٧) من حديث أبي هريرة مرفوعاً (ومن قال لصاحبه تعال أقامرك، فليتصدق)، قال ابن حجر: ومناسبة الأمر بالصدقة لمن قال: أقامرك، من حيث إنه أراد إخراج المال في الباطل، فأمر بإخراجه في الحق. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (٦٠٢/١٠).

(٣) التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ٢٩٩/١.

المطلب الثاني : من فضائل الخيل، أمر الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وسلم) بربطها لجهاد العدو :

أمّا الآية الثانية والتي جاء فيها، فضل الخيل، فهي قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ الأنفال:٦٠.

وأعدو: الأعداد، اتخاذ الشيء لوقت الحاجة[١]، ما استطعتم، أي: مهما أمكنكم[٢]، من قوة: القوة العقلية والبدنية، وأنواع الأسلحة، ونحو ذلك مما يعين على قتالهم[٣].

(تُرْهِبُونَ) تخوفون﴿عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ أي من الكفار[٤] ﴿وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾، ستخيفون آخرين، لا تظهر لكم عداوتهم الآن لكن الله يعلمهم ويعلم ما يضمرونه[٥].

فدلت الآية الكريمة على وجوب الإعداد لقتال الكافرين الساعين لإهلاكنا، وإبطال ديننا بكل ما نقدر عليه من القوة العقلية والبدنية، وأنواع الأسلحة ونحو ذلك من كل ما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة، والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق والطيارات، الجوية، والمراكب البرية، والبحرية، والحصون والقلاع، والخنادق، وآلات الدفاع، والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتعلم الرمي

---

(١) تفسير القرآن، السمعاني، (٢/٢٧٤).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢/٨٠).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (١/٣٦٩).

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (٣/٣٧١).

(٥) ينظر: التفسير الميسر، نخبة من العلماء، (١/٨٤).

والتدبير ولهذا قال (صلى الله عليه وسلم): ((ألا إن القوة الرمي))[١].

ومن ذلك الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ وهذه العلة موجودة فيها– أي الخيل– في ذلك الزمان وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته، فإذا كان شيء موجود أكثر إرهاباً منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كانت مأموراً بالاستعداد بها والسعي لتحصيلها، حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلم الصناعة وجب ذلك، لأنّ ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب[٢].

كلام علماء التفسير في بيان معنى قوله تبارك وتعالى ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

قال البغوي: يعني ربطها واقتنائها للغزو[٣].

وقال ابن الجوزي[٤]: يعني ربطها واقتناؤها للغزو، وهو عام في الذكور والإناث، في قول الجمهور، وكان عكرمة يقول : المراد بقوله ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ إناثها. [٥] .

والذي يظهر أن ما ذهب إليه الجمهور هو الراجح وإن رباط الخيل يشمل الذكور والإناث، لأنَّ لفظ الخيل في اللغة يطلق على الذكور والإناث، والمراد بالخيل جماعة الأفراس[٦]، ولفظ الفرس يطلق على الذكر والأنثى[٧]، إلا إذا كان مراد

---

(١) صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه ١٥٢٢/٣برقم ٦٧،(١٩١٧)، وسنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، كتاب الجهاد، باب في الرمي١٦٩/٤ برقم:(٢٥١٤) والجامع الكبير وسنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، الرسالة العالمية، دمشق، ط١٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجمال عبد اللطيف، أبواب تفسير القرآن، من سورة الأنفال ٣١٧/٥ برقم ٣٣٣٧ وسنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة، باب الرمي ٩١/٤ برقم: ٢٨١٣. جميعهم عن عقبة بن عامر(رضي الله عنه).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ٣٦٩/١.

(٣) معالم التنزيل، البغوي، (٣٧٢/٣).

(٤) الشيخ العلامة الحافظ المفسر عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي ١٤٧/٣-١٤٨.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٢٢١/٢).

(٦) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٩٩٦/١).

(٧) مختار الصحاح، الرازي، (٤٩٦/١).

عكرمة(رحمه الله تعالى): ربط الإناث لأجل نتاجها لتكثير خيل الجهاد، ويؤيد قول الجمهور إضافة لما سبق قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديث الصحيح: ((من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وَريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة))[١].

فأفاد الحديث الشريف استحباب وقف الخيل في سبيل الله ذكورها وإناثها للمدافعة عن المسلمين، ونشر دين الله في المعمورة، فهذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث التي دلت على ثواب من أوقف فرساً في سبيل الله، لم يخص الإناث دون الذكور، بل جاءت باللفظ الذي وضع للدلالة على مطلق الفرس ذكراً كان أم أنثى، وهو لغة وكما أسلفنا يراد به الذكور والإناث، وقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث الشريف: في هذا الحديث جواز وقف الخيل للمدافعة عن المسلمين[٢]، وكان السلف يستحبون الفُحولة من الخيل في الجهاد لأنها أجْرى وَأصبر[٣].

وقيل في معنى الرباط من الخيل : الخمس – أي من الخيل – فما فوقها، وهي الخيل التي تربط بإزاء العدو، ومنه قول الشاعر:

أمر الإله بربطها لعدوه في الحرب إن الله خير موفق[٤]

والله تبارك وتعالى خص الخيل بالذكر في هذه الآية تشريفاً لها، ولأنها كنت أصل الحرب، وأقوى القوة، وأشدّ العدة، وحصون الفرسان، وفيها يجال في الميدان[٥].

لقد دلّت الآية الكريمة على فضيلة الخيل، حيث أن الله تعالى أمر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) باتخاذها وارتباطها لجهاد عدوه، والأمر بارتباط الخيل لإخافة أعداء الله تبارك وتعالى وأعداء المؤمنين ومن خفيت عداوته يتضمن ما يأتي:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من اقتنى فرساً في سبيل الله تعالى (٢٨/٤) برقم: (٢٨٥٣)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة (٦٨٠/٢) برقم : (٩٨٧).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٧٣/٦.

(٣) المصدر السابق نفسه، ٨٤/٦.

(٤) فتح القدير، الشوكاني،٣٦٦/٢.

(٥) ينظر: فوائد النيل بفضائل الخيل، علي بن عبد القادر الحسيني، (٢٩/١).

الأول: المحافظة على بقاء نسلها ، وتكثير أعدادها ، واختيار أجود فحول السفاد[١]، من حيث عروبتها، ونقاء أصولها، وجمال شكلها، وقوة تحملها، وسرعة جريها، وكذلك الإناث المتخذة للنتاج، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل، بعد أن ذكر طرفاً من أشعار العرب في الجاهلية والإسلام والتي ذكر فيها الخيل المنسوبة لإبائها من الجياد المشهورة عند العرب وما انتجته مثل الاعوجيات[٢] وغيرها من خيل العرب المشهورة والتي ينسب إليها مرابط من الخيل : (فكل هؤلاء من الشعراء العرب قد ذكر العريق من الخيل وذلك تصداق أن أفضل الخيل العريق المعروف الأباء والأمهات السليم من الهجنة[٣]، فإذا كان الفرس مجهول يجري بلا عرق يعرف ولا نسب، قيل له خارجي إذا كان جواداً)[٤].

هذا ولقد امتثل الخلفاء الراشدون وملوك وسلاطين وأمراء المسلمين، الأمر الإلهي بارتباط الخيل، واتخاذها للغزو على ظهورها، وحماية ديار المسلمين، منذ عصر الخلافة الراشدة، مروراً بالدولة الأموية، ثم العباسية، ثم عصر المماليك، ثم السلطنة العثمانية، فقد كانت الخيل وفرسانها سبباً كبيراً في نصرة المسلمين في حروبهم ضد أعداء الله تبارك وتعالى، وأعداءهم وآخرين من دونهم، لا يعلمونهم الله يعلمهم، وقد ألقى رباط الخيل في سبيل الله، الخوف في قلوب هؤلاء الأعداء، ومن الأمثلة على دور الخيل في أصعب ظروف حصار المسلمين والحرب وشدتها، ما جاء في قصة الزبير بن العوام(رضي الله عنه) حين أرسله النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في معركة الخندق لكشف خبر بني قريضة، وهل نقضوا العهد الذي بينهم وبين النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(١) سَفِدَ الذكر على الأنثى، كضَرَب، وعَلِمَ، سِفاداً بالكسر: نَزا، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٢٨٩/١).

(٢) أَعْوَجُ: اسم فرس يُنسب إليه (الاعوجيات) وبنات (أعْوَجَ)، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه، مختار الصحاح، الرازي، (٤٦٠/١).

(٣) الهُجْنةُ: في الناس والخيل إنّما تكون من قبل الأمّ، فإذا كان الأب عَتيقاً، -أي كريماً- والأمّ ليست كذلك كان الولد هجيناً، مختار الصحاح، الرازي، (٦٩١/١).

(٤) كتاب الخيل، أبو عبيدة، (٦٨/١).

ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين[1]، فقال عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه): كنت يوم الأحزاب جعلتُ أنا وعمرُ بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً، فلما رجعتُ قلت: يا أبتِ رأيتك تختلفُ، فقال: أَوَهَل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟ قال: فانطلقت فلما رجعتُ جمعَ لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبويه، فقال: فداك أبي وأُمي[2].

ففي هذا الحديث الشريف استعمال الخيل فيما يحتاج نقله من الأخبار على وجه السرعة، وقد يسأل سائل، فيقول: ما فائدة تكثير نسل الخيل في هذا الزمان، زمن الصواريخ والطائرات والشبكة العنكبوتية والهواتف المحمولة وغيرها من الأجهزة الحديثة، فيجاب عن ذلك، بأنَّ الخيل وإن قل دورها كثيراً في الحروب إلا أن تكثيرها يحتاج إليه في أُمور منها: أن الخيل لا يزال يحتاج إليها في نقل الأسلحة والمؤن للجيوش والمقاتلين في الجبال الوعرة، والأماكن التي يصعب أن تصل إليها، وسائل النقل الحديثة كما حصل في حرب الأفغان ضد الروس في ثمانينات القرن الماضي، فقد كان للخيل دوراً في نقل الأسلحة والذخيرة للمقاتلين في الأماكن الوعرة؛ ولأنّ إمكانيات المقاتلين لا تمكنهم ولا تساعدهم من شراء واستخدام وسائل النقل الحديثة، فاستخدم المقاتلون الخيل في بعض تنقلاتهم وفي نقل الأسلحة والأعتدة، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ((الخيل معقود في نواصيها الخيل إلى يوم القيامة)) [3].

---

(١) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٤٩٥/٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام ٢١/٥ برقم: (٣٧٢٠)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير (رضي الله عنهما) (١٨٧٩/٤) برقم (٢٤١٦). كلاهما عن عبدالله بن الزبير (رضي الله عنهما).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٢٨/٤) برقم: (٢٨٥٠)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (١٤٨٣/٣) برقم : (١٨٧٣). كلاهما عن عروة بن الجعد البارقي (رضي الله عنه).

فأفاد هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث الواردة في فضائل الخيل، استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقتال أعداء الله، وإن فضلها وخيرها والجهاد باق إلى يوم القيامة[1].

والذي يهمنا هنا أن نعلم أنَّ الخيل وأهميتها في القتال وتوابعه وإن قلت إلا أنها لم تنعدم، فمن هنا تأتي أهمية المحافظة عليها وتكثيرها، والأمر الآخر أن التكثير، يكون سبباً في استمرار أنواع الرياضات التي تستخدم فيها الخيل كسباقات السرعة، والتي تنظمها أكثر البلاد وكسباقات وثب الحواجز والكرة والصولجان وسباق القدرة والتحمل وسباقات جمال الخيل العربية وسباق جر العربة وغيرها من أنواع الألعاب التي توجد في عصرنا، وكذلك استيلاد الخيل وأنماءها يرفد نوادي الفروسية، ومراكز تدريب ركوب الخيل بالخيل التي تحتاجها في تعليم الفروسية، وركوب الخيل للناشئة والمبتدئين ومحبي رياضة ركوب الخيل، وهي من الرياضات التي تُعلم الشجاعة والإقدام والحزم وكيفية التعامل مع الحيوان برفق ورحمة.

الثاني: إنَّ ارتباط الخيل والمحافظة على بقائها وتكثيرها هو من شكر النعمة التي أولاها الله تعالى لعباده، فالخيل من أعظم ما خلق الله تعالى لبني آدم من النعم، فهي للحرب وللزينة وللرياضة والتجارة وأحد أجمل المخلوقات المرئية[2] بعد بني البشر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم:٧، وقال تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾البقرة:١٥٢، وقال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾سبأ:١٣.

---

(١) شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي، (١٦/١٣).

(٢) ذكرت المخلوقات المرئية للإشارة للمخلوقات غير المرئية كالملائكة والجن.

فالمحافظة على هذه النعم التي أنعم الله بها علينا تكون من خلال المحافظة على بقاءها وتكثيرها وتحسين نوعها والعناية بصحتها وعلفها والقيام بترويضها وغير ذلك من أسباب بقاءها وتكاثرها، إنَّ مما سبق عرضه يعلم خطأ وجهل من ظن أنَّ الخيل ورياضتها والعناية بها إنما هو شيء قد ذهب بسبب وجود الوسائل الحديثة والمريحة، إن في الرياضة التي يستعمل فيها الخيل من المزايا التي لا توجد في أي نوع من أنواع الرياضات الحديثة.

الثالث: إنَّ وسائل النقل الحديثة والتي تستعمل في الأغراض المدنية أو العسكرية تعمل بالوقود وهذا الوقود يمكن أن ينفد في وقت ما ومتى ما نفد فإنَّ الناس سيرجعون إلى استعمال الخيل وغيرها من الدواب التي استعملها أجدادنا عبر آلاف السنين وذلك يعني ومن باب الاحتياط المحافظة على هذه الدواب والتي تعتبر أفضلها وأسرعها وأجملها، الخيل وتكون المحافظة عليها من خلال تكثيرها وتوفير لوازم بقاءها.

المطلب الثالث : الخيل أفضل الدواب التي أنعم الله تعالى بها على الناس :

الآية الثالثة: قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ النحل:٨.

أقوال المفسرين في بيان معنى الآية الكريمة، قال الطبري (رحمه الله تعالى) : وخلق الخيل والبغال والحمير لكم أيضاً لتركبوها وزينة، يقول : وجعلها لكم زينة[١] لتتزينون بها مع المنافع التي فيها لكم، للركوب وغير ذلك[٢].

وقال ابن كثير (رحمه الله تعالى): هذا خلق آخر مما خلق، تبارك وتعالى لعباده، يمن به عليهم، وهو الخيل والبغال والحمير التي جعلها للركوب والزينة بها، وذلك أكبرُ المقاصد منها[٣].

ويقول الشوكاني: وخلق لكم هذه الثلاثة الأصناف، وسميت الخيل خيلاً لاختيالها في مشيتها، وواحد الخيل، خائل كضائن واحد الضأن، وقيل لا واحد له، ثمَّ علل سبحانه خلق هذه الثلاثة الأنواع، بقوله : لتركبوها، وهذه العلة باعتبار معظم منافعها؛ لأنَّ الانتفاع بها غير الركوب معلوم كالتحميل عليها، وعطف زينة، على محل لتركبوها؛ لأنه في محل نصب على أنه علة لخلقها ولم يقل، لتتزينوا بها حتى يطابق لتركبوها؛ لأنَّ الركوب فعل المخاطبين، والزينة فعل الزائن، وهو الخالق، والتحقيق فيه أنَّ الركوب هو المعتبر في المقصود، بخلاف الزينة فإنه لا يلتفت إليها أهل الهمم العالية، لأنّه يورث العجب[٤]، فكأنه سبحانه قال : خلقها لتركبوها، فتدفعوا عن أنفسكم بواسطتها ضرر الأعتناء، والمشقة، واما التزيين بها، فهو حاصل في نفس الأمر ولكنه غير مقصود بالذات[٥].

---

(١) الزينة : ما يُتَزيَّن به، مختار الصحاح، الرازي، (٢٨٠/١).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (١٧٤/١٧).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥٥٨/٤).

(٤) العُجْب : بالضم، الزَّهْوُ والكِبْرُ. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١١٢/١).

(٥) ينظر : فتح القدير، الشوكاني، (١٧٥/٣).

وقوله تبارك وتعالى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ أي وخلق لكم الخيل والبغال والحمير، لكي تركبوها، ولتكون جمالاً لكم ومنظراً حسناً[١].

فهذه المخلوقات الثلاث تارة تستعمل للضرورة في الركوب، وتارة لأجل الجمال والزينة، ولم يذكر تبارك وتعالى الأكل لأنَّ البغال والحمير الأهلية، محرم أكلها، وأمّا الخيل فهي في الغالب تستعمل للركوب والزينة وليس للأكل[٢].

لقد دلت الآية الكريمة على أن للخيل فضيلة على غيرها من الدواب ومنها البغال والحمير؛ لأنه سبحانه وتعالى قدم ذكرها، وفي هذه الآية ذكر الله تعالى، ما أنعم به على الناس من المخلوقات فبدأ بذكر أفضلها وأشرفها، الخيل، أما في سورة آل عمران فقد ذكرت الخيل بعد ذكر النساء والبنين والأموال؛ لأن الفتنة بالخيل، ليست كفتنة النساء والبنين والأموال فالفتنة بالخيل من جهة حب شهوة اتخاذها لجمالها، والتعاظم على الناس بها والرياء، إنها تأتي في المرتبة الرابعة، بعد فتنة النساء التي هي من أعظم الفتن ثمَّ تليها فتنة البنين، ثم فتنة الأموال، وليعلم أن الخيل ليست أفضل من البغال والحمير فقط، بل هي أفضل الحيوانات، فلم يأتي وصف شيء من الحيوانات أنه معقود في ناصيته الخير غيرها، قال ابن عبد البر[٣] (رحمه الله تعالى) مبيناً معنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)) [٤] : فيه إشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب، لأنه لم يأت عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) في شيء غيرها مثل هذا القول[٥].

---

(١) التفسير الميسر، نخبة من العلماء، (٢٦٨/١).

(٢) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٥٠٦/١).

(٣) الإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي(ت٣٤١)، ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فائز الحمصي، (١٢٤/٢).

(٤) سبق تخريجه في ص ٥٤.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح، ابن حجر العسقلاني، (٧١/٦).

وهذه الآية الكريمة دلت على أنَّ أعظم غاية من خلق الخيل هو الركوب والزينة، وهناك غايات أخرى إلا أنها، تتبع لهاتين الغايتين؛ ولأنَّ الأكثر والأعم والأشمل هذان الاستعمالان، الركوب والزينة، والركوب أنواع، فقد تركب الخيل للمسابقة عليها، أو للزينة أو للترويح عن النفس، أو للتدريب على ركوبها للجهاد والقتال، وللتنقل وغير ذلك، من مقاصد ركوبها، فدلت الآية الكريمة على أنَّ الله تبارك وتعالى خلقها للركوب والزينة، فمن استعملها في ذلك من غير معصية فقد فعل ما أُبيح[١] له، فإن اقترن بفعله قصد طاعة فقد تحول من الإباحة إلى الاستحباب [٢] .

أما إذا اقترن بفعله معصية كالفخر والرياء والعدوان أو الإفساد فقد حصل له بذلك الإثم[٣] والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) المباح : ما لا يمدح على فعله ولا على تركه. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، دار الكتاب العربي، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م (٢٦/١).

(٢) الاستحباب : ما يمدح فاعله، ولا يذم تاركه. المصدر نفسه (٢٦/١).

(٣) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني(٧١/٦).

المطلب الرابع : خصائص الخيل والبغال والحمير وما ميزها الله تعالى بها في خلقتها وطبائعها.

للفرس عدة أسماء أشهرها الجواد والحصان، فاسم الخيل مشتق من الخيلاء، والاختيال من صفات الخيل، لما اتصفت به من ميزات وتناسق وجمال فائق، والجواد اسم مشتق من الجود أو البذل والعطاء، لما يقدمه من سرعة في العدو لينقذ فارسه في ساعات الشدة والحصان اسم مشتق من الحصن وهو المكان المنيع، يتألف الهيكل العظمي للحصان من(٢١٠) عظمة تقريباً ورأس الحصان يدل على أصالته ومزاجه وصفاته، وجماله في رأسه في الدرجة الأولى، وأفضل الرؤوس، ما كان قصيراً أو معتدلاً، ناعم الجلد، خالياً من الوبر، مستقيم الأذنين، رحب الجبهة، واسع الشدق[١]، كبير العينين، والرأس يظهر جمال الخيل، ويجب تناسبه مع بقية الجسم وتحتوي الرأس على الأذنين وفيها حاسة السمع، ويمكن للخيل أن تسمع وقع حوافر الخيل القادمة من بعيد، فهي قوية السمع ويوجد في الرأس الناصية والمراد بها الشعر المسترسل على جبهة الفرس ويحوي الرأس أيضاً الجبهة والأنف وفتحتاه. والفم واللسان والعينين والأسنان والخطم[٢]، ومن أجزاء الفرس الرقبة وتبدأ من قفا الرأس إلى لوحتي الكتف ومن أجزاء الفرس الظهر والصهوة والكفل[٣] والذيل والبطن والقوائم، وهذه باختصار أعضاء جسم الفرس الخارجية، والحصان والحمار ينامان في وضع الوقوف على قوائمها الأربع، كما ينامان على الجنبين والبطن ولا ينام الفرس أكثر من ثلاث ساعات والفرس من أكثر الدواب أحلاماً، إن عقل الفرس يحكم تصرفاته وسلوكه، من خلال حواسه المعروفة مثل الذوق واللمس والشم والرؤية والسمع والإدراك وهي حواس تمتاز بالحدة وأكثر تطوراً من حواس الإنسان وتعرف كلاً من الخيل والبغال والحمير، بالفصلية الخيلية.

---

(١) الشّدِق : جانبُ الفم وجمعه (أَشْداقٌ)، مختار الصحاح، الرازي، (٣٣٢/١).

(٢) الخَطْمُ : من الدابة مقدمُ أنفها وفمها، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١١٠٤/١).

(٣) الكَفَلُ : العَجُزُ، المصدر نفسه، (١٠٥٣/١).

وقد ذكر الله تعالى فوائدها في الآيات التي مر تفسيرها ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾النحل:٨. ولذلك يطلق عليها حيوانات الركوب والعمل.

وأمَّا البغال: فهي نتاج الخلط بين الخيل والحمير والتزاوج بينهما حيث تنتج من تزاوج أنثى الخيل مع ذكر الحمار، أمَّا الحيوان الناتج من تزاوج الحصان مع أنثى الحمار يسمى النغل وليس البغل وتمتاز البغال بأنها كبيرة الحجم عن الناتجة من أنثى الحمار(النغل) ولديها قوة تحمل كبيرة لكن إناثها عقيمة إلا في حالات نادرة والخيل تملك(٦٤) نوعاً من الكروموسومات[١].

في حين تملك الحمير(٦٢) وهو عدد لا يمكن تقسيمه، الأمر الذي يجعل البغل غير قادر على التناسل، والبغال من حيوانات العمل المشهورة عالمياً في مجال الجروالركوب والتحميل خاصة في بعض مناطق أوربا وأفريقيا ومصر والهند والمكسيك، والبغل اكتسب صفاته من صبر الحمار وقوة الفرس، فترة الحمل في الفرس إذا كانت تحمل بغلاً (٣٦٥) يوماً أو أكثر (عاماً كاملاً) إنَّ عمر البغال أطول من عمر الخيول. وأما الحمار فهو أصغر حجماً من الفرس والبغل، ورأسه كبير وكذلك أذناه، وذيل قصير ينتهي بخصلة شعر[٢].

وحوافره صغيرة وتسمى الأنثى أتاناً والصغير جحشاً، وهو حيوان صبور له قدرة عالية على التحمل، فيمكنه حمل حمولة ثقيلة لمسافات طويلة مع قليل من الطعام والماء ويحمل أثقالاً تعادل(٥٠%) من وزنه الإجمالي ويصل عمره بمشيئة الله تعالى(٣٠–٤٠ عاماً)، ويبدأ في العمل عند بلوغه أربع سنوات ومدة الحمل في الحمير أقل من الفرس بحوالي(١٥٠–١٨٠) يوماً ولونه الغالب عليه الأبيض أو الرمادي[٣].

---

(١) الكروموسومات أو (الصبغيات) هي بمثابة حاملات للخصائص والصفات، علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، عادل عز الدين الأشول، مكتبة الانجلو المصرية، بدون تاريخ، (١٧٢/١)

(٢) ينظر : الموسوعة الكاملة عن الخيل، محمد الحسيني، (٣٣/١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٧٧، ٨٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦).

(٣) المصدر نفسه (٩٨/١) .

هذا وقد اتخذ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) الحمير وركبها فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث معاذ(رضي الله عنه) قال: (كنت ردف[1] النبي (صلى الله عليه وسلم) على حمار يقال له : عُفَيْرٌ) [2].[3]

وكون النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان راكبه يحتمل أن يكون في الحضر وفي السفر[4]، وهذا يدل على عظيم تواضعه وحسن خلقه (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

(١) الرّدْف: هو الذي يركب خلف الراكب، مختار الصحاح، الرازي، (١/٢٤٠).

(٢) عُفَير: مأخوذ من العفر، وهو لون التراب. كأنه سمي بذلك للونه، والعفرة حمرة يخالطها بياض. وهو تصغير أعفر. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦/٧٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الحمار والفرس ٤/٢٩ برقم : ٢٨٥٦، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ١/٥٨ برقم:٣٠. كلاهما عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه).

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦/٩٤).

المطلب الخامس: نبي الله سليمان (عليه الصلاة والسلام) يحب الخيل ويكرمها:

الآية الرابعة في سورة (ص) من القرآن الكريم قوله تبارك وتعالى ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ (٣٣)﴾ ص: ٣٠-٣٣.

قال الطبري (رحمه الله) في تفسيره : يقول تعالى ذكره: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ﴾ ابنه ولدا ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾، يقول تعالى: نعم العبد سليمان ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، يقول: إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) رجاع إلى طاعة الله تواب إليه مما يكرهه منه، وقيل: إنه عني به أنه كثير الذكر والطاعة[١]، وقال عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ﴾ أي انعمنا به عليه وأقررنا به عينه ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ سليمان (عليه السلام)، فإنه اتصف بما يوجب المدح وهو ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أي إنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) إرجاع إلى الله في جميع أحواله، بالتأله والإنابة، والمحبة والذكر والدعاء والتضرع، والاجتهاد وفي مرضاة الله وتقديمها على كل شيء[٢]، وقوله تبارك وتعالى ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ يقول الله تعالى: أذكر حين عرضت عليه عصراً الخيول الأصيلة السريعة[٣].

هذه الخيل اتصفت بالسكون حال وقوفها والسرعة حال جريها، فالصافنات من الخيل جمع: الصافن، والأنثى صافنة وقيل في معناها أقوال، الأول: الذي يجمع بين يديه، ويثني طرف سنبك[٤] إحدى رجليه[٥]، **الثاني:** الذي يجمع يديه[٦]،

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (١٩٣/١).

(٢) تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٨٣٧/١).

(٣) التفسير الميسر، نخبة من العلماء، (٤٥٥/١).

(٤) السُّنبك : طرف الحافر، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٩٤٤/١).

(٥) ينظر : جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، (١٩٣/٢١).

(٦) المصدر نفسه (١٩٣/٢١).

الثالث: القائم[١]، الرابع : إنه القائم على ثلاثة قوائم، وقد قامت الأخرى على طرف الحافر من يده أو رجله. وإلى هذا القول ذهب : مجاهد، وابن زيد[٢]، واختاره الزجاج[٣]، وقال: هذا أكثر، قيام الخيل إذا وقفت كأنها تراوح بين قوائمها، قال الشاعر:

ألف الصفون فما يزل كأنه مما يقوم على الثلاثة كَسيرا[٤]

والذي يظهر أن ما رجحه الزجاج هو الراجح وذلك أن الصفون يدل على جودة الفرس وعتقه[٥] ونجابته[٦] وحسن قيامه. والصفة الثانية لهذه الخيل في الآية الكريمة، إنها جياد، قال المُبرد[٧]: والجياد جمع جواد وهو الشديد الجري، كما أنّ الجواد من الناس هو السريع البذل، والمقصود وصفها بالفضيلة والكمال حالتي وقوفها وحركتها، أمَّا حال وقوفها فوصفها بالصفون، وأمَّا حال حركتها فوصفها بالجودة، يعني أنَّها إذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها على أحسن الأشكال، فإذا جرت كانت سراعاً في جريها، فإذا طَلبت لحقت وإذا طُلبت لم تلحق[٨]. فأمَّا من قال بأنَّ الصفون هو مجرد القيام فهذه الصفة تشترك فيها جميع الخيل عتيقها وهجينها ولا مزية في ذلك، خلافاً للمعنى الرابع – للصفون – أنها تقف على ثلاثة قوائم وترفع الرابعة، فإنه فيه جمالاً، وهو نوع من القيام، إلا أنَّ الفرس وقف على طرف أحد حوافره الأربعة، وهذا كله يرجع للتفسير الأول للصفون والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر : جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، (١٩٣/٢١).

(٢) الإمام العالم الصدوق، أبو زيد أُسامة بن زيْد(ت١٣٥هـ)، ينظر: تهذيب أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٢٣٧/١).

(٣) الإمام النحوي، إبراهيم بن محمد بن السري (ت ٣١١ وقيل ٣١٦)، ينظر : المصدر نفسه (٣٤/٢).

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٥٧٠/٣).

(٥) عَتيق: أي بالغ في الجودة أو السبق، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، : (١٩٤/١).

(٦) النجيب: الكريم الحسيب، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١٣٦/١).

(٧) إمام النحو، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر البصري (ت ٢٨٦هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٥٥٨/١).

(٨) التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن البكري (ت ٦٠٦)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٣٩٠/٢٦.

وأما وصفها (بالجياد) فهو جمع جواد، وقالوا في معناه : السِّراع[١] – أي السراع في الجري – وقيل الخيل السوابق[٢]، وهذا قريب من المعنى الذي قبله وقيل: الطوال الأعناق[٣]، وهذه المعاني كلها من صفات الخيل العتاق التي تميزها عن غيرها من الخيل.

فالخيل الأصيلة تمتاز بالسرعة والسبق في جريها، ومن أخص خصائصها أنها طويلة الأعناق[٤] بخلاف غيرها من الهجينة فإنها تعرف بقصر أعناقها، أمَّا عدد هذه الخيل، فالله أعلم به وقد اختلفت النقولات في ذلك، فمنهم من قال : إنها كانت عشرين فرساً من ذوات الأجنحة روي هذا القول عن إبراهيم التيمي[٥]،[٦] وقال ابن وهب[٧]: إنها ثلاثة عشر ألفاً والقول الثالث: إنّها عشرون ألفاً، قاله سعيد بن مسروق[٨]، والرابع: إنّها ألف فرس، قاله: مقاتل[٩]،[١٠] وقال أبو حيان الأندلسي[١١] في تفسيره: وقد اختلفوا في عدد هذه الخيل على أقوال متكاذبة، سودوا

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (١٩٣/٢١).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (٨٩/٧).

(٣) فتح القدير، الشوكاني، (٤٣١/٤).

(٤) ينظر في ذلك: كتاب الخيل للأصمعي (ت ٢١٦هـ)، باب ما يستحب في الخيل، (٦٣/١-٦٤)، مطبعة دار البشائر، دمشق، ط٢، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، تحقيق: حاتم صالح الضامن (مصور) وكتاب الخيل لأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)، ما تستحب العرب في الخيل، (١٧/١-١٨).

(٥) الإمام الفقيه، إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي (ت ٩٢ وقيل ٩٤هـ)، تهذيب أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١٧٣/١-٢٧٤).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (٩٣/٢١).

(٧) العالم الحافظ البارع عبد الله بن محمد بن وَهْب الدَّينوري (ت ٣٠٨هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٣٧/٢).

(٨) المحدث الثقة، سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان الثوري (ت١٢٦هـ)، تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٥١/١).

(٩) كبير المفسرين، المتروك الحديث، مُقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي (ت١٥٠هـ)، تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٤٥/١)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٢٥٧/١).

(١٠) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي،(٥٧١/٣).

(١١) المحدث المفسر، محمد بن يوسف بن علي الأندلس (ت ٧٤٢هـ)، الأعلام، الزركلي، (١٥٢/٧).

الورق بها[1]، إن الجهل بأعداد هذه الخيل لا يضر وإنما المهم معرفة شيء من سيرة نبي كريم وصفه الله بأنه﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص:٣٠، وهذه القصة أحد أسباب وصفه بهاتين الصفتين الطيبتين، وأما صفة خيل سليمان(عليه الصلاة والسلام) فهل هي كخيل زماننا أم أنها مختلفة، فالظاهر والله تعالى أعلم إنها ليست كخيل زماننا وأنها كانت مجنحة والدليل على ذلك ما أخرجه أبو داود في سننه والنسائي في سننه الكبرى واللفظ لأبي داود من حديث عائشة(رضي الله عنها)، قالت: قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من غزوة تبوك، أو خيبر وفي سهوتها[2] سترٌ فهبت ريح فكشفت ناحية السِّتر عن بنات[3] لعائشة لعب، فقال:(ما هذا يا عائشة؟) قالت: بناتي، ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع[4]، فقال:(ما هذا الذي وسطهن؟)، قالت: فرس، قال: (وما هذا الذي عليه؟)، قالت: جناحان، قال: (فرس له جناحان؟)، قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة. قالت: ضحك حتى رأيت نواجده[5].[6]

---

(١) البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، جماعة من المحققين، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م (٣٨١/٧).

(٢) أي صفة بين يدي البيت أو مخدع أو عيدان يوضع عليها المتاع أو كوة بين بيتين، أو حائط بين حائطين والسقف على الجميع، فما كان وسطاً فهو بسهوة، وما كان داخلاً فهو مخدع، وقيل السهوة بيت قصير منحدر في الأرض مرتفع السمك، يشبه الخزانة، وقيل صفة بين بيتين، هدي الساري مقدمة فتح الباري،ابن حجر العسقلاني، (١٧٠/١ – ١٧١).

(٣) (بنات): أي اللعب والصور اللواتي تشبه الجواري، تلعب بها الصبايا، المصدر نفسه، (١١١/١).

(٤) (الرُّقعة) الخِرقة – أي أن هذا الفرس صنع من خرق، ينظر : مختار الصحاح، (٢٥٢/١).

(٥) نواجذه: أي: أنيابه الشريفة، ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (٢٤٨/١).

(٦) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب اللعب بالبنات٢٩٢/٧ برقم: (٤٩٣٢) والسنن الكبرى، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، كتاب غيرة النساء، إباحة الرجل اللعب لزوجته بالبنات (١٨٠/٨) برقم: (٨٩٠١). كلاهما عن عائشة (رضي الله عنها وصححه الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح(٩٧٤/٢) رقم الحديث:(٣٢٦٥) وشعيب الأرنؤوط في تخريج سنن أبي داود (٩٢/٧) رقم الحديث: (٤٩٣٢).

فعلى هذا لم تكن خيل سليمان (عليه السلام) من جنس خيلنا ولا على صفتها[١].

وهذا الحديث الشريف ساقه ابن كثير في تفسيره لهذه الآيات البينات[٢]، وكأنه يميل إلى القول بأن خيل سليمان(عليه الصلاة والسلام) بهذه الصفة المذكورة في هذا الحديث الشريف، والله تعالى أعلم.

وقولها(رضي الله عنها)(أما سمعت) أي: من الناس[٣]، فدل على أن خيل سليمان (عليه الصلاة والسلام) المجنحة كانت معروفة عندهم بهذه الصفة وكذلك إقراره (صلى الله عليه وآله وسلم) بضحكه وعدم إنكاره لقولها(رضي الله عنها)، كل هذه الأمور تؤيد ترجيح وجود الخيل المجنحة في زمن سليمان(عليه الصلاة والسلام)، ومن الأدلة التي يستأنس بها في وجود خيل مجنحة في سابق الأزمان، وأنَّ ذلك كان معروفاً عند الناس في زمان نبينا(صلى الله عليه وآله وسلم) حديث عائشة(رضي الله عنها) الذي أخرجه مسلم في صحيحه، قالت: (قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)من سفر وقد سترت على بابي دُرْنُوكاً[٤] فيه الخيل ذوات الأجنحة، فأمرني فنزعته)[٥]، وممن ذهب من السلف إلى أن خيل سليمان(عليه السلام) كان لها أجنحة، إبراهيم التيمي، فقد ذكر ذلك عنه الطبري في تفسيره وابن زيد[٦] كذلك ذكره الطبري في تفسيره وذكره ابن الجوزي في تفسيره عن الحسن البصري[٧] وكذلك ذكره البغوي في تفسيره عن عكرمة[٨] هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) كتاب الخيل، محمد بن جُزي الكلبي الغرناطي ،(٤٨/١).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،(٦٤/٧-٦٥).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان الملا، (٢١٢٩/٥).

(٤) الدُّرْنُوك : ضَرب من الثياب أو البُسط، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٩٣٩/١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير الحيوان (١٦٦٧/٣) برقم: (٢١٠٧).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (٩٣/٢١).

(٧) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٥٧٠/٣).

(٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (٨٨/٧). وقال الدميري: وكان لسليمان (عليه الصلاة السلام) خيل ذوات أجنحة، كتاب الحيوان، (٣٤٣/٢)

وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ(٣٣)﴾.

قال ابن الجوزي (رحمه الله تعالى) في تفسيره:(حُبَّ الخير) فيه قولان: أحدهما أنه المال، قاله سعيد بن جبير والضحاك[١]، والثاني: حب الخيل، قاله قتادة[٢] والسدي، والقولان يرجعان إلى معنى واحد، لأنَّه أراد بالخير، الخيل، وهي مال، وقال الفراء[٣]: العرب تُسمي الخيل، الخير.... وقال ابن قتيبة[٤] : سمَّى الخيل خَيراً لما فيها من الخَيْر[٥]، إن هذه التسمية تتفق مع قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الخيل معقود في نواصيها[٦] الخير إلى يوم القيامة))[٧]، فإن معنى(في نواصيها الخير) ملازم لها وليس معناه اختصاص وجود الخير بمكان الناصية والتي تكون في أعلى رؤوسها، وفي معناه يقال: ناصيته بيد شيطان[٨]، فالمراد بالخير في الآية الكريمة (الخيل) والعرب تعاقب بين الراء واللام، فتقول خَتَلْت الرَّجل، وخَتَرْتُه، أَي خَدَعْتُهُ، فسميت الخيل خيراً لأنَّه معقود بنواصيها الخير، الأجر والمغنم[٩]،[١٠] وأكثر المفسرين يرى أنَّ المراد (بالخير) في الآية الخيل[١١]، وهو الراجح إن شاء الله تعالى لما قدمنا.

---

(١) المفسر، أحد أوعية العلم، الضحاك بن مزاحم الهلالي (ت ١٠٢ وقيل غير ذلك)، ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي،(١٦٩/١).

(٢) المفسر، المحدث، أحد حفاظ عصره، قتادة بن دعامة بن عزيز السَّدوسي، البصري (ت ١١٧هـ)، المصدر نفسه (١٩٣/١).

(٣) العلامة صاحب التصانيف، يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي (ت ٢١٧هـ)،المصدر نفسه (٣٥٧/١).

(٤) العلامة الكبير، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوري (ت ٢٧٦هـ) المصدر نفسه (٥٢٥/١-٥٢٥).

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٥٧١/٣-٥٧٢).

(٦) جمع ناصية : والمر ابه هنا الشعر المسترسل على الجبهة، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٠/٦).

(٧) سبق تخريجه في ص٥٤.

(٨) هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (٢٥٢/١).

(٩) أخرج البخاري، (٢٨٥٢) ومسلم، (١٨٧٣) من حديث عُروة البارقي أنَّ النبي(صلى الله عليه وسلم) قال: ((الخيل معقود في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة الجرُ والمغنَمُ)).

(١٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (٨٩/٧).

(١١) تفسير القرآن، السمعاني، (٤٣٩/٤).

وقوله تعالى : ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾.

ذكر غير واحد من السلف والمفسرين، أنّه اشتغل بعرضها حتى فات وقت العصر، والذي يقطع به أنه لم يتركها عمداً بل نسياناً، كما شغل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، يوم الخندق، عند صلاة العصر حتى صلاها بعد الغروب، وذلك ثابت في الصحيحين من غير وجه[١]، ويحتمل أنه كان سائغاً في ملتهم تأخير الصلاة لعذر الغزوة والقتال، والخيل ترادُ للقتال[٢].

وقول تبارك وتعالى : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾.

قيل: حتى توارت الشمس بالحجاب، يعني تغيبت في مغيبها[٣]، وقيل: الظاهر أنَّ الضمير في(توارت) عائد على الصافنات أي دخلت في اصطبلاتها[٤]، فهي الحجاب، وقيل حتى توارت في المسابقة بما يحجبها عن النظر، وقيل: الضمير للشمس، وإنْ لم يجر لها ذكر لدلالة العشي عليها، وقالت طائفة: عرض على سليمان الخيل وهو في الصلاة، فأشار إليهم أني في صلاتي فأزالوها عنه حتى دخلت في الاصطبلات، فقال هو لما فرغ من صلاته ((إني أحببت حب الخير)) أي الذي عند الله في الآخرة بسبب ذكر ربي، كأنه يقول: فشغلني ذلك عن رؤية الخيل، حتى أدخلت اصطبلاتها[٥].

---

(١) أخرج البخاري،(٥٩٦) ومسلم، (٦٣١) عن جابر بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) جاء يوم الخندق بعدَ ما غربت الشمس فجعل يسبُّ كفارَ قريشٍ، قال: يا رسول الله ما كدتُ أُصلي العصرَ حتى كادتِ الشمسُ تغربُ، قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (والله ما صليتها) فقمنا إلى بُطحان فتوضأ للصلاة وتوضئنا لها فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب.

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،(٦٥/٧).

(٣) جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، (١٩٤/٢١).

(٤) الاصطبلات: جمع اصطبل وهذه الكلمة في أصلها غير عربية وهي مأخوذة من الكلمة الإنكليزية (stble) ومعناها قريب من كلمة (حظيرة) ولا يطلق العرب هذه اللفظة على مكان ربط الخيل وتربيتها، فألأولى استخدام لفظة مرابط بدل عنها والوارد في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ينظر: كتاب الخيل العراقية العراب، للدكتور محمد عبد العزيز النجيفي، المكتب المصري الحديث، ١٤٣٦هـ- ٢٠٠٥م، ١٢٥/١. وقال صاحب مختار الصحاح (الإصْطبل) للدواب، قال أبوعمرو: الاصطبل ليس من كلام العرب، مختار الصحاح، الرازي، (١٨/١).

(٥) البحر المحيط، أبو حيان، :(٣٨٠/٧).

وقوله تعالى ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ من تمام قول سليمان(عليه السلام)، أي: أعيدوا عرضها علي مرة أُخرى، وقيل الضمير في (ردوها) يعود إلى الشمس، ويكون ذلك معجزة له وإنما أمر بإرجاعها بعد مغيبها، لأجل أن يصلي العصر والأول[١] أولى[٢].

فمن غريب القول، أنَّ الضمير في ردوها عائد إلى الشمس[٣].

﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ : فجعل يسمع منها السوق، وهي جمع ساق، والأعناق، وقد اختلف أهل التفسير في معنى مسح سليمان سوق هذه الخيل وأعناقها، فقال بعضهم : معنى ذلك، أنه عقرها[٤] وضرب أعناقها، من قولهم : مَسَحَ علاوته، إذا ضرب عنقه[٥]، وهذا مروي عن السدي والحسن البصري، وقال آخرون: بل جعل يمسح أعرافها[٦] وعراقيبها[٧]، بيده حباً لها وهو مروي عن ابن عباس والزهري[٨] وابن كيسان[٩]، وهذا القول أشبه بتأويل الآية، لأن (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن إن شاء الله، يعذب حيواناً بالعرقبة، ويهلك مالاً من ماله، بغير شيء، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها، بانشغاله بالنظر إليها[١٠].

---

(١) أي القول : أنَ الضمير في (ردوها) يعود للخيل وليس للشمس.

(٢) فتح القدير، الشوكاني، (٤/٤٩٥).

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، (٧/٣٨١).

(٤) (عَقَر) البعير والفرس بالسيف (فانْعَقر) أي ضَرب به قوائمه، مختار الصحاح، الرازي، :(١/٤٤٥).

(٥) قال فخر الدين الرازي في تفسيره : لو كان معنى مسح السوق والأعناق قطعها لكان معنى قوله (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ) (المائدة : ٦) قطعها، وهذا محالاً لا يقوله عاقل، بل لو قيل مسح رأسه بالسيف، فربما فهم منه ضرب العنق، أما إذا لم يذكر لفظ السيف، لم يفهم البتة من المسح العقر والذبح، التفسير الكبير، (٢٦/٣٩١).

(٦) العُرْف : شعرُ عُنقِ الفرسِ، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١/٨٣٦).

(٧) العُرْقوبُ : من الدَّابة في رجلها، بمنزلةِ الرُّكَبةِ في يدها، المصدر السابق نفسه، (١/١١٤).

(٨) حافظ زمانه، محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري (ت ١٢٤ أو ١٢٣)، ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١/١٩٨ – ١٩٩).

(٩) الإمام الحافظ، صالح بن كيسان (ت بعد ١٤٠هـ)، ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١/٢٠٩).

(١٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري،(٢١/١٩٥-١٩٦) ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (٧/٩٠).

فالقول بأنَّ مسحه بسوقها وأعناقها لم يكن بالسيف، بل بيده، تكريماً ومحبة لها، أو أن المسح كان بالماء أو أنه وسمها بوسم[١]: حُبْس[٢] في سبيل الله، هذه الأقوال تناسب مقام الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام)، لأنَّ القول المنسوب للجمهور في حق سليمان(عليه الصلاة والسلام) فيه ما لا يليق ذكره بالنسبة للأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) والله تعالى أعلم[٣].

فالصواب أن يقال: إن رباط الخيل، كان مندوباً إليه في دينهم كما أنه كذلك في دين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم إنَّ سليمان(عليه الصلاة والسلام) احتاج إلى الغزو، فجلس وأمر بإحضار الخيل وأمر باجرائها، وذكر إني لا أحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس، وإنما أُحبها لأمر الله، وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ ثم إنه(عليه السلام) أمر بأعدائها وتيسيرها حتى توارت بالحجاب أي غابت عن بصره، ثم أمر الرائضين[٤] بأن يردوا تلك الخيل إليه، فلما عادت إليه طفق يمسح سوقها وأعناقها، والغرض من ذلك المسح أمور، الأول: تشريفاً لها، وإبانة لعزتها، لكونها من أعظم الأعوان في دفع العدو، الثاني: أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك يتضع[٥] إلى حيث يباشر أكثر الأمور بنفسه، والثالث: أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها، فكان يمسحها ويمسح سوقها وأعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض، فهذا التفسير الذي ذكرناه مطابقاً موافقاً، ولا يلزمنا نسبة شيء من تلك المنكرات والمحذورات إلى نبي من الأنبياء (عليه الصلاة والسلام)[٦].

---

(١) (وَسَمَه) إذا أَثر فيه (بِسِمَةٍ). مختار الصحاح، الرازي، (١/١٢٠).

(٢) (الحَبْسُ) كل شيء وقفه صَاحبهُ من نخلٍ أو كرمٍ أو غيرها يُحَبَّسُ أَصْلهُ، وتُسَبَّلُ غَلَّتُهُ. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١/٣٧).

(٣) ينظر : البحر المحيط، أبو حيان، (٧/٣٨١).

(٤) راضَ المُهْرَ رياضاً ورياضةً: ذَلَّلهُ، فهو رائضٌ، من راضةٍ ورُوَّاضٍ، وارْتاضَ المُهْرُ: صارَ مَرُوضاً. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١/٦٤٤).

(٥) (التَّواضع) التذلل، مختار الصحاح، الرازي، (١/٧٢٧).

(٦) التفسير الكبير، الفخر الرازي، (٢٦/٣٩١-٣٩٢).

قال جمال الدين القاسمي[١] في تفسيره بعد عرضه لهذا القول: وقد سبقه[٢] ابن حزم[٣] حيث قال : تأويل الآية على أنه قتل الخيل، إذ اشتغل بها عن الصلاة، خرافة، موضوعة مكذوبة سخيفة باردة وقد جمعت أفانين من القول، لأنَّ فيها معاقبة خيل لا ذنب لها، والتمثيل بها[٤]، وإتلاف مال منتفع به بلا معنى، ونسبة تضييع الصلاة إلى نبي مرسل، ثم يعاقب الخيل على ذنبه لا على ذنبها، وإنما معنى الآية : أنه أخبر أنه أحب حب الخير من أجل ذكر ربه حتى توارت الشمس أو تلك الصافنات بحجابها، ثُمَّ أمر بردها، فطفق مسحاً بسوقها وأعناقها بيده، براً بها وإكراماً لها، هذا هو ظاهر الآية، الذي لا يعقل غيره، وليس فيه إشارة أصلاً إلى ما ذكروه من قتل الخيل وتعطيل الصلاة، وكل هذا قد قاله شقات المسلمين، فكيف ولا حجة في قول أحد دون رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ثُمَّ قال القاسمي مرجحاً قول ابن حزم: الذي يتجه أن هذه الصفة أشير بها إلى نبأ لديهم، لأنَّ التنزيل الكريم[٥] مصدق الذي بين يديه، إلا أن له الهيمنة عليه، فيما وقف فيه على حد من أنباء ما بين يديه، يوقف عنده ولا يتجاوز، وحينئذ فالقضية المعروفة عندهم هي التي أشير إليها، لكن مع الهيمنة، إذ لا تقبل على علاتها[٦].

---

(١) إمام الشام في عصره جمال الدين أو محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق الدمشقي (ت١٣٣٢هـ). ينظر : الاعلام، الزركلي،(١٣٥/٢).

(٢) أي أنَّ ابن حزم الأندلسي سبق الفخر الرازي في إبطال قول من قال : بأن المراد (بالمسح) المذكور في الآية الكريمة القطع.

(٣) الإمام، ذو الفنون، أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ) تهذيب سير أعلام النبلاء،أحمد فايز الحمصي، (٣٧٢/٢-٣٧٣).

(٤)(مَثَّل) بالقتيل جَدَعه و(المَثُلة) بفتح الميم وضم الثاء العقوبة، مختار الصحاح، الرازي،(٦١٥/١).

(٥) يشير إلى قوله تبارك وتعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ) (المائدة:٤٨)، فالقرآن الكريم هو الكتاب، الذي فيه الحكم والحكمة، والأحكام الذي عرضت عليه الكتب السابقة، فما شهد له بالرد فهو مردود، قد دخله التحريف والتبديل، وإلا فلو كان من الله تعالى لم يخالفه. انتهى. من تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٢٥٨/١).

(٦) محاسن التأويل، جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، (٢٥٩/٨).

إن ما رجحه هؤلاء العلماء، أعني الطبري وابن حزم وأبو حيان الأندلسي والفخر الرازي وجمال الدين القاسمي، بشأن القصة وأن المسح المقصود به في الآية الكريمة ليس القطع، أو العقر هو الراجح، والله تعالى أعلم، وأمَّا حديث أُبي بن كعب(رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ص:٣٣، قال: (قطع سوقها وأعناقها) [١].

فإنَّ هذا الحديث لا تقوم به حجة لأنَّ سنده[٢] ضعيف جداً ومتنه فيه نكاره، فأول علة في هذا الحديث شيخ الطبراني محمد بن سفيان، حيث أنه مجهول الحال، لم يذكر فيه أئمة الحديث جرحاً ولا تعديلاً وقد ذكر جهالته صاحب كتاب (إرشاد القاصي والداني أي تراجم شيوخ الطبراني)، فقال:(مجهول الحال) [٣]، إلا أن المؤلف فاته أنَّ هذا الراوي إضافة لمن ذكره ممن ترجم له، مترجم في (تاريخ دمشق) لابن عساكر[٤]، ولكن ترجمة ابن عساكر له لم ترفع جهالته فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكر من شيوخه صفوان بن صالح – هو المؤذن – وذكر من الآخذين عنه الطبراني[٥] (رحمه الله تعالى).

---

(١) المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، بدون تاريخ، تحقيق: فاروق عوض الله، وعبد المحسن ابراهيم (١٠٨/٧) برقم: (٦٩٩٧)، ومعجم أبو بكر الاسماعيلي، أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، تحقيق زياد محمد منصور (٧٥٢/٣) برقم: (٣٧٠)، وعزاه السيوطي، في الدر المنثور لابن مردويه في تفسيره، وقال الطبراني : لم يروه عن قتادة إلا سعيد بن بشير.

(٢) الإسناد : هو حكاية عن طريق المتن، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، دار الكوثر، بدون تاريخ، (٥/١).

(٣) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان، الرياض، ومكتبة ابن تيمية، الإمارات، بدون تاريخ (٥٥٨/١).

(٤) الإمام العلامة الحافظ، علي بن الحسين بن هبة (ابن عساكر) (ت ٥٧١هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٨١/٣).

(٥) تاريخ دمشق، علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر (ت ٥٧١هـ)، (١٠٤/٥٣).

وترجم لشيخ الطبراني[١] هذا، الذهبي[٢] في تاريخه إلا أنهُ ذكر اسم جده المنذر وليس كما ذكر الطبراني في المعجم الأوسط(جرير) ولم يذكر الذهبي(رحمه الله تعالى) فيه جرحاً ولا تعديلاً[٣]، وقال ابن ناصر الدين[٤] في توضيح المشتبه: وجدت بخط شيخنا الحافظ أبي بكر محمد بن المحب في شيوخ الطبراني: محمد بن سفيان بن جرير الرملي، مضبوط في نسخه عتيقة[٥]، ولم يذكر أيضاً ابن ناصر الدين في محمد بن سفيان جرحاً ولا تعديلاً، إلا أن هذه العلة وحدها– أي جهالة محمد بن سفيان شيخ الطبراني ليست قادحة في صحة هذا الحديث وذلك أن له متابعاً في رواية أبي بكر الإسماعيلي لهذا الحديث فقد رواه الإسماعيلي من طريق أبي حاتم الرازي عن صفوان بن صالح المؤذن فلم يتفرد به محمد بن سفيان المجهول الحال بل تابعه أبو حاتم الرازي الإمام الكبير، وقول الحافظ نور الدين الهيثمي[٦]، وفي تخريجه لهذا الحديث: رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن بشير، وثقه شعبة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات[٧]، غير دقيق ولا مسلم به فإن محمد بن سفيان مجهول (كما تبين، وسنبين نقد العلماء لبقية رجال الحديث)، فنقول وبالله التوفيق.

---

(١) الإمام الحافظ، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ). ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١٥٦/٢/١٥٧).

(٢) الإمام الحافظ، المؤرخ، المحقق، محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الذهبي(ت ٧٤٨)، ينظر: الأعلام، الزركلي، (٣٢٦/٥).

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيقي: عمر عبد السلام التدمري، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، (٢٦٢/٢١).

(٤) الحافظ المؤرخ، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي المعروف (بابن ناصر الدين الدمشقي) (ت ٨٤٢هـ)، الأعلام، الزركلي، (٢٣٧/٦).

(٥) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد (ابن ناصر الدين الدمشقي) (ت٨٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، ١٩٩٣م (٢٨٨/٢).

(٦) الإمام المحدث الحافظ، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي(ت ٨٠٧)، ينظر: الأعلام، الزركلي، (٢٦٦/٤).

(٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر بن سليمان، نور الدين الهيثمي(ت ٨٠٧)، مكتبة القدسي، القاهرة، تحقيق : حسام الدين القدسي، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م (٩٩/٧).

أما شيخ شيخ الطبراني صفوان بن صالح المؤذن (رحمه الله تعالى)، فهو من رجال كتاب(تقريب التهذيب) لابن حجر (رحمه الله تعالى) وبين أنه من رجال أبي داود والترمذي والنسائي، فهو ليس من رجال الصحيحين، وقال فيه ابن حجر (رحمه الله تعالى) : ثقة وكان يدلس تدليس التسوية[١].

قال أبو زرعة[٢]: من العاشرة[٣]، أن وصف هذا الراوي بتدليس التسوية هو أحد علل هذا الحديث، فيخشى من إسقاط هذا الراوي لأحد الضعفاء ممن هم فوق شيخه، وفي صفوان بن صالح المؤذن شيخ محمد بن سفيان يلتقي طريق الطبراني وطريق أبي بكر الاسماعيلي(رحمهم الله) أما الطبراني فقد ساق الحديث من طريقه شيخه المجهول محمد بن سفيان، وأما أبو بكر الاسماعيلي فقد ساقه من طريق شيخه أبي الحسن علي بن محمد الخالدي عن الإمام الناقد أبي حاتم الرازي عن صفوان بن صالح المؤذن وبقية إسناد الطبراني والإسماعيلي واحد.

وأما شيخه مروان بن محمد فهو أيضاً من رجال التقريب والتهذيب لابن حجر، وقال عنه: ثقة من التاسعة[٤]، وأما شيخه سعيد بن بشير، فإن مدار الحديث عليه، قال الطبراني(رحمه الله تعالى) عقب هذا الحديث: لم يروه عن قتادة إلا سعيد بن بشير[٥]، وسعيد بن بشير هذا قال عنه ابن نمير[٦]: منكر الحديث ليس بشيء ليس بقوي الحديث يروي عن قتادة المنكرات[٧].

---

(١) تدليس التسوية: وهو أن يسقط غير شيخه لضعفه أو صغره، فيصير الحديث ثقة عن ثقة، فيحكم له بالصحة، وفيه تغرير شديد، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن عمر ابن كثير، شرح أحمد بن محمد شاكر (ت ١٣٧٧)، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٠م (٣٤/١).

(٢) الإمام سيد الحفاظ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد (ت ٢٦٤هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٥٠٦/١).

(٣) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٩٥/١).

(٤) المصدر نفسه (٦٢٢/١).

(٥) المعجم الأوسط، الطبراني، (١٠٨/٧).

(٦) الحافظ، الحجة، محمد بن عبد الله بن نُمير الهمداني(ت ٢٣٤هـ)، ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٤٣٣/١ - ٤٣٤).

(٧) تهذيب التهذيب، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ (١٠/٤).

وقال عنه الساجي[١]: حدث بمناكير[٢]، أقول ولعل هذا الحديث أحد منكراته التي حدث بها عن قتادة فإن في متنه من النكارة، نسبة قطع سوق وأعناق الخيل لنبي الله سليمان(عليه الصلاة والسلام)، وقد بين الطبري وابن حزم والفخر الرازي وجمال الدين القاسمي ما في هذا الفعل من النكارة كما مر بنا، والله أعلم، وقال ابن حبان[٣] في سعيد بن بشير: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ يروي عن قتادة ما لا يتابع[٤]. وقال فيه ابن عدي[٥]: ولا أرى بما يروى عن سعيد بن بشير بأساً، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء، ويغلط والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب على حديثه الصدق[٦].

فلعل رفع[٧] هذا الحديث إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من أوهام سعيد بن بشير أو أغلاطه التي وصفه بها ابن عدي(رحمه الله)، وقد لخص حال سعيد بن بشير ابن حجر(رحمه الله) في كتابه (تقريب التهذيب) فقال فيه: ضعيف[٨].

وقد أورد سعيد بن بشير الإمام الذهبي في كتاب ميزان الاعتدال وذكر نماذج من غريب حديثه[٩]، والذي يظهر والله تعالى أعلم.

---

(١) الإمام، الثبت، الحافظ، زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن، البصري، السَاجي (ت ٣٠٧هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١٨/٢).

(٢) ينظر : تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١٠/٤).

(٣) الإمام، العلامة، الحافظ، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١٥٣/٢).

(٤) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني،(١٠/٤).

(٥) الإمام، الحافظ، الناقد، عبد الله بن عدي بن عبد الله (ت ٣٦٥هـ)، تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (١٦٢/٢).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال،عبد الله بن عدي بن عبد الله (ت ٣٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م (٤٢٢/٤).

(٧) المرفوع: هو ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) قولاً أو فعلاً عنه، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير، (٢٨/١).

(٨) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٢٢/١).

(٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م (١٢٨/٢ - ١٢٩ - ١٣٠).

إنَّ تفسير قوله تبارك ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ ص:٣٣، ليس من حديث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وإنما هو من قول قتادة بن دعامة السدوسي(رحمه الله) وهو من التابعين اليصريين وقد أخذ التفسير من الحسن البصري(رحمه الله تعالى) ولعل سعيد بن بشير أخطأ فقال: قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبي بن كعب ورفع الحديث خطأ، وقد قال ابن نمير كما سلف في سعيد بن بشير: يروى عن قتادة المنكرات وكذلك قال الساجي وابن حبان في سعيد بن بشير وقد سلف ذلك، فلعل رفع هذا الحديث من منكرات سعيد في روايته عن قتادة ومن الملاحظات على سند هذا الحديث أنه من مبدؤه في رواية الطبراني إلى سعيد بن بشير كلهم صرح بالتحديث فقال: حدثنا ومن سعيد بن بشير وإلى نهاية السند كلهم قالوا(عن فلان عن فلان) ولعل هذا من ورع ودين سعيد بن بشير فإن سبب ضعفه من قبل حفظه وليس من جهة عدالته (رحمه الله)، كما هو بين في كلام علماء الجرح والتعديل فيه وأمَّا في رواية أبي بكر الإسماعيلي لهذا الحديث فالأمر لا يختلف عن رواية الطبراني إلا أن الراوي عن سعيد بن بشير مروان بن محمد لم يصرح أيضاً فيها بالتحديث عن سعيد بن بشير فقال(عن سعيد) ومما يرجح أنَّ تفسير الآية الذي ورد في الحديث من كلام الحسن البصري(رحمه الله) على الأغلب أن بن جرير الطبري ساق أثراً بإسناده وفيه عن سعيد عن قتادة، قال قال الحسن وفيه تفسير الآية (بقتل الخيل)[١].

والذي يظهر أن سعيد الراوي عن الحسن هو بن بشير نفسه، فهذا يعزز ما ذكرنا من أنَّ سعيد بن بشير أخطا بسبب سوء حفظه فمرة حدث بالخبر على الوجه الصحيح وجعله من كلام الحسن البصري ومرة أخطأ فحدث به عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبي بن كعب مرفوعاً ومما يعزز ما ذكرناه من خطأ سعيد بن بشير في رفعه للخبر أنَّ الإمام الطبري ذكر بعده أثراً آخر عن الحسن البصري من غير طريق سعيد بن بشير وفيه: قول الحسن: أمر بها فعقرت[٢].

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (١٩٥/٢١).

(٢) المصدر نفسه ، (١٩٦/٢١).

إنَّ ما أخشاه أن يكون تفسير(المسح) الوارد في الآية الكريمة بالقطع بالسيف مصدره الروايات الإسرائيلية، فقد عرف عن بعض اليهود إساءتهم لأنبياء الله تبارك وتعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام وأنهم ينسبون إليهم ما هم منزهون عنه، والله تعالى أعلى وأعلم.

وقد بيّن الإمام الطبري ذلك فقال: لأنَّ نبي الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن إن شاء الله ليعذب حيواناً بالعرقبة، ويهلك مالاً من ماله بغير سبب، سوى أنه انشغل عن صلاته بالنظر إليها[١]، ومن مرجحات هذا القول إضافة لما ذكرنا أنَّ البخاري في كتاب الأنبياء من صحيحه لما انتهى لذكر داود(عليه الصلاة والسلام) وذكر قوله تبارك وتعالى ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ ص: ٣٣.

ذكر بعده قول ابن عباس: يمسح أعناق الخيل وعراقيبها، ولم يذكر غيره، قال ابن حجر: قال ابن جرير: وقول ابن عباس أقرب إلى الصواب[٢].

وكأن البخاري يميل إلى هذا لأنه لم يذكر غيره، وكذلك سكوت ابن حجر على ترجيح الطبري يدل على رضاه به ، ومن علل هذا الحديث، عدم سماع قتادة من سعيد بن جبير (رحمهم الله تعالى) فهذا انقطاع في السند[٣] والله تعالى أعلى وأعلم والحمد لله الذي وفقنا لذلك[٤].

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (١٩٦/٢١).

(٢) فتح الباري بشر صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، :(٥٦٩/٦ – ٥٧١).

(٣) ينظر : سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ، ابو زكريا يحيى بن معين ، مكتبة المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ–١٩٩٨م، تحقيق: أحمد نور سيف (٣١٧/١) والمعرفة والتأريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١ ،١٤٠١هـ–١٩٨١ م تحقيق: اكرم ضياء العمري (١٢٤/٢) والمراسيل ، ابن ابي حاتم (١٧٤/١)

(٤) وقد حكم بنكارة هذا الحديث، العلامة الالباني كما في كتابه (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة)، ٩٠٣/١٤، طبعة دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٢١٢هـ – ١٩٩٤م، وقد استفدت كثير مما ذكرته هنا، من تخريجه لهذا الحديث في كتابه المذكور فرحمه الله وأجزل له المثوبة، ومما سبق بيانه يتبين أن تحسين الإمام السيوطي لهذا الحديث في تفسيره، ١٧٨/٧، دار الفكر، تساهل منه رحمه الله تعالى وأما عزوه هذا الحديث لابن مردويه في تفسيره فإنه لا يغير في الحكم عليه شيئاً لأن مداره، كما قال الإمام الطبراني على سعيد بن بشير وقد تبين حاله فيما ذكرنا من أقوال الأئمة فيه والله أعلم سبحانه.

ما تتضمنه هذه الآيات البينات من فضائل الخيل :

إنَّ الخيل كانت لمدة آلاف السنين وقبل اكتشاف الوسائل الحديثة للنقل من أفضل وسائل الدفاع عن هذا الدين العظيم وتخويف أعداء الله تبارك وتعالى وأعداء المؤمنين من علم منهم ومن لم يعلم، أنَّ نبي الله سليمان ونبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أحبوا الخيل وأكرموها، روي الإمام أحمد في مسنده عن معقل بن يسار (رضي الله عنه) قال: ((لم يكن شيء أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الخيل، ثم قال اللهم غفراً لإبل النساء))[1]، وسيأتي شرح هذا الحديث الشريف في موضوعه إن شاء الله تعالى، ونبي الله سليمان (عليه الصلاة والسلام) أحب الخيل لأنها وسيلة من أعظم وسائل نصرة الدين في زمانه، وكان بنفسه يتولى الإشراف على تدريبها وإعدادها واستعراضها ويمسح بيده الشريفة رقابها وسوقها، ويتفقد أحوالها بنفسه، وكذلك نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يسابق عليها ويرغب في رباطها في سبيل الله تعالى وهي كما قال ابن عبد البر (رحمه الله تعالى) في تعليقه على حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)) [2].

قال: فيه إشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب، لأنهُ لم يأت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في شيء غيرها مثل هذا القول[3].

---

(١) مسند الإمام احمد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، تحقيق : لجنة بإشراف شعيب الأرنؤوط ٤٢٥/٣٣ برقم : (٢٠٣١٢) وقال محققو طبعة مؤسسة الرسالة : (حسن لغيره).

(٢) سبق تخريجه في ص ٥٤.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧١/٦).

المطلب السادس : كفى الخيل شرفاً قَسمُ الله تعالى بها :

الآية الخامسة في فضل الخيل قوله تبارك وتعالى : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (٥)﴾ العاديات:١- ٥.

إن الله سبحانه وتعالى أقسم بالخيل في هذه الآية وذلك يدلُّ على شرفها وفضلها عنده(١).

والمراد بالعدو: الحُضر(٢) – وهو الجري – والمراد بالعدو الطلق من الجري، وأصله التوالي – والعادية– الخيل التي تعدو عدواً(٣) – فالعاديات، جمع عادية، وهي الجارية بسرعة، من العدو، وهو المشي بسرعة، فأبدلت الواو ياء، لكسر ما قبلها، كالغازيات من الغزو، والمراد بها الخيل العادية في الغزو نحو العدو(٤)، وقال بعض المفسرين عني﴿الْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ الخيل تعدو، وهي تحمحم(٥)،(٦) وقال علي وابن مسعود(رضي الله عنهما): هي الإبل، وقال ابن عباس: هي الخيل، وهذا القول أظهر(٧)، فمعنى الآية: الخيل العادية في سبيل الله(عزوجل)، تضبح، والضبح: صوت أجوافها،

---

(١) ينظر : الفروسية، ابن القيم ، :(١٣٠/١).

(٢) مختار الصحاح،الرازي، :(٤١٩/١).

(٣) هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، :(١٩٦/١).

(٤) فتح القدير، الشوكاني، :(٥٨٧/٥).

(٥) (حَمحَم) الفَرَسُ و(تَحَمْحَمَ) وهو صوتهُ، إذا طلب العلف. مختار الصحاح، الرازي، :(١٥٧/١).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، :(٥٥٧/٢٤).

(٧) تفسير القرآن، السمعاني، ٢٧٠/٦. ومما يرجح أن المراد بالآية الخيل وليس الإبل ما يأتي: ١-أن المستعمل بالضبح إنما هو الخيل. ٢- وصفها بأنها توري النار من الحجارة عند عدوها، وهذا مشهور في الخيل. ٣- أنه سبحانه وتعالى وصفها بالإغارة وهي وإن استعملت للإبل؛ لكن استعمالها في إغارة الغزو أكثر. ٤- أنه سبحانه وتعالى وقت الإغارة بالصبح والحجاج على إبلهم لا يغيرون وقت الصبح ٥- أنه سبحانه وتعالى عطف توسط الجمع بالفاء التي هي للترتيب بعد الإغارة، وهذا يقتضي أنها أغارت وقت الصبح، فتوسط الجمع بعد الإغارة وذلك غير ممكن في أوقات إغارة إبل الحاج. ٦- إن النقع هو الغبار وجمع مزدلفة وما حوله الذي تكون فيه إبل الحجيج، كله حصا وهو وادٍ بين جبلين لا غبار به تثيره هذه الابل. والله تعالى أعلم. ينظر: الفروسية، ابن القيم:(١٣١/١، ١٣٢، ١٣٣).

إذا عدت[1]، فأقسم تبارك وتعالى بالخيل لما فيها من آيات الله الباهرة، ونعمه الظاهرة، ما هو معلوم للخلق، وأقسم تعالى بها في الحال التي لا يشاركها فيه غيرها من أنواع الحيوانات فـ ﴿الْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ أي: العاديات عدواً بليغاً قوياً، يصدر عنه الضبح، وهو صوت نفسها، في صدرها عند اشتداد العدو[2].

قوله تبارك وتعالى : ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾.

فيه خمسة أقوال للمفسرين : أحدها أنها الخيل، توري النار بحوافرها[3] إذا جرت، وهذا قول الجمهور، قال الزجاج : إذا عدت الخيل بالليل، فأصابت بحوافرها الحجارة، انقدحت منها النيران[4]، يعني: والقادحات قدحاً، يقدحن بحوافرهن[5]، فالخيل لما تصطك نعالها الحديدية المثبتة في حوافرها بالحجارة ليلاً تقدح منه النار[6]، فالله سبحانه قد أعطى الخيل قوة كبيرة بحيث إنَّها من شدة ضرب حوافرها بالأرض، تتسبب بقدح النار بسبب نعالها الحديدية المثبتة في حوافرها وقوة وطئها الأرض بحوافرها عند عدوها، وفي ذلك آية من آيات الله وهو ما أودعه من قوة في هذه المخلوقات المباركة، فتبارك القوي الجبار ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ هي الخيل تغير بفرسانها، على العدو عند الصباح، هذا قول أكثر المفسرين[7]، فالمعنى: الإغارة وقت الصباح كما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير صباحاً، ويستمع أذاناً،

---

(١) معالم التنزيل، البغوي، :(٥٨/٨).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، :(١١٠١/١).

(٣) الحافِرُ : واحد حَوافِر الدَّابّة، القاموس المحيط، الفيروزابادي، :(٣٨٧/١)، ويعتبر الحافر من أهم أعضاء الفرس، وهو حذاء الفرس الذي يساعده على السير والعدو وهو عبارة عن غطاء قرني يغطي الأجزاء الحساسة مثل عظام الرسغ، الموسوعة الكاملة عن الخيل، محمد الحسيني، (٣٤٦/١).

(٤) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٤٨١/٤).

(٥) معالم التنزيل، البغوي، (٥٨/٨).

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٦٥/٨).

(٧) معالم التنزيل، البغوي،(٥٨/٨).

فإن سمع وإلا أغار[1]،[2] والإغارة وقت الصباح أمراً اغلبي، أن الغارة تكون صباحاً[3]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ أي بعدوهنَّ وغارتهنَّ (نَقْعاً) أي: غباراً (فَوَسَطْنَ) أي: براكبهنَّ (جَمْعاً) أي توسطن فيه جمع الأعداء الذين أغار عليهم، والمقسم عليه ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[4]. لقد خصّ الله تبارك وتعالى هنا الخيل بالذكر تشريفاً لها، لأنها كانت أصْلُ الحرب، وأقوى القوة وأشد العدة، وحصون الفرسان فيها يجال في الميدان، فلهذا أوقع القسم بها[5].

إن ما تتضمنه هذه الآيات البينات من فضل الخيل ولعلها أعظم الآيات في فضل الخيل – خيل الجهاد في سبيل الله تعالى – قسم الله تبارك وتعالى بالخيل التي تجري في سبيله نحو العدو حاملة على ظهورها فرسانها المجاهدين في سبيله، وأقسم الله تبارك وتعالى بالخيل لما فيها من آيات الله تبارك وتعالى الباهرة والظاهرة ما هو معلوم للخلق، وأقسم الله تبارك وتعالى وهي في تلك الحال التي خصها الله بها دون ما سواها بين الحيوانات والدواب فقال تبارك وتعالى ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ أي: العاديات عدواً بليغاً قوياً يصدر عنه الضبح وهو كما مر قريباً : صوت نفسها في صدرها عند اشتداد العدو[6].

فسبحان الله العظيم، أقسم بمخلوق من مخلوقاته، بسبب بذله ما أتاه الله من قوة في سبيل معاونة جنده الذائدين عن دينه ونصرته وإيصاله للناس، والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه ولا يجوز للمخلوق أن يخلف إلا بخالقه سبحانه وتعالى، لقوله(صلى الله عليه وآله وسلم): ((من كان حالفاً، فليحلف بالله أو ليصمت)) [7].

---

(١) عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان إذا غزا بنا قوماً لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينتظر فإن سمع أذاناً كف عنهم، وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم، أخرجه البخاري، (٦١٠)، ومسلم، (٣٨٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٦٥/٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (١١٠١/١).

(٤) المصدر نفسه (١١٠١/١).

(٥) ينظر : فوائد النيل بفضائل الخيل، علي بن عبد القادر الحسيني، (٢٩/١).

(٦) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسيركلام المنان، السعدي، (١١٠١/١).

(٧) أخرجه البخاري، (٢٦٧٩)، ومسلم، (١٦٤٦). كلاهما عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما).

فالله تعالى حينما أقسم بالخيل لأن لها في العدو من الخصال الحميدة ما ليس لسائر الدواب، فإنه تصلح للطلب والهرب والكر والفر، فإذا ظننت أنَّ النفع في الطلب عدوت إلى الخصم لتفوز بالغنيمة وإذا ظنت أن المصلحة في الهرب قدرت على أشد العدو، ولا شك أنَّ السلامة إحدى الغنيمتين، فأقسم تعالى بفرس الغازي لما فيه من منافع الدنيا والدين وفيه تنبيه على أن الإنسان يجب عليه أن يمسكه[١] لا للزينة[٢] والتفاخر[٣] بل لهذه المنفعة[٤].

وقد نبه الله تعالى على هذا المعنى في قوله ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾النحل:٨، فأدخل لام التعليل وما أدخله على الزينة. وإنما قال تعالى: (ضَبْحاً) لأنَّهُ إمارة يظهر به التعب وأنه[٥] يبذل كل الوسع ولا يقف عند التعب، فكأنه تعالى يقول: أنه مع ضعفه لا يترك طاعتك، فليكن العبد في طاعة مولاه أيضاً كذلك[٦]، فيالها من فضيلة للخيل، الله تبارك وتعالى أقسم بها وهي في حالة بذلها ما آتاها من قوة وجلد في حمل المقاتلين والمدافعين، عن دينه الحق ونشره في الأرض، فهي تحملهم على ظهورها وتسرع بهم وتبذل غاية قوتها وسرعتها، إمَّا لطلب أعداء الله تعالى وأعداء المؤمنين أو تفعل ذلك لكي ينجو من على ظهورها في حالة كان الفر أو الهرب مطلوباً، فتكون سبباً في نجاة عباد الله المؤمنين من بطش أو

---

(١) المراد : ارتباط الفرس.

(٢) مر معنى الزينة في ص٥٧.

(٣) أي تعاظماً، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني،(٨٢/٦).

(٤) كذلك يجوز ارتباط الخيل في الأمور المباحة، كربطها للرياضة المشروعة بأنواعها وربطها للمتاجرة بها أو للنتاج والاستيلاد أو في أعمال الزراعة، كالحراثة أو لنقل الأحمال ولكن بحسب طاقتها، أو في ركوبها في الدوريات لحفظ الأمن وأموال الناس وغير ذلك من الاستعمالات التي أباحها الشرع، إلا أن أفضل أنواع ارتباطها من ربطها في سبيل الله لما كانت تستعمل لذلك.

(٥) أي الفرس.

(٦) التفسير الكبير، الفخر الرازي، (٢٥٩/٣٢).

أسر عدو الله تعالى وعدوهم وكل من بذل جهده وطاقته في سبيل نشر هذا الدين العظيم والدفاع عنه بنفسه وماله وعلمه ولسانه كان له من الثواب الجزيل وحسن العاقبة فهذه الحيوانات نالت هذه الفضيلة بسبب كثرة منافعها للمؤمنين والناس فكيف بالمسلم الذي يبذل جهده في سبيل دين الله وإعلاء كلمته والله تعالى أعلم، إن هذه المخلوقات المباركة – أعني الخيل – والتي بقيت لقرون طويلة من الزمان من أعظم ما يعتد به لحماية الدين وأسرع وأجمل وأكرم وسائل النقل، ينبغي أن لا تهمل في هذا الزمان بسبب وجود وسائل النقل الحديثة، بل ينبغي أن يشجع على تعلم ركوبها الناشئة وممارسة أنواع رياضة الفروسية وذلك إنما يتم بالمحافظة على تكثيرها وخاصة الأصيل العربي منها من خلال إقامة محطات ومزارع لتوليدها وتحفيز الناس على امتلاكها وتكثيرها، وأما ما يخص السباق عليها فينبغي أن يكون بعيداً عن المحرمات كالقمار واستعمال العقاقير المنشطة التي تؤذي هذه المخلوقات المباركة، بل ربما تتسبب في تفوقها[1].

وأن يكون سباقاً بعيداً عن الغش والتلاعب في النتائج، بسبب تلاعب بعض الفرسان بالجياد المؤهلة للفوز من خلال إعاقتها عن الفوز بطريقةٍ أو بأخرى، كما ينبغي على الحكومات أنْ تقدم الجوائز المالية الكبيرة لملاك الخيل ومدربيها وركابها وسائسيها[2].

إن واقع الخيل في بلادنا في حالة يرثى لها مع أن الخيل العربية العراقية كانت من أفضل خيل سباق الخيل في الهند ولبنان وغيرها من الدول التي كانت ترسل للتسابق فيها وهناك خيل عراقية حملت شهرة عالمية ولا زالت تذكر في أوساط المهتمين بسباقات الخيل وقد صُدرت كثير من الخيل العراقية لبعض الدول العربية

---

(١) سبق بيان معناها في ص ٢١.

(٢) جمع (سَائس) وهو الذي يتعهد الشيء بما يصلحه، سواء كان آدمياً أو دابة، ينظر : هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١/١٧١).

لما لها من جمال وسرعة فائقة، وقد ساهمت هذه الخيل العراقية في مرابط توليد الخيل العربية كما برز في الفترات الماضية أسماء تجار وعوائل وملاك عراقيون عرفوا بامتلاك أفضل خيل السباق في خارج العراق لما كانت الخيل العراقية ترسل للهند ولبنان وغيرها من الدول للسباق أو للتجارة أو لاتخاذ فحولها للسفاد[١] وإناثها للنتاج[٢]، إنَّ على المسؤولين في هذا البلد وعلى وزارة الزراعة أن تسعى لاسترداد مجد الجواد العربي العراقي من خلال خطط مدروسة يقوم بإعدادها خبراء متخصصون في هذا المجال ومن الله التوفيق.

(١) سَفَدَ وَسفِدَ، الذكر على الأنثى، سِفاداً، بالكسر: نَزَا، ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٢٨٩/١).

(٢) حول موضوع مشاركة الخيل العربية العراقية في السباقات خارج العراق وما حققته من نتائج متميزة ودورها في محطات ومزارع توليد الخيول خارج العراق، وأشهر خيل سباق العراق وأفضل فحول السفاد العراقية واجملها وإناث النتاج، ينظر: كتاب الخيل العِراب وفضلها على الأنسال العالمية، لمؤلفه مالك الخيل المعروف (قدري الأرضروملي العراقي رحمه الله تعالى)، دار العربية للطباعة، بغداد، وكتاب (العراق موطن الحصان العربي الأصيل)، لفاروق الحريري، مطبعة نادي الفروسية، بغداد، والثالث وهو أوسعها وأدقها وأشملها في هذا الموضوع كتاب الخيل العراقية العراب الأصل والمنشأ للدكتور محمد بن عبد العزيز النجيفي، المكتب المصري الحديث.

الفصل الثاني

فضائل الخيل، وحب وإكرام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لها ومن وصاياه في إكرامها والعناية بعلفها وتغذيتها، والمحافظة على نسلها، ودعاء الخيل وفضل العربي منها، وما يستحب، وما يكره من ألوانها وشياتها

سأتناول في هذا الفصل بمشيئة الله تبارك وتعالى وتوفيقه الأحاديث المتعلقة بعنوان هذا الفصل واقتضت متطلبات هذا الفصل أن يقسم إلى مبحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول: فضائل الخيل، وحب وإكرام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لها ومن وصاياه في إكرامها والعناية بتغذيتها.

المبحث الثاني: تكثير الخيل والمحافظة على نسلها، ودعاء الخيل وفضل العربي منها، وما يستحب وما يُكره من ألوانها وشياتها.

المبحث الأول

فضائل الخيل وإكرامها والعناية بها والمحافظة على نسلها

واشتمل على عدة مطالب:

المطلب الأول: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

قال البخاري (رحمه الله تعالى): حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا عن عامر حدثنا عروة البارقي أنَّ النبي(صلى الله عليه وسلم) قال: ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجرُ والمغنم)).

التخريج:

أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، والنسائي[٣]، والترمذي[٤]، وابن ماجه[٥]، جميعهم من حديث عروة البارقي (رضي الله عنه).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث متواتر[٦] دون زيادة (الأجر والمغنم) وهي صحيحة فقد اتفق البخاري ومسلم على إخراجها.

لطائف الإسناد:

رجال السند كلهم كوفيون ثقات من رجال الكتب الستة، فهو إسناد مسلسل بالكوفيين الثقات، رجال الكتب الستة[٧].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد ماض مع البر والفاجر: (٢٨/٤) برقم: (٢٨٥٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الخيل معقود في نواصيها الخير: (١٤٩٣/٣)، برقم: (١٨٧٣).

(٣) سنن النسائي (الصغرى)، كتاب الخيل، باب فتل ناصية الفرس: (٢٢٢/٦)، برقم: (٣٥٧٥).

(٤) الجامع الكبير (سنن الترمذي)، باب ما جاء في فضل الخيل: (٤٩٢/٣)، برقم: (١٧٨٩).

(٥) سنن ابن ماجه، باب فضل الجهاد في سبيل الله تعالى: (٧٥/٤)، برقم: (٢٧٨٦).

(٦) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، مكتبة مصر – القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٦٥٧/٣، ونظم المتناثر من الحديث المتواتر، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، دار الكتب السلفية، مصر، ط٢، بدون تاريخ، تحقيق: شرف حجازي (١٤٢/١).

(٧) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن محمد بن عبد البر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، تحقيق: محمد علي البجاوي ١٠٦٥/٣ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤٠٠،١هـ-١٩٨٠م، تحقيق: بشار عواد معروف (٢٨/١٤) والكاشف، الذهبي، (٤٢٩/٢، ٤٠٥/١)، ٦٥/٢، ٣٠١/٢ والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (١٧٨/٧) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني(٥٢٠/١)،(٣١٠/١)، (٤٤٤/١).

شرح لفظة وردة في الحديث الشريف:

معقود: (العُقْدَة) لغة بالضم موضع (العَقْد) وهو ما عُقِد عليه، ومعنى (مَعقود) هنا ملوي مضفور في نواصي الخيل ، والمراد ان الخير ملازم للخيل لا يفارقها[١].

سبب ورود الحديث الشريف:

إن سبب ورود هذا الحديث الشريف، ما جاء في رواية جرير بن عبد الله البجلي(رضي الله عنه)[٢] قال: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يلوي[٣] نَاصيَة فَرس بإصبعه وهو يقول:(الخيل معقود في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة: الأجر والغنيمة) [٤].

المعنى العام:

الحديث الشريف يبين أن الخير ملازم للخيل المعدة للجهاد في سبيل الله تعالى[٥]؛ لأنها كانت من أفضل ما يعد لقتال أعداء الله تعالى، وفضل الخيل وخيرها باقٍ إلى يوم القيامة[٦]، بالرغم من اكتشاف وسائل النقل الحديثة، والمستخدمة في الأغراض العسكرية، كالدبابات وناقلات الجنود المصفحة وغيرها؛ وذلك أن الخيل لا زالت تستعمل في رياضات متنوعة، ومجالات متعددة، ويبين الحديث الشريف أيضاً أن المراد بالخير الملازم للخيل المعدة للجهاد، هو ما يحصل من الأجر العظيم لمن ربطها في سبيل الله تعالى وما كان يغنم على ظهورها من أموال الكفار.

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير الجزري (٦٢٩/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٤٤٥/١) وشرح صحيح مسلم، النووي، (١٦/١٣).

(٢) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت) تحقيق: سيف الدين الكاتب: ٤٦/٢.

(٣) (لَواه) يَلْويه لَيّاً ولُوياً، بالضم: فَتَلَه، وثَناهُ، فالْتوَى وَتَلَوَّى، والمَرَّةُ: لَيَّه. القاموس المحيط، الفيروزآبادي ١٣٣٢/١.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الخيل معقود في نواصيها الخير:(١٤٩٣/٣)، برقم: (١٨٧٢)، والنسائي، في الصغرى، كتاب الخيل، باب فتل ناصية الفرس: (٢٢١/٦)، برقم: (٣٥٧٢).

(٥) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٠/٦).

(٦) شرح صحيح مسلم، النووي، (١٦/١٣).

ما يستفاد من الحديث:

١ – أشار الحديث الشريف إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب، لأنه لم يأت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في شيء غيرها مثل هذا القول[١].

٢ – إن أعظم الخيل خيراً هي الخيل التي ربطت للجهاد في سبيل الله تعالى وهي خيل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم خيل صحابته(رضي الله عنهم)، ثم خيل التابعين(رحمهم الله تعالى)، ثم خيل كل من ربطها بنفس الغاية التي ربطها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وصحابته (رضي الله عنهم) إلى يوم القيامة.

٣ – استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقتال أعداء الله تعالى، وإن فضلها وخيرها والجهاد باقٍ إلى يوم القيامة. وهذه الفضيلة تحصل في وقتنا بإعداد ما فيه قوة على قتال الأعداء من الأسلحة والمراكب الحديثة[٢].

٤ – من ارتبط الخيل في سبيل الله تعالى حصل له خيران عاجل وآجل فأما العاجل فهو ما يصيبه على ظهورها من الغنائم، وما في رباطها من إخافة أعداء الله تبارك وتعالى وأعداء المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾الأنفال:٦٠، ومن الخير العاجل المال المكتسب من بيع نتاجها والتجارة فيها، وما تجلبه من فرح وسرور للناظر إليها، وما في رياضة ركوبها من فوائد لا توجد في غيرها من الرياضات، كتعلم الشجاعة والإقدام وأما الآجل فهو الثواب في الآخرة لمن ارتبطها في سبيل الله[٣].

---

(١) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦/٧١).

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي، (١٣/١٦)، وتيسير العلام شرح عمدة الأحكام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ١/٥٥٧.

(٣) يُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى أبو محمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ: ١٤/١٤٣.

٥ – ذكر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الحديث الشريف، ناصية الفرس، وهي الشعر المسترسل على جبهة الفرس، وهو كناية[١] عن جميع ذات الفرس، كما يقال فلان مبارك الناصية، ومبارك الغرة، أي: الذات[٢].

٦ – في هذا الحديث الشريف البشرى ببقاء الإسلام وأهله إلى يوم القيامة؛ لأن من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون[٣].

٧ – الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة مع الحكام سواء كانوا أبراراً أم فجاراً لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر بقاء الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة، وفسره بالأجر والمغنم، المغنم المقترن بالأجر إنما يكون من الخيل بالجهاد، ولم يقيد ذلك بكون الحاكم عادلاً فدل الحديث الشريف أن لا فرق في حصول هذا الفضل بين أن يكون الغزو مع الحاكم العادل أو الجائر[٤].

٨ – قوله(صلى الله عليه وآله وسلم):(إلى يوم القيامة) أي: إلى قرب يوم القيامة، وهو إخبار من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، أن الجهاد قائم إلى ذلك الوقت وهذا من جوامع كلمه(صلى الله عليه وآله وسلم) ومعجزاته لدلالته على بقاء الجهاد وإعلاء كلمة الإسلام إلى يوم القيامة[٥].

٩ – إن الخيل وإن قل استعمالها في الوقت الحاضر في الجهاد إلا أنه لم ينعدم، ففي بعض البلاد يوجد طرق وعرة بين الجبال لا يمكن للعربات والناقلات الحديثة الوصول إليها فتستعمل الخيل في نقل العدد والذخائر للمقاتلين، كما أن ممارسة ركوب الخيل والمسابقة عليها تنشط الجسم وتقويه وتعين على التدرب على القتال لأنها تعلم الشجاعة والإقدام، وهي مشروعة محبوبة،

---

(١) (الكناية): أن تتكلم بشيء وتُريد به غيره وقد (كَنَيْتُ) بكذا عن كذا و(كَنَوتِ) أيضاً (كِناية) فيهما، ورجل (كانٍ) وقوم (كانُون)، مختار الصحاح، الرازي، (٥٨١/١).

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي، (١٦/١٣).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٧١/٦).

(٤) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٧١/٦).

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (٦٥٧/٣).

لأنها نوع عبادة مع النية الصالحة، بخلاف ما فتن به بعض الشباب اليوم من بعض الرياضات العديمة النفع العقيمة الخير[١].

١٠- في هذا الحديث الشريف أعلى درجات البلاغة، حيث أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أوقع الجناس[٢] بين لفظتي (الخيل) و(الخير) اللتين اختلفتا في آخر حرف منهما بحسب الصيغة فقط، وهو من نوع ما وقع الاختلاف فيه بحرف آخر الكلمة، ويعرف بالجناس غير التام، إن في هذا الحديث الشريف مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن[٣].

---

(١) ينظر: تيسير العلام شرح العمدة، البسام، (٥٥٧/١).

(٢) الجناس في علم البلاغة: هو تشابه لفظتين في النطق، واختلافهما في المعنى، وهو نوعان: تام: وهو ما اتفق اللفظان في نوع الحروف وعددها وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها مع اختلاف المعنى.
والثاني: الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأربعة السابقة في (التام) ومن أنواعه، الجناس (المضارع) ويكون باختلاف حرف أخر الكلمتين كما في هذا الحديث الشريف بين لفظتي (الخيل) و(الخير). ينظر: جواهر البلاغة، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ، تحقيق: يوسف الصميلي (٣٢٥/١-٣٢٦ - ٣٢٧).

(٣) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧١/٦)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (٦٥٦/٣).

المطلب الثاني: حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للخيل:

قال النسائي(رحمه الله تعالى): أَخبرني أحمد بن حفص، قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم بن طَهْمان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس(رضي الله عنه)، قال: (لم يكن شيء أَحَبُّ إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد النّساء من الخيل).

التخريج:

أخرجه النسائي في السنن الصغرى[١]، والكبرى[٢]، والطبراني في المعجم الأوسط[٣]، وأبو عوانة في مستخرجه[٤]. جميعهم من حديث أنس بن مالك(رضي الله عنه).

تراجم الرجال:

١ – أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد، السلمي، النيسابوري، أبو علي بن أبي عمرو، وهو من الطبقة الحادية عشرة وهي الطبقة الوسطى من الآخذين عن تبع الاتباع، توفي سنة(٢٥٨هـ)، روى عن أبيه وغيره وعنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن الشرقي وأبو عوانة وخلق، رتبته عند الذهبي: ثقة مشهور، كبير القدر ورتبته عند ابن حجر: صدوق[٥].

٢ – حفص بن عبد الله بن راشد، السلمي، أبو عمرو النيسابوري وهو من الطبقة التاسعة، الطبقة الصغرى من إتباع التابعين، توفي سنة (٢٠٩هـ)، روى عن معمر وابن أبي ذئب وإبراهيم بن طهمان وغيرهم، وعنه ابنه احمد ومحمد بن عقيل الخزاعي ومحمد بن عمرو بن قشمرد وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، ورتبته عند الذهبي وابن حجر: صدوق[٦].

---

(١) سنن النسائي (الصغرى)، كتاب الخيل، باب حب الخيل (٢١٧/٦)، برقم: (٣٥٦٤).

(٢) السنن الكبرى، النسائي، كتاب الخيل، باب حب الخيل (٣١٣/٤)، برقم: (٤٣٨٩).

(٣) المعجم الأوسط، الطبراني،(١٩٩/٢)، برقم(١٧٠٨)، قال الطبراني: لم يروه عن سعيد إلا إبراهيم.

(٤) مستخرج أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق أبو عوانة الاسفراييني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي، كتاب النكاح وما يشاكله، باب ذكر حض النبي(صلى الله عليه سلم) على تزويج الأبكار الودود الولود على ابتغاء النسل، فيكاثر بهنَّ الأمم (١٤/٣)، برقم: (٤٠٢٢).

(٥) الكاشف، الذهبي، (٤٨/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٧/١)، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، الذهبي، ، (٤١/١٩).

(٦) ينظر: سنن النسائي (الصغرى)، (٢١٧/٦)، والكاشف، الذهبي، (٢٧٦/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١٦٤/١)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، دار البشائر، بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: (٨٧/١)

٣ – إبراهيم بن طهمان بن شعبة أبو سعيد الهروي نزيل نيسابور الخراساني، وهو من الطبقة السابعة، طبقة كبار أتباع التابعين، توفي سنة(١٦٨هـ)، روى عن سعيد بن أبي عروبة وسماك بن حرب ومحمد بن زياد، وثابت وخلق وعنه معن ويحيى بن أبي بكر ومحمد بن سنان العوقي وحفص بن عبد الله السلمي وخلق، رتبته عند الذهبي: من أئمة الإسلام وفيه أرجاء. وعند ابن حجر: ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه. وقال فيه أيضاً: ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة[١].

٤ – سعيد بن أبي عروبة مهران أبو النظر اليشكري مولاهم وهو من الطبقة السادسة وهي الطبقة التي عاصرت صغار التابعين ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة(رضي الله عنهم) توفي سنة (١٥٦هـ)، وقيل (١٥٧هـ)، روى عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وأبي رجاء العطاردي وقتادة وعنه إبراهيم بن طهمان وشعبة والقطان وغندر وروى له أصحاب الكتب الستة، ومنزلته عند الذهبي: أحد الإعلام، وعند ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، وقال أبو حاتم: هو قبل أن يختلط ثقة[٢].

٥ – قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي أبو الخطاب البصري، وهو من الطبقة الرابعة وهي التي تأتي بعد الوسطى من التابعين ممن كان جل روايتهم عن التابعين توفي سنة(١١٨هـ)، وقيل (١١٧هـ)، روى عن خلق منهم أنس (رضي الله عنه) وابن المسيب وابن سيرين وروى عنه خلق منهم سعيد بن أبي عروبة وأيوب السختياني وحميد الطويل. رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام، حافظ مدلس، وكان يضرب المثل بحفظه، ورتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت[٣].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (١٠٩،١١٠/٢)، وخلاصة تذهيب التهذيب، الخزرجي، (١٨/١)، والكاشف، الذهبي، (٢١٤/١)، وتقريب التهذيب، (٤٨/١)، وتهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١٣١/١).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٧٧/١١)، والكاشف، الذهبي، (٤٣٧/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٤٨/١).

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، الذهبي، (٤٥٣/٧، ٤٥٤، ٤٥٥)، والكاشف، الذهبي، (٤٤٧/١)، وتهذيب الكمال، المزي، (٥٠٤/٢٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٥٣٢/١)، وخلاصة تذهيب التهذيب، الخزرجي، (٣١٥/١).

٦ - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي البصري، يكنى أبو حمزة، سمي باسم عمه أنس بن النضر، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، خادم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأحد المكثرين من الرواية عنه، روى عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وعن طائفة من الصحابة (رضي الله عنهم) وعنه بنوه موسى والنضر وأبو بكر والحسن البصري وثابت البناني وسليمان التيمي وقتادة وخلق، مات(رضي الله عنه) سنة ٩٢هـ، وقيل ٩٣هـ، وقد جاوز المائة[١].

لطائف الإسناد:

هذا الإسناد أوله نيسابوري[٢] وآخره بصري، وفيه رواية الأبناء عن الآباء، أحمد بن حفص روى عن والده حفص بن عبدالله، وفيه ثلاثة نيسابوريين على نسق واحد، أحمد بن حفص ووالده حفص بن عبدالله وشيخه ابراهيم بن طهمان. وفيه ثلاثة بصريين على نسق واحد، سعيد بن أبي عروبة وقتادة بن دعامة السدوسي وأنس بن مالك(رضي الله عنه)، وهو راوي معمر جاوز المائة عام ومن المكثرين في الرواية(رضي الله عنه) [٣].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، (٢٧٦/١)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٣٥٣/٣-٣٦٠)، وخلاصة تذهيب التهذيب، الخزرجي، (٤٠/١-٤١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٨٧/١).

(٢) (نيسابور): من بلاد خراسان وحالياً تقع في إيران، سميت بذلك لأن سابور مرّ بها فلما نظر إليها قال: هذه تصلح لأن تكون مدينة. وقد خرج من نيسابور جماعة من أكابر الفضلاء منهم الإمام مسلم بن الحجاج صاحب (المسند الصحيح). ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، تحقيق: إحسان عباس (٥٨٨/١) وأطلس الحديث النبوي الشريف، شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م (١٢/١).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، (٢٧٦/١) وتهذيب الكمال، المزي، (١٠٩/٢، ١١٠، ٧٧/١١، ٥٠٤/٢٣، ٣٥٣/٣، ٣٦٠) وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (٤١/١٩، ٤٥٣/٧، ٤٥٤، ٥٥٥) والكاشف، الذهبي، (٤٨/١، ٢٧٦/١، ٧٩/١، ٤٣١/١، ٤٤٧/١) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤٨/١، ١٦٤/١، ٢٤٨/١، ٥٣٢/١، ٨٧/١) وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الخزرجي، (٨٧/١، ١٨/١، ٣١٥/١، ٤٠/١، ٤١).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث الشريف يروى عن أنس ومعقل بن يسار(رضي الله عنهما) فأمّا سند رواية أنس(رضي الله عنه) فقد ترجمنا لرجالها وهم ثقات[١]، الآن في هذا السند رواية إبراهيم بن طهمان(رحمه الله تعالى) عن سعيد بن أبي عروبة(رحمه الله تعالى) ولم يعرف هل سمع إبراهيم من سعيد قبل أن يختلط أم بعد اختلاطه[٢] فلا يمكن الحكم بتصحيح هذا السند[٣].

وأما سند رواية معقل بن يسار ففي مسند الإمام أحمد[٤] وهذا السند فيه أكثر من علة الأولى: أبو هلال الراسبي واسمه محمد بن سُليم، قال فيه ابن حجر (رحمه الله): صدوق فيه لين[٥]، الثانية: الرجل المبهم بين قتادة(رحمه الله) ومعقل بن يسار(رضي الله عنه)، فإذا كان هو الحسن البصري[٦] (رحمه الله) فلمَ يصرح بسماعه من معقل ومن قال عن قتادة عن الحسن- أي البصري- فقد وهم والصحيح أنها مرسلة[٧]، وإن قتادة لم يسمع من معقل بن يسار(رضي الله عنه)[٨] وقد روى هذا

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، (٢٥٨/٥).

(٢) ينظر: شرح علل الترمذي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد: (٧٣٢/٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٨) و تدريب الراوي ، السيوطي (٦٢٣/١-٦٢٤)

(٣) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، مسند الإمام احمد: ٣٠٧/١٩، ولعله حسنه لشواهده والتي منها: حديث معقل بن يسار (رضي الله عنه) في مسند أحمد: ٤٢٥/٤٤، برقم: ٢٠٣١٢.

(٤) قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَحَسَنٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ رَجُلٍ هُوَ الْحَسَنُ، إِنْ شَاءَ اللهُ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: " لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْخَيْلِ "، ثُمَّ قَالَ: " اللهُمَّ غُفْرًا، لَا بَلِ النِّسَاءُ "، مسند الإمام أحمد،(٤٢٥/٣٣)، برقم:(٢٠٣١٢)، وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف.

(٥) تقريب التهذيب، ابن حجر، (٥٦٦/١).

(٦) قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس، المصدر نفسه (١٤٧/١).

(٧) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد الدار قطني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباس (١٤٩/١٢ - ٥٤/١٤).

(٨) المراسيل، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني (١٦٨/١، ١٧٤).

الحديث أبو عبيدة معمر بن المثنى بإسناده في كتاب الخيل[١] عن قتادة عن معقل بن يسار وليس بينهما واسطة وهذه هي الرواية المستقيمة ومن جعل بينها الحسن البصري فهو واهم[٢]. فالصحيح أنَّ الحديث مرسل من هذا الطريق[٣] وقتادة مدلس كما في ترجمته التي ذكرناها ومراسيله ومراسيل الزهري وحميد الطويل من أضعف المراسيل، لأنّهم من صغار التابعين، وغالب المحققين يعدون مراسيل هؤلاء التابعين معضلات ومنقطعات فإن غالب روايات هؤلاء التابعين عن تابعي كبير، عن صحابي[٤]، وهنا قتادة لم يسمع من معقل بن يسار(رضي الله عنه) فإن بينه وبينه تابعي أكبر منه فهذان الطريقان غير محفوظان[٥]، فإن كلاهما لا يخلو من علة إلا أنَّ للحديث شاهد آخر[٦]، عن أنس(رضي الله عنه): (حبب إلي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة) [٧] فالحديث بمجموع طرقه وهذا الشاهد يرتقي إلى درجة الحسن لغيره[٨] والله تعالى أعلم.

---

(١) قال أبو عبيدة: حدثني أبو عبدالله أمية الازدي قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن معقل بن يسار قال ما كان شيء أحب إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) من الخيل ثم قال الهم غفرا إلا النساء. كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى، (٥/١).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدار قطني، (٥٤/١٤).

(٣) المصدر نفسه (١٤٩/١٢).

(٤) ينظر: الموقظة في علم مصطلح الحديث، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (٤٠/١).

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدار قطني، (٥٤/١٤).

(٦) ذكره الشيخ شعيب الأرنؤوط في حاشيته على مسند الإمام أحمد (٤٢٥/٣٣).

(٧) مسند الإمام أحمد، (٣٠٥/١٩) برقم: (١٢٢٩٣)، والنسائي في السنن الصغرى، باب حب النساء (٦١/٧)، برقم: (٣٩٣٩)، والحاكم في المستدرك، كتاب النكاح (١٧٤/٢)، برقم: (٢٦٧٦)، قال الحاكم: هذا صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وصححه ابن القيم في زاد المعاد: ١٥٠/١، وجود إسناده العراقي في المغني عن حمل الأسفار: ٤٦٦/١، وحسنه ابن حجر العسقلاني في التلخيص الحبير: ٢٥٣/٣، وصححه الالباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (٥٩٩/١)، برقم: (٣١٢٤)، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد (٣٠٥/١٩).

(٨) قال الدميري وابن مفلح: إسناده جيد. حياة الحيوان (٥١٩/١)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح المقدسي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، تحقيق: حازم القاضي (١١٣٥/٣) وقال شعيب الأرنؤوط:حسن لغيره. تخريج مسند الإمام أحمد، شعيب الأرنؤوط (٤٢٥/٣٣) رقم الحديث: (٢٠٣١٢) وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ: (٢٠٠/١ - ٢٠١)، برقم: (٨٠٣).

المعنى العام للحديث الشريف:

الحديث الشريف يبين أن نبينا(صلى الله عليه وآله سلم) أحب النساء؛ لأنَّ منهن أزواجه اللاتي أطلعنَّ على ما لا يطلع عليه الرجال من أحواله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما يستحيا من ذكره فينقلنَّ هذه الأحوال والسنن إلى الأمة[١].

فحب النساء لهذا المطلب الشرعي وهو تبليغ دين الله وسنة النبي الكريم (صلى الله عليه وآله سلم) للأمة، والزوجات إذا كان القصد بهن الاعفاف وكثرة الأولاد، فهذا مطلوب مرغوب فيه مندوب إليه[٢].

وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة، ثمَّ يبين الحديث الشريف أنَّ حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للخيل يأتي بعد حب النساء، والخيل إذا ربطت في سبيل الله فإنّها من الدين؛ لأنَّها آلة الجهاد في عصور طويلة[٣]، فذكر الخيل في هذا الحديث الشريف كناية عن الغزو، والمجاهدة في سبيل الله تعالى وقرن أنس(رضي الله عنه) الخيل مع النساء لما في الخيل والنساء في زمانهم من مصالح العباد الدينية والدنيوية[٤].

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١ – إنَّ حب الخيل وربطها في سبيل الله تعالى من الدين لكونها آلة الجهاد في سبيل الله في عصره(صلى الله عليه وآله وسلم) وفي عصور طويلة، وذلك قبل أنْ تقل الحاجة للخيل بعد اكتشاف وسائل النقل الحديثة،إلا أن أفضيلة الخيل مستمرة إلى قرب قيام الساعة لقوله(صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديث الصحيح: ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم)) [٥].[٦]

---

(١) ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي، محمد بن عبد الهادي التتوي نور الدين السند، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م (٢١٨/٦).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١٩/٢).

(٣) ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي، (٢١٨/٦).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، ، (٢٥٠/٦).

(٥) سبق تخريجه في ص٨٧.

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، (٢٥٠/٦).

٢ – ذُكر في هذا الحديث الشريف حب الخيل بعد حب النساء لكي لا يظن ظانٌ أن حب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) للنساء يشغله عن معالي الأمور فقول أنس (رضي الله عنه)(من الخيل) يؤذن بأنه(صلى الله عليه وآله وسلم) مع حبه للنساء من أجل مصالح العباد كان مقداماً يطيل الكر والغزو ومجاهداً لأعداء الله تعالى[١].

٣ – حديث أنس(رضي الله عنه) (حبب إلي من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة)[٢].

لم تذكر الخيل في هذا الحديث الشريف؛ لأنَّها من الدين وليسَ من الدنيا لكونها آلة الجهاد في سبيل الله تعالى في زمانهم[٣].

٤ – إنَّ حب الخيل منه ممدوح ومنه مذموم، فمن أحب الخيل كما أحبها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لكونها عدة في سبيل الله متى احتاجها غزى عليها فمن أحبها بهذه النية أُجر على ذلك، ومن ربطها فخراً ونواءً لأهل الإسلام، فهذه على صاحبها وزر، وأحياناً تتخذ الخيل للتعفف، واقتناء نسلها، والمتاجرة بها، ولم ينسى حق الله في رقابها، فهذه لصاحبه ستر[٤].

٥ – نبينا(صلى الله عليه وآله وسلم) أحب النساء وأكثر من الزواج لكي تنقل نسائه (رضي الله عنهنَّ) ما بطن من الشريعة، مما يستحيا ذكره من الرجال، ولأجل أنْ يعلم أمته تكثير سواد المسلمين لكي يباهي بهم الأمم يوم القيامة[٥].

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، (٦/٢٥٠).

(٢) سبق تخريجه في ص٩٦.

(٣) ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي الصغرى، (٦/٢١٨).

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢/١٩).

(٥) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (٣/٤٧٤).

٦ – إنَّ حب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) النساء والخيل ليس من قبيل حب الشهوات الذي ذمه الله تعالى بقوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾آل عمران:١٤.

وإنَّما أحب(صلى الله عليه وآله وسلم) النساء والخيل حب طاعة لله وتقرباً إليه، فأحب النساء وتزوج بهنَّ لينقلن عنه السنن التي لا يطلع عليها الرجال، وليرغب أمته في الزواج لأن الزواج سبب تكثير الأُمة، والكثرة أحد أسباب القوة، وأمّا الخيل فأحبها (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأن الله تعالى أمره بارتباطها وكانت الخيل من أقوى آلات الجهاد في سبيل الله تعالى في زمانه(صلى الله عليه وآله وسلم)، فحبه(صلى الله عليه وآله وسلم) للنساء والخيل لما فيهنَّ من مصالح العباد.

المطلب الثالث: إكرام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للخيل:

قال الإمام مالك: عن يحيى بن سعيد، أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) رُئي يمسح وجه فرسه بردائه، فسئل عن ذلك، فقال: إني عوتبت الليلة في الخيل.

التخريج:

رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد الأنصاري مرسلاً[١]، وابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن واقد[٢]، والحارث بن أبي أسامة في مسنده عن جرير بن عبد الله (رضي الله عنه)[٣]، وأبو داود الطيالسي في مسنده عن نعيم بن ابن هند[٤] وأبو داود في المراسيل[٥].

تراجم الرجال:

يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، المدني، أبو سعيد، القاضي وهو من الطبقة الخامسة، وهي طبقة صغار التابعين الذين رأو الصحابي والصحابيان، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة(رضي الله عنهم)، توفي سنة(١٤٣) روى عن أنس وابن المسيب وعنه مالك والقطان، روى له أصحاب الكتب الستة، ورتبته عند الذهبي: حافظ فقيه حجة، وعند ابن حجر ثقة ثبت[٦].

---

(١) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، باب الترغيب في رباط الخيل: ٣٤٧/١ برقم (٩٠٠).

(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٣٨١/١).

(٣) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، الحارث بن محمد بن داهر التميمي ابن أبي أسامة، وضعه: نور الدين الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، تحقيق: حسين احمد صالح الباكري: ٦٧٥/٢، برقم (٦٥١).

(٤) مسند أبي داود الطيالسي، (٣٨٥/٢)، برقم (١١٥٥).

(٥) المراسيل، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، أبو داود، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، باب في الخيل والدواب: (٢٢٨/١٢)، برقم (٢٩١).

(٦) الكاشف، الذهبي، (٢٧٩/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٧٠٤/٢).

الحكم على الحديث :

هذا الحديث الشريف روي مسند ومرسلاً، فأما المسند فقد روي من أكثر من طريق، وأقوى هذه الطرق رواية يونس بن حبيب[١].

فإن رجالها ثقات كلهم سوى سعيد بن زيد الأزدي فإنه صدوق له أوهام ، وقد أخرج له مسلم والبخاري تعليقاً[٢].

إنَّ هذه الرواية حسنة لغيرها، حيث أنَّ لها شواهد لا تخلو من مقال وبعضها من صحاح المراسيل كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

وأمّا الطريق الثاني المسند لهذا الحديث الشريف فهو رواية الحارث بن أبي أسامة في مسنده[٣] ورجالها ثقات[٤]، سوى عباس بن الفضل العدني فإنه مقبول[٥].

---

(١) قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطيالسي: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدَ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: رُئِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ خَدَّ فَرَسٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَاتَبَنِي فِي الْفَرَسِ». قَالَ أَبُو بِشْرٍ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ خِرِّيتٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدَ عَنْ عُرْوَةَ وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ. مسند أبي داود الطيالسي، (٣٨٥/٢)، برقم(١١٥٥).

(٢) تقريب التهذيب، (٢٤٤/١).

(٣) قَالَ الحارث: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ وَجْهَ فَرَسِهِ بِكُمِّهِ. مسند الحارث(٦٧٥/٢)، برقم (٦٥١).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، (٤١٣/١، ٧٣٢، ٤٨٧، ٧٦٣).

(٥) المصدر نفسه (٣١٩/١)، وذهب الالباني رحمه الله تعالى إلى أنه العباس بن الفضل الأنصاري الواقفي كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥٧٠/٧، ٥٧١، وهذا الراوي، قال فيه ابن حجر: متروك، واتهمه أبو زرعة كما في التقريب:٣١٨/١ والظاهر والله أعلم أنه العدني المقبول وليس الأنصاري المتروك، فقد قال ابن حجر عن العدني: ذكره ابن حبان في الثقات وذكر من شيوخه عبد الوارث. تهذيب التهذيب: ١٢٨/٥، وأما الأنصاري فلم أجد في شيوخه من يسمى عبد الوارث. وقال الذهبي عن العدني: ليس بحجة. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، (٣٨٥/٢).

وأما الطريق الثالث: المسند لهذا الحديث فهو رواية ابن عبد البر[١]، وهي شديدة الضعف، فإنَّ فيها النضر بن سلمة (شاذان) قال فيه الذهبي: تألف[٢].

وقال فيه ابن عدي: ينسب إلى الضعف[٣] وفيه عبد الله بن عمرو الفهري وهو مجهول الحال[٤]. فهذا الطريق شديد الضعف لـه علتان، الأولى شدة ضعف النضر بن سلمة[٥] والثانية، جهالة حال عبدالله بن عمرو راوي الحديث عن الإمام مالك.

وقد بين ابن عبد البر ضعف هذا الطريق حيث قال: (وقد روي عن مالك مسنداً عن يحيى بن سعيد عن أنس ولا يصح)[٦].

وأمَّا الطرق المرسلة لهذا الحديث فأولها رواية الإمام مالك في الموطأ[٧]، ولا علة لها سوى الإرسال، فإن شيخ مالك فيها يحيى بن سعيد الأنصاري قد رفعها

---

(١) قال ابن عبد البر: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْسَحُ وَجْهَ فَرَسِهِ بِرِدَائِهِ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ وَقِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ فَعَلْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ فَقَالَ إِنِّي عُوتِبْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْخَيْلِ. التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكري: (١٠٠/٢٤).

(٢) ميزان الأعتدال في نقد الرجال (١٥٠/٤).

(٣) الكامل في الضعفاء، ابن عدي ، (٢٧٣/٨).

(٤) ذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مطبعة فضالة، المغرب، ط١، ١٩٦٦م، ١٩٧٠م، تحقيق: عبد القادر الصراوي (٢٠٢/٢). وذكره العطار في الرواة عن مالك ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. مجرد الرواة عن مالك والمستدرك على الخطيب، يحيى بن علي بن عبد الله العطار، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، تحقيق: سالم بن أحمد بن عبد الهادي (٢٨٩/١).

(٥) من قيل فيه (تالف): لا يحتج بحديثه، معجم ألفاظ الجرح والتعديل، سيد عبد الماجد الغَوْري، دار ابن كثير، ٧٨/١. (مصور)

(٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، (١٠٠/٢٤).

(٧) سبق تخريجهما في ص١٠٠.

إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ويحيى ثقة ثبت، وهو من طبقة صغار التابعين[١]، وقد سمع من أنس(رضي الله عنه)[٢]، وهذه الرواية جاءت مرسلة في جميع نسخ موطأ الإمام مالك[٣]، ولا يوجد إلى مالك طريق صحيح لهذا الحديث إلا ما في الموطأ، فهذا الطريق لا علة له سوى الانقطاع والله تعالى أعلم.

وأما الطريق الثاني المرسل لهذا الحديث فهو رواية أبو داود الطيالسي في مسنده، وإسنادها صحيح مرسل[٤] أيضاً كطريق الموطأ، ورجالها بعضهم من رجال الصحيحين وبعضهم أخرج له البخاري تعليقاً، وهو من رجال مسلم[٥] .

فهذه الرواية المرسلة علتها الانقطاع فقط. فقد رفعها نعيم بن أبي هند وهو من الطبقة الرابعة، الطبقة التي تلي الطبقة الوسطى من التابعين وأهل هذه الطبقة جل روايتهم عن كبار التابعين[٦].

وأمَّا الطريق الثالث المرسل لهذا الحديث الشريف فهو رواية ابن سعد في الطبقات[٧] ورجالها ثقات من رجال الصحيحين، أو من رجال مسلم[٨] إلاّ ابن سعد، فإنه من رجال أبي داود وهو صدوق فاضل[٩].

---

(١) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٧٠٤/١).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٣٤٧/٣١).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، (١٠٠/٢٤).

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٦م (٥٦٧/٧).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، (١١٩/١، ٢١٦، ٢٦٢، ٦٧٠).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١٥/١، ٦٧٢).

(٧) قال ابن سعد: أَخْبَرَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى. أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَاقِدٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَى فَرَسٍ لَهُ فَمَسَحَ وَجْهَهُ بِكُمِّ قَمِيصِهِ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبِقَمِيصِكَ؟ قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ عَاتَبَنِي فِي الْخَيْلِ. الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٣٨١/١).

(٨) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، (١٤٠/١، ١٨٩، ٢٥٢، ٥٤٥، ٥٦٤).

(٩) المصدر نفسه (٥٦٤/١).

والطريق الرابع المرسل: لهذا الحديث الشريف رواية أبي داود صاحب السنن في المراسيل[١]، ورجالها رجل رواية أبي داود الطيالسي إلا أنها من طريق شيخ أبي داود موسى بن إسماعيل وهو ثقة ثبت[٢]. فرجال هذا الطريق كلهم ثقات إلا إنها مرسلة.

والطريق الخامس المرسل لهذا الحديث رواية سعيد بن منصور في سننهُ[٣]، ورجالها ثقات من رجال الصحيحين سوى محمد بن إسحاق بن يسار فإنه صدوق مدلس، وقد أخرج له البخاري تعليقاً، وهو من رجال مسلم[٤]. إن هذا الحديث الشريف بمجموع طرقه المسندة والمرسلة لا تقل درجته أنّ يكون حسناً لغيره[٥] والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ يَعْنِي ابْنَ الْخِرِّيتِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِفَرَسٍ فَقَامَ إِلَيْهِ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَعَيْنَيْهِ وَمِنْخَرَيْهِ بِكُمِّ قَمِيصِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَمْسَحُ بِكُمِّ قَمِيصِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَاتَبَنِي فِي الْخَيْلِ». المراسيل، أبو داود: (٢٢٨/١٢) ، برقم (٢٩١).

(٢) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٥١/١).

(٣) قَالَ سَعِيدٌ بن منصور: نا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَمْسَحُ وَجْهَ فَرَسِهِ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَاتَبَنِي فِي الْخَيْلِ الْبَارِحَةَ». سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن ثعلبة أبو عثمان، الدار السلفية، الهند، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، باب إكرام الخيل والعناية بها (٢٠٣/٢)، برقم (٢٤٣٨).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٥٢/١، ٢٥٥، ٥٤٩، ٧٠٤).

(٥) صححه أبو بكر بن العربي في: المسالك في شرح موطأ مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، تحقيق: حامد المحلاوي (٨٨/٤)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٦٨/٧)، برقم (٣١٨٧).

المعنى العام للحديث الشريف:

رأى بعض الصحابة(رضي الله عنهم) النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو يمسح وجه فرسه بشيء من ثيابه إكراماً لهذا الفرس، ومبالغة في العناية به والإحسان إليه، فتعجب الصحابة(رضي الله عنهم) من ذلك فَسأل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك؛ لأنَّه لم يُعهد منه(صلى الله عليه وآله وسلم) مثل ذلك فبين النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أَنّهُ فعل ذلك لأنَّ جبريل(عليه السلام) لامه فيما وقع من تقصير من العناية بالخيل. وقد لام جبريل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في الخيل حتى يبالغ في مراعاتها، والتعاهد لها والإحسان لما خصها الله تعالى به من أن جعلها سبباً للخير من الأجر والمغنم وعوناً عليه[1].

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١ -كلام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إنّما هو بوحي من الله تعالى قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ النجم:٢-٣.

وفي هذا الحديث يقول(صلى الله عليه وآله وسلم): (إني عوتبت الليلة في الخيل) وفي هذه الحادثة يحتمل أن يكون أوحي إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام أو اليقظة والظاهر أنه كان وحياً في اليقظة[2]، وقيل في المنام[3].

٢ -إتباع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لما يوحى إليه كما أمره الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الأحزاب:٢. إتباعاً تاماً كاملاً، دل على ذلك سرعة امتثاله وكمال أدائه؛ وذلك حين لامه جبريل(عليه السلام) في إهمال الخيل فما كان منه(صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أن يمسح وجه فرسه بثوبه.

---

(١) ينظر: المنتقى شرح الموطأ، سليمان بن خلف بن سعد، أبو الوليد الباجي، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٣٢هـ (٢١٦/٣).

(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن يوسف الزرقاني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م (٧٣/٣٢).

(٣) أوجز المسالك إلى موطأ مالك، محمد زكريا الكاندهلوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م: (٣٩٨٠/٨).

٣ -في هذا الحديث الشريف إطلاع جبريل(عليه السلام) على أحوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتفقده لأحد أهم آلات الجهاد في عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيه التنبيه على أهمية تفقد القادة لجيوشهم وأسلحتها حتى تكون دائماً جاهزة لأي طارئ.

٤ -في هذا الحديث الشريف الرفق بالخيل والإحسان إليها، والنظر إليها بعين الشفقة والإحسان[١].

٥ -كون النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أسوة حسنة، وقدوة للأمة يعلمهم بأفعاله كما يعلمهم بأقواله، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾الأحزاب:٢١، ففي هذا الحديث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم أمته العناية بالخيل، والرفق بالحيوان، بأفعاله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٦ -سؤال الصحابة(رضي الله عنهم) النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أفعاله ليتبين لهم الحكمة منها فيقتدوا بها، وقد سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك الفعل ؛ لأنهم لم يعهدوا منه مثل هذا[٢].

٧ -مسحه (عليه الصلاة والسلام) وجه فرسه بردائه كان على سبيل الإكرام له، والمبالغة في مرعاته والإحسان إليه[٣].

٨ -في بعض طرق الحديث المرسلة: ((إنَّ جبريل بات الليلة يعاتبني في إذالة الخيل))[٤]. ومعنى إذالة الخيل: امتِهانها[٥].[٦] ولا يعني أنَّ ذلك كان عن قصد

---

(١) المسالك في شرح موطأ مالك، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، (٨٩/٤).

(٢) أوجز المسالك إلى موطأ مالك، الكاندهلوي، (٣٩٧/٨).

(٣) المصدر نفسه (٣٩٧/٨).

(٤) كتاب الخيل أبو عبيدة معمر بن المثنى، (٥/١).

(٥) (امْتَهَنْتُ) الشيء ابتَذَلتُه، مختار الصحاح، الرازي، (٦٣٨/١).

(٦) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الندوة الجديدة، بيروت، بدون تاريخ (٢٣/٢).

وتعمد بل وقع ذلك لانشغال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بما هو أهم عنده في تقديره (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأمر الله تعالى بإكرام الخيل[١].

٩ -استحباب خدمة الرجل فرسه المعد للجهاد[٢]، وفي هذا الزمان العناية وصيانة المعدات العسكرية الخاصة بالجيش على اختلاف أنواعها، وقيام القادة بتفقد ذلك والإشراف عليه بأنفسهم.

١٠ - فضل الخيل على سائر الدواب التي كانت تستعمل في الجهاد وفضل اتخاذها[٣]؛ وأنّه بلغ من فضلها أنَّ جبريل(عليه السلام) يلوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما وقع شيء من التقصير في العناية بها.

١١ - العناية بالآلات الحربية والمعدات العسكرية وصيانتها وتهيئتها لكي تكون جاهزة للاستعمال في أوقات الحاجة إليها والتحذير من إهمالها.

١٢ - تحذير محبي الخيل ومربيها ومدربيها وفرسانها وسائسيها من إهانتها، أو إهمالها أو عدم القيام بها.

١٣ - لم يأتِ في شيء من طرق الحديث الشريف التي أطلعت عليها تسمية هذا الفرس، وقد سبق في الفصل الأول، المبحث الثاني، المطلب الأول، ذكر أسماء خيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولعله أحدها وكذلك لم أجد تسمية من سأل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن هذا الفعل.

١٤ - قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمسح وجه فرسه بردائه لكرامتها عليه وعلى من عاتبه فيها[٤].

---

(١) شرح موطأ الإمام مالك، الشيخ عبد الكريم الخضير، أشرطة سمعية مفرغة، رقم الدرس: ٩٣.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي، (١٦/١٣).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، (١٠١/٢٤).

(٤) ينظر: الفروسية، ابن القيم ، (١٣٠/١).

١٥ – في رواية الإمام مالك (رحمه الله تعالى): ((رئي يمسح وجه فرسه بردائه))[١]، وفي رواية الحارث بن أبي أسامة في مسنده((يمسح وجه فرسه بكمه))[٢]، وفي رواية أبي داود الطيالسي في مسنده(يمسح خد فرسه)[٣]، وفي رواية أبي أبي داود السجستاني في المراسيل(فمسح وجهه وعينيه ومنخريه بكم قميصه)[٤].

وفي رواية ابن عبد البر المرسلة(يمسح فرسه بردائه)[٥]، وكل معاني هذه الألفاظ متقاربة، فمن قال بوجه فرسه أو وجهه وعينيه ومنخريه أو خده ، فهو إمّا أنْ يكون عبر عن البعض أو بحسب ما رآه وشاهده، والخد جزء من الوجه، وكذلك العينين والمنخرين، والوجه جزء من الجسم، وأما من قال(بردائه) أو (بكم)[٦]، قميصه فلعل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان لبس فوق قميصه رداء فكان المسح بالرداء وكم القميص، معاً أو أن أحد الرواة قال بالرداء؛ لأنه فوق القميص، والآخر رأى كم القميص الذي كان تحت الرداء. فقال: (بكم قميصه) أو أنَّ الفعل تكرر مرة بالرداء ومرة بكم القميص. والله تعالى أعلم.

---

(١) سبق تخريجها في ص١٠٠.

(٢) سبق تخريجها في ص١٠٠.

(٣) سبق تخريجها في ص١٠٠.

(٤) سبق تخريجها في ص١٠٠.

(٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، (١٠١/٢٤).

(٦) (الكُمُّ): بالضم رُدن القميص. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٨١٣/١).

المطلب الرابع: من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في إكرام الخيل:

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، وعلي بن إسحاق، قالا: حدثنا ابن المبارك، عن عتبة وقال علي: أخبرنا عتبة بن أبي حكم، حدثني حصين بن حرملة، عن أبي مُصبِّح عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (الخيل معقود في نواصيها الخير والنَّيْل إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، فامسحوا بنواصيها، وادعوا لها بالبركة، وقلدوها ولا تقلدوها بالأوتار، وقال علي[1]: (ولا تقلدوها الأوتار).

التخريج:

رواه أحمد[2]، والطبراني[3]، والطحاوي[4]، جميعهم من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري(رضي الله عنه).

تراجم الرجال:

١ -إبراهيم بن إسحاق الطالقاني من الطبقة التاسعة، وهي الطبقة الصغرى من إتباع التابعين، توفي سنة(٢١٥هـ)، روى له مسلم في المقدمة، وأبو داود والترمذي روى عن الدراوردي وابن المبارك، وغيرهم، وعنه سمويه والدوري وأحمد بن حنبل والصاغاني وغيرهم. رتبته عند الذهبي: ثبت مرجئ. وعند ابن حجر: صدوق يغرب[5].

---

(١) علي بن إسحاق أحد شيخي الإمام أحمد في هذا الحديث الشريف.

(٢) مسند الإمام أحمد، (١٠٤/٢٣)، برقم (١٤٧٩١).

(٣) المعجم الأوسط، الطبراني، (١٣/٩)، برقم (٨٩٨٢).

(٤) شرح مشكل الاثار، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: (٢٩٤/١)، برقم (٣٢٣)، وشرح معاني الاثار للطحاوي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق (٢٧٤/٣)، برقم (٥٣٤٤).

(٥) تهذيب الكمال، المزي(٣٩/٢)، والكاشف، الذهبي(٧٠/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر،(٤٤/١).

٢ – علي بن إسحاق المروزي مولى بن سليم، وهو من الطبقة العاشرة، وهي طبقة كبار الآخذين عن تبع الإتباع، توفي سنة(٢١٣هـ)، روى عن أبي حمزة السكري وصخر بن راشد وابن المبارك، وعنه الإمام أحمد وعباس الدوري وعدة. روى له الترمذي، ورتبته عند الذهبي: نقل توثيق النسائي له. ورتبته عند ابن حجر: ثقة[١].

٣ – عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي، ولد سنة(١١٨هـ) وهو من الطبقة الثامنة، الطبقة الوسطى من إتباع التابعين، توفي سنة(١٨١هـ)، وحديثه في الكتب الستة، ورتبته عند الذهبي: شيخ خراسان. وعند ابن حجر: ثقة ثبت[٢].

٤ – عتبة بن أبي حكيم الهمداني، أبو العباس، من الطبقة السادسة الذين عاصروا صغار التابعين، وهذه الطبقة لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة(رضي الله عنهم)، توفي سنة(١٤٧هـ)، وروى عن مكحول وعبادة بن نسي وحصين بن حرملة وطائفة، وروى عنه يحيى بن حمزة وابن شابور وابن المبارك، وأخرج حديثه أصحاب السنن الأربعة، ورتبته عند الذهبي: مختلف في توثيقه، ونقل قول أبي حاتم فيه: صالح الحديث، ورتبته عند ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً[٣].

٥ – حصين بن حرملة المهري الشامي، روى عن أبي المصبح المَقْرَائي، وروى عنه عتبة بن أبي حكيم، ليس له رواية في الكتب الستة، وروى له الإمام أحمد في مسنده، ذكره البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ووثقه ابن حبان[٤].

---

(١) الكاشف، الذهبي، (٣٢١/٢)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٤٥٦/١).

(٢) الكاشف، الذهبي، (١٤٤/٢)، وتقريب التهذيب، ابن حجر ، (٣٥٢/١).

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٣٠٠/١٩)، والكاشف، الذهبي، (٢٨١/٢)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٤٣٢/١).

(٤) مسند الإمام أحمد،(١٠٤/٢٣)، والتاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد(١٠/٣)، والجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م(١٩١/٣)، والثقات، محمد بن حبان بن احمد البستي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م (٢١٣/٦)، وتعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، تحقيق: إكرام الله امداد الله: (٤٥٠/١، ٤٥١).

٦ – أبو مصبح المَقْرَائِّي الحمصي، وهو من الطبقة الثالثة وهي الطبقة الوسطى من التابعين رحمهم الله تعالى، روى عن جابر بن عبد الله وثوبان وشداد بن أوس(رضي الله عنهم)، وروى عنه حصين بن حرملة المهري والأوزاعي وجرير بن عثمان، وأخرج حديثه أبو داود في سننه، ورتبته عند الذهبي: ثقة وعند ابن حجر: ثقة[١].

٧ – جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي كنيته أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، والأول أصح، وأمه نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان، روى عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وعن خالد بن الوليد، وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن أسيد وعلي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وغيرهم من الصحابة (رضي الله عنهم)، وكان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن، روى عنه محمد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهما)، وعمر بن دينار، وأبو الزبير المكي، وعطاء ومجاهد، وغيرهم، مات سنة أربع وسبعين، وقيل سنة سبع وسبعين، وكان عمر جابر أربعاً وتسعين سنة[٢].

---

(١) تهذيب الكمال للمزي،(٣٤/٢٩٥،٢٩٤)، والكاشف، الذهبي، (٤٦١/٢)، وتقريب التهذيب، (٨٠١/١).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، (٤٩٢/١)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٤٤٤/٤).

لطائف الإسناد:

في هذا الإسناد ثلاثة رواة من مدينة (مرو)، إبراهيم بن إسحاق وعلي بن إسحاق، وعبدالله بن المبارك، وفيه ثلاثة شاميين على نسق واحد، عُتبة بن أبي حكيم وشيخه حصين بن حرملة وشيخ شيخه أبومصبح المقرائي، وفيه صحابي من الحفاظ المكثرين المعمرين عاش أربعاً وتسعين سنة (رضي الله عنه)[١].

الحكم على الحديث:

هذا الحديث الشريف له أكثر من طريق وله شواهد، فأما.

الطريق الأول: فهو رواية الإمام أحمد والتي سقت سندها، وقال المنذري عن هذه الرواية: إسنادها جيد[٢]. إلا أن فيها حصين بن حرملة[٣] وهو مجهول، وقد وثقه ابن حبان على طريقته في تعديل من لم يعلم بجرح[٤]، إلا أن حصين لم ينفرد فإن له أكثر من متابع كما سيأتي، والراوي عن حصين عتبة بن أبي حكم: صدوق يخطئ كثيراً[٥] فسند الإمام أحمد ضعيف.

---

(١) ينظر: الكاشف، الذهبي، (٧٠/١ و٣٢١/٢، ١٤٤/٢، ٢٨١/٢، ٤١٦/٣) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٣/١، ٤٥٦/١، ٣٥٢/١، ٤٣٢/١، ١،٨٠١) وتعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني، (٤٥٠/١، ٤٥١) وتهذيب الكمال، المزي،(٤٤٤/٤) وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، (٤٩٢/١).

(٢) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، تحقيق: مصطفى محمد عمارة (٢٦٣/٢).

(٣) تقدمت ترجمته في ص ١١٠.

(٤) الثقات، ابن حبان، (١٣/١). قال الذهبي(رحمه الله)، وقد اشتهر عند طوائف من المتأخرين، إطلاق اسم (الثقة) على من لم يجرح، مع ارتفاع الجهالة عنه. الموقظة، (٧٨/١).

(٥) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤٣٢/١).

الطريق الثاني: رواية الطبراني[١] وفيها المقدام بن داود الرعيني، وهو ضعيف[٢] وعبد الله بن لهيعة، وقد أشار الذهبي إلى تضعيفه[٣].

وفي هذه الرواية حصين بن حرملة وعتبه بن أبي حكيم فهي أضعف من رواية الإمام أحمد وضعفها السيوطي[٤]، وقال الهيثمي، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ورواه احمد أتم منه ورجاله ثقات[٥].

والطريق الثالث: رواية الطحاوي في مشكل الآثار[٦]، من طريق محمد بن علي بن داود عن حبان بن موسى، وبقية رجاله رجال رواية الإمام أحمد وفي هذا الطريق متابعة عبد الله بن المبارك لعبد الله بن لهيعة، وعلة هذا الطريق جهالة حصين بن حرملة كما سبق بيان ذلك في رواية الإمام أحمد.

---

(١) قال الطبراني: حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ حَصِينِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ أَبِي مُصَبِّحٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ، وَالْيُمْنُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا، قَلِّدُوهَا وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ». المعجم الأوسط، الطبراني، (١٣/٩)، برقم (٨٩٨٢).

(٢) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، (٦٥١/١).

(٣) الكاشف، الذهبي، (١٤٣/٢).

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٥٧/٣).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، (٢٥٩/٥).

(٦) قال الطحاوي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنِي عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ حَرْمَلَةَ، عَنْ أَبِي مُصَبِّحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا وَامْسَحُوا نَوَاصِيَهَا وَادْعُوا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَقَلِّدُوهَا وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ" . شرح مشكل الآثار، الطحاوي، (٢٩٤/١)، برقم (٣٢٣).

والطريق الرابع: رواية الطحاوي في شرح معاني الآثار[١]، وفيها ابن لهيعة وعتبة بن أبي حكيم وحديثهما قابل للتحسين في الشواهد والمتابعات وكذلك حصين بن حرملة[٢].

والطريق الخامس: رواية أبو بكر الجصاص[٣]، وهي من طريق عبد الله بن وهب وهو ثقة حافظ[٤]، عن عبد الله بن لهيعة عن عتبة بن أبي حكيم عن حصين بن حرملة، وقد بينا حالها أما شواهد الحديث فهي كثيرة جداً[٥].

فالحديث بمجموع طرقه وشواهده لا تقل رتبته عن درجة الحسن لغيره[٦] والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) قال الطحاوي: حَدَّثَنَا فَهْدٌ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْمَهْدِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُصَبِّحِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ وَالنَّيْلُ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَلِّدُوهَا، وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ». شرح معاني الآثار. الطحاوي، (٤٧٢/٣)، برقم (٥٣٤٤).

(٢) ينظر: معجم ألفاظ الجرح والتعديل، سيد عبد الماجد الغوري، (٣٩/١). (مصور)

(٣) قال الجصاص: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ الْحُصَيْنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْمَهْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمُصَبِّحِ قَالَ: سَمِعْت جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ وَالنَّيْلُ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَصْحَابُهَا مُعَانُونَ، قَلِّدُوهَا وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ". أحكام القرآن، احمد بن علي أبو بكر الجصاص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٥،١هـ-١٩٩٤م، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين (٨٩/٣).

(٤) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤٦٣/١).

(٥) ينظر: شواهده في حاشية مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط:(١٠٤/٢٣، ١٠٥)، وحاشية الفروسية لابن القيم، تحقيق: مشهور حسن سلمان:(١٣٣،١٣٤/١)، وشرح معاني الآثار للطحاوي: (٢٧٤،٢٧٥/٣)، وأحكام القرآن للجصاص(٥٠٢/٣)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٥٧١/٤)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (٢٧٤/١١، ٥٩٠، ٥٩١).

(٦) صححه السيوطي، كما في فيض القدير شرح الجامع الصغير: (٦٥٨/٣)، رقم الحديث (٤١٥٩)، والالباني في صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، الرياض، ط٥،(٣٨/٢)، برقم (١٢٤٩)، وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، كما في تخريجه لمسند الإمام احمد:(١٠٤/٢٣)، رقم الحديث (١٤٧٩١).

شرح بعض مفردات الحديث الشريف:

١ – **بِنَواصيها:** جمع (نَاصية) وهو مقدم الرأس، والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة[١].

٢ – **النَّيْل:** بلوغ المقصد، يقال: نال من عدوه نيلاً أي: بلغ مقصده ونال مطلوبة[٢].

٣ – **قَلَدُوها:** (القلادة): ما وضع في العنق. وتَقَلَّدَ: لَبِسَها وقَلَّدْتُها قِلادةً: جعلتها في عُنقها[٣].

٤ – **الأَوْتارَ:** جمع (وَتر) والمراد وَتَرَ القَوْس[٤].

المعنى العام للحديث الشريف:

الحديث الشريف يبين أنَّ الخير وبلوغ المقصد ونيل المطلوب ملازم للخيل وكأنَّه معقود في مقدم رؤوسها[٥]، وأن ذلك يستمر إلى قرب يوم القيامة[٦]، وهذه الفضيلة حاصلة للخيل المتخذة لطاعة الله تعالى، أو في ما أحله الله تعالى، وأما الخيل المتخذة لاستعمالها في معصية الله تعالى فهي مذمومة[٧]، ثم أرشد الحديث الشريف إلى إكرام الخيل؛ وذلك بمسح مقدم رؤوسها بباطن اليد برفق ورحمة، والدعاء لها بالزيادة من كل خير[٨]، ثم أرشد الحديث الشريف إلى وضع القلائد في

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ،ابن الأثير الجزري (٩٩٢/١) وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (٢٥٨/١)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٧٠/٦).

(٢) ينظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، دار إحياء التراث العربي، بيروت: (١٣٢/١٣).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ،ابن الأثير الجزري (٧٦٧/١) و القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٣١٢/١).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري (٧٦٧/١-٩٥٧) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني،(١٨١/٦)، ومختار الصحاح، الرازي،(٧٠٧/١).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٢٩/١) وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (٢٥٢/١، ٢٥٨)، وبلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، (١٣٢/١٣).

(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (٦٥٧/٣).

(٧) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٢/٦).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (٣٨٩/٢).

أعناق الخيل، وهذه أيضاً من الإكرام وزيادة في جمالها، ونهي عن تقليدها أوتار الأقواس في رقابها تحذيراً من هذه العادة التي كانوا يفعلونها في جاهليتهم قبل الإسلام؛ فإنهم كانوا يعتقدون أنَّ ذلك التقليد يدفع العين والأذى عن الخيل. فأعلمهم أنَّ هذا الفعل لا يدفع ضرراً ولا يرفع حذراً[١].

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١ – استمرار ملازمة الخير وبلوغ المقصود ونيل المطلوب للخيل إلى قرب يوم القيامة[٢]، وهذا يبين خطأ من ظن أنَّ الخيل ذهبت فضيلتها ومكانتها مع اكتشاف وسائل النقل الحديثة، فلا زالت الخيل تستعمل في أنواع من الرياضات والكثير من الناس يرتزقون بسبب التجارة بها، وبيع نتاجها، وتدريبها وسياستها وبَيْطَرتها[٣].

٢ – إنَّ البركة التي في الخيل إنما هو بسبب حصول الجهاد بها[٤]، فإنها كانت في قرون متطاولة أعظم آلات الجهاد في سبيل الله تعالى، وفي الصحيحين (البركة في نواصي الخيل)[٥]، أي: تنزل في نواصيها، وهو الشعر المسترسل من مقدم الفرس؛ وإنما يكون ذلك لأنَّ بالخيل كان يحصل الجهاد الذي فيه إعلاء كلمة الله تعالى وسعادة الداريين، وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجور[٦].

---

(١) ينظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا ، (١٣٢/٣).

(٢) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (٦٥٧/٣).

(٣) البَيْطار: مُعالجُ الدواب ، وصَنْعَتُهُ: البَيْطَرَةُ. ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٣٥٢/١).

(٤) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (٦٥٦/٣).

(٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير: (٢٨/٤) برقم (٢٨٥١)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: (١٦/١٣) برقم (١٨٧٤).

(٦) ينظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، (١٣٢/١٣).

٣ – جاء في رواية: ((الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن إلى يوم القيامة))[١] ومعنى (اليُمن): البركة[٢].

٤ – قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): ((وأَهْلُهَا مُعَانُون عليها)) أي: على الإنفاق عليها[٣]، وجميع شؤونها وحاجاتها.

٥ – قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): ((فَامْسَحُوا بنواصيها، وَادْعُوا لها بالبَرَكةِ)) فيه أمر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بمسح نواصي الخيل[٤]، وقد تقدم في الحديث السابق قيامه(صلى الله عليه وآله وسلم) بمسح وجه فرسه بردائه، وفي هذا من العناية والإكرام ما لا مزيد عليه، وفي هذا الحديث الأمر بالدعاء للخيل بالزيادة من كل خير، وفي سنن أبي داود وغيره من حديث أبي وهب الجُشمي(رضي الله عنه):((وامْسَحُوا بنَواصيهَا وأعجازها– أو قال: أكفالها))[٥].

والأعْجَاز: مفردها (عَجْز) وهو مؤخرة الشيء[٦]، وكذلك (الكَفَل)[٧]، ومسح نواصي الخيل فيه تلطف بها وتنظيفاً لها، وأمّا مسح أعجازها ففيه تنظيفاً لها من الغبار وتعرف على حالها من السمن أو الضعف[٨].

٦ – قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (وقلدوها ولا تقلدوها بالأوتار).

ذكر العلماء في بيان معناه أكثر من قول.

---

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ١٣/٩، برقم (١٤٧٩١)، وضعفه السيوط في الجامع الصغير. ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي: ٦٥٧/٣، وقد سبق بيان ضعف هذا الحديث في ص ١١٣.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (٦٥٧/٣).

(٣) المصدر نفسه (٦٥٧/٣).

(٤) ينظر: الفروسية، لابن القيم، (١٣٣/١).

(٥) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب الجهاد، باب إكرام الخيل، وارتباطها والمسح عليها: (٢٠٣/٤، ٢٠٤)، برقم (٢٥٥٣). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(٦) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٤١٣/١).

(٧) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١٠٥٣/١).

(٨) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (٢٥٠٧/٦).

أحدها: أنه لا يركب على الخيل، ويقلدها في الأخذ بأوتار الجاهلية، وهي الحقد والعداوات التي بين القبائل[١]. قال النووي: (وهذا تأويل ضعيف فاسد)[٢].

الثاني: أنهم كانوا يعلقون عليها الأجراس[٣].

الثالث: أن المراد بالأوتار جمع (وَتَر) القوس، لأن هذه الأوتار قد تتسبب في خنق الخيل أو شنقها حين رعيها بالأشجار[٤].

الرابع: وهو الصحيح (إن شاء الله تعالى): أن لا يقلد الخيل وتراً من أوتار الأقواس من أجل دفع العين عنها، كما كان أهل الجاهلية تفعله، وكذلك لا يعلق عليها (خَرَزة) [٥] ولا عظماً ولا تميمة[٦].[٧].

ويدل لصحة هذا القول حديث: ((لا يْبقَينَّ في رقبة بعير قلادةٌ من وتر ولا قلادة إلا قطعت)) قال: مالك أرى ذلك من اجل العين[٨]، ومعنى قول الإمام مالك: أظن أن النهي مختص بمن فعل ذلك بسبب رفع ضر العين[٩].

---

(١) ينظر: الفروسية، ابن القيم، (١/١٣٥،١٣٤).

(٢) شرح صحيح مسلم، النووي، (١٤/٧٩).

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (٣/٦٥٨).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (١/٧٦٧).

(٥) جمعها (خَرَز) بفتحتين، وهو ما ينظم. ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١/٥١٠) ومختار الصحاح، الرازي، (١/١٧٢).

(٦) (التميمة): عُوذة تعلق على الأنسان أو الحيوان كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام، وقيل هي (خَرَزة). ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (١/٧٩) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (١/١١٢).

(٧) ينظر: الفروسية، ابن القيم، (١/١٣٤، ١٣٥).

(٨) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل: (٤/٥٩)، برقم (٣٠٠٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير: (٣/١٦٧٢)، برقم (٢١١٥)، ومالك في الموطأ، باب نزع المعاليق من العين: (٢/١١٥)، برقم (١٩٧١) وغيرهم.

(٩) شرح صحيح مسلم، النووي، (١٤/٧٩).

٧ – إن تعليق الخيل وغيرها من الدواب الأوتار وما يشابهها لا يرد شيئاً من قدر الله تبارك وتعالى[١]، وإن على من قدر على قطع هذه الأوتار فعليه فعل ذلك.

٨ – إن تقليد الخيل وغيرها من الدواب بقصد الزينة، وليس بقصد رفع ضرر العين عنها لا بأس به ما لم يكن فيه (خيلاء) [٢] أو سرف[٣].

٩ – في هذا الحديث الشريف استحباب الدعاء للخيل بالبركة، وفيه الرفق بالحيوان والمحافظة عليه.

---

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي، (٧٩/١٤) وفتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٨٢/٦).

(٢) (خيلاء): أي تكبراً ومرحاً. هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٤٥/١).

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي،(٧٩/١٤)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٨٢/٦).

المطلب الخامس: العناية بتغذية الخَيل وعَلَفها:

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن عَيَاش، قال: حدثني شُرحبيل بن مسلم الخولاني، أَنَّ رَوْحَ بن زنْبَاع زَارَ تميماً الدّاريَّ فَوَجَدهُ يُنقّي لفرسهِ شعيراً قال: وحَوْلَهُ أَهْلُهُ، فقال لهُ رَوْحٌ أَما كانَ في هؤلاء من يكفيك؟ قال تميمٌ بَلَى، ولكني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول: ((مَا مِنْ أمرئٍ يُنقَي لفرسه شعيراً ثم يُعَلّقُهُ عليهِ إلا كُتِبت لَهُ بكلِّ حَبةٍ حسنةٌ)).

التخريج:

رواه الإمام أحمد [١]، وابن ماجه[٢]، والطبراني[٣]، وأبو بكر الإسماعيلي في معجمه[٤]، والبيهقي في شعب الإيمان[٥]. جميعهم من حديث تميم الداري(رضي الله عنه).

تراجم الرجال:

١ – **أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي:** هو من الطبقة التاسعة الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، توفي سنة(٢١٢هـ)، روى عن حريز وصفوان بن عمرو وإسماعيل بن عياش، وروى عنه الإمام أحمد والبخاري والدارمي ومحمد بن الحسن، وروى له أصحاب الكتب الستة.

رتبته عند الذهبي: ثقة، وكذلك عند ابن حجر[٦].

٢ – **إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي:** من الطبقة الثامنة وهي الطبقة الوسطى من إتباع أتباع التابعين، توفي سنة(١٨١هـ)، روى عن شرحبيل بن مسلم وهو أكبر شيوخه، ومحمد بن زياد الالهاني، وأمم، وعنه علي بن حُجْر وهنَّاد وابن عرفة وجماعة، وروى له البخاري في جزء رفع اليدين وأصحاب السنن الأربعة.

---

(١) مسند الإمام أحمد، (١٥٣/٢٨)، برقم (١٦٩٥٥).

(٢) سنن ابن ماجه، باب ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى، (٧٧/٤، ٧٨)، برقم (٢٧٩١).

(٣) المعجم الكبير، الطبراني، (٥١/٢)، برقم (١٢٥٤).

(٤) معجم أبي بكر الإسماعيلي، (٤٠٤/١)، برقم (٦٨).

(٥) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، تحقيق: مختار أحمد الندوي، ١٣٠/٦، برقم (٣٩٦٨).

(٦) مسند الإمام أحمد،(١٥٣/٢٨)، والكاشف، الذهبي، (٢٣٦/٢)، وتقريب التهذيب، (٤٠٤/١).

رتبته عند الذهبي: عالم الشاميين، وعند ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم[١].

٣ - **شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني الحمصي الشامي:** من الطبقة الثالثة، وهي الوسطى من التابعين(رحمهم الله تعالى)، روى عن تميم الداري وأبي أمامة وجبير بن نفيل(رضي الله عنهم)، وروى عنه حريز بن عثمان وإسماعيل بن عياش، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة، قال الذهبي: وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن معين. رتبته عن ابن حجر: صدوق فيه لين[٢].

٤ - **روح بن زنباع بن سلامة أبو زرعة ويقال أبو زنباع الفلسطيني:** ذكره ابن حبان في التابعين توفي سنة(٨٤هـ)، روى عن أبيه وله صحبة ومعاوية وتميم الداري (رضي الله عنهما)، وعبادة بن نسي وغيرهم. روى عنه شرحبيل بن مسلم وإبراهيم بن أبي عبلة وعبد الرحمن بن حبان وجماعة، ليس له رواية في الكتب الستة، وحديثه في مسند الإمام أحمد. وثقه ابن حبان، وقال فيه: كان عابداً غزاء من سادات أهل الشام. رتبته عن الذهبي: صدوق[٣].

٥ - **تميم الداري:** تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن وداع بن الدار اللخمي. كنيته أبو رقية، مشهور في الصحابة(رضي الله عنهم)، كان نصرانياً، فقدم المدينة فأسلم سنة(٩هـ)، سكن ببيت المقدس بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان (رضي الله عنه)، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعنه ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأنس بن مالك وغيرهم توفي سنة (٤٠هـ) بالشام[٤].

---

(١) الكاشف، الذهبي، (٢٤٨/١، ٢٤٩)، وتهذيب التهذيب، ابن حجر، (٣٢٢/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٧٧/١).

(٢) الكاشف، الذهبي، (٤٨٣/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٢٨١/١).

(٣) الثقات، ابن حبان، (٢٣٧/٤)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ورفاقه (٢٥٢/٤)، وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ابن حجر العسقلاني، (٥٣٥/١، ٥٣٦).

(٤) الكاشف، الذهبي، (١٨١/١)، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (٤٨٧/١، ٤٨٨)، وتهذيب التهذيب، ابن حجر، (٥١١/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (١٠٨/١).

لطائف الإسناد:

رجال الإسناد كلهم شاميون، وفيه ثلاثة من الرواة من أهل حمص[١] على نسق واحد، وهم أبو المغيرة وإسماعيل بن عياش وشرحبيل بن مسلم واثنان من هؤلاء الثلاثة من قبيلة خولان، أبو المغيرة وشرحبيل بن مسلم وفي هذا الإسناد رجلان من أهل فلسطين روح بن زنباع (رحمه الله تعالى)، وتميم الداري (رضي الله عنه)، وكلاهما من الأمراء[٢].

الحكم على الحديث:

هذا الحديث روي من طرق:

الطريق الأول: رواية الإمام أحمد في مسنده[٣]، وهي من أقوى طرق الحديث فرجالها ثقات، إلا أن شرحبيل بن مسلم ليس من أهل الضبط التام وحديثه من قبيل الحسن[٤] إن شاء الله تعالى، وقد تابعه في روايته عن شيخه روح بن زنباع إبراهيم بن أبي عبلة وهو ثقة[٥]؛ وذلك في رواية الطبراني. وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده[٦]. وروح بن زنباع وثقه ابن حبان[٧]، وقال فيه الذهبي: صدوق[٨]، وقال ابن حجر: روى عن أبيه وله صحبة، وقد كان عابداً غزاء من سادات أهل الشام[٩].

فرواية الإمام أحمد حسنة الإسناد[١٠] والله تعالى أعلم.

---

(١) (حِمْص): مدينة بين دمشق وحلب في منتصف الطريق، يمر نهر العاصي بقربها ولا يدخلها. اطلس الحديث، شوقي أبو خليل، (١٥٣/١).

(٢) ينظر: الثقات، ابن حبان، (٢٣٧/٤) والكاشف، الذهبي، (٢٣٦/٢، ١٢٩/١، ١٢/٢، ١٨١/١) وتهذيب التهذيب، ابن حجر، (٣٢٢/١، ٥١١/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٤٠٤/١، ٧٧/١، ١٠٨/١) والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (٤٨٧/١، ٤٨٨/١).

(٣) سبق تخريجها في ص ١٢٠.

(٤) ينظر: مسند الإمام أحمد،تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (١٥٣/٢٨)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، (٣٤٠/٥-٣٤١).

(٥) تقريب التهذيب، ابن حجر، (٥١/١).

(٦) المصدر نفسه (٧٧/١).

(٧) الثقات، ابن حبان، (٢٣٧/٤).

(٨) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٥٢/٤).

(٩) تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، ابن حجر، (٥٣٦/١،٥٣٥).

(١٠) حسنها شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد (١٥٣/٢٨).

الطريق الثاني: رواية الطبراني في مسند الشاميين[١]، عن شيخيه أحمد بن المعلى وأحمد بن عبد الوهاب وكلاهما صدوق[٢]، ورواه أحمد بن المعلى عن سليمان بن عبد الرحمن وهو صدوق يخطئ[٣]، إلا أنه قد تابعه عبد الوهاب بن نجدة وهو ثقة[٤]، رووه عن إسماعيل بن عياش بنفس سند الإمام أحمد فهذه الرواية حسنة الإسناد إن شاء الله تعالى كسابقتها.

الطريق الثالث: رواية الطبراني في معاجمه الثلاث[٥] ورجالها لا يوجد فيهم متروك لا تصلح روايته للاعتبار وأن تكون شاهداً لغيرها[٦].

فهذا الإسناد لا بأس به[٧] يصلح أن يكون شاهداً لروياتي الإمام أحمد والطبراني في مسند الشاميين والله تعالى أعلم.

---

(١) قال الطبراني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، ثنا أَبِي قَالَا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، أَنَّ رَوْحَ بْنَ زِنْبَاعٍ الْجُذَامِيَّ، زَارَ تَمِيمًا الدَّارِيَّ فَوَجَدَهُ يُنَقِّي شَعِيرًا لِفَرَسِهِ وَحَوْلَهُ أَهْلُهُ فَقَالَ رَوْحٌ: أَمَا كَانَ فِي هَؤُلَاءِ مَنْ يَكْفِيكَ؟ فَقَالَ تَمِيمٌ: بَلَى ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يُنَقِّي لِفَرَسِهِ شَعِيرًا ثُمَّ يُعَلِّقُهُ عَلَيْهِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةً». مسند الشاميين، الطبراني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي (٣١٥/١)، برقم (٥٥٣).

(٢) تقريب التهذيب، ابن حجر، (٣٥/١، ٣٩).

(٣) المصدر نفسه (٢٦٥/١).

(٤) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤١٤/١).

(٥) قال الطبراني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَشَّابُ الرَّقِّيُّ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ جَنَّادٍ الْحَلَبِيُّ، ثنا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ يُنَقِّي لِفَرَسِهِ شَعِيرًا، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَمَا كَانَ لَكَ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا؟، قَالَ: لَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ نَقَّى لِفَرَسِهِ شَعِيرًا، ثُمَّ قَامَ بِهِ حَتَّى يُعَلِّقَهُ، عَلَيْهِ كَتَبَ اللهُ بِكُلِّ شَعِيرَةٍ حَسَنَةً». الطبراني المعجم الكبير، (٥١/٢)، برقم(١٢٥٤)، ورواه في الأوسط، (٣٠/٢)، برقم (١١٣٣) وفي المعجم الصغير، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق: كمال يوسف الحوت (٤٦/١) برقم: (١٤).

(٦) شيخ الطبراني أحمد بن اسحاق ، صدوق . ارشاد القاصي والداني الى تراجم شيوخ الطبراني ، نايف بن صلاح المنصوري (٩٢/١) وشيخه عبيد بن جناد ،صدوق ، ووثقه ابن حبان ، الجرح والتعديل ، ابن ابي حاتم (٤٠٤/٥) والثقات ابن حبان (٤٣٢/٨) وشيخه عطاء بن مسلم ، صدوق يخطئ كثيراً ، تقريب التهذيب ، ابن حجر (٤٤٨/١) و شيخه عبد الله بن شوذب ، صدوق عابد ، المصدر نفسه (٣٣٥/١) وشيخه ابراهيم ابن ابي عبلة ، ثقة ، المصدر نفسه (٥١/١)

(٧) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، تحقيق: محمد المنتقي الكشناوي، (١٦٢/٣).

الطريق الرابع: رواية ابن ماجه في سننه[١]، وهي ضعيفة جداً فإن فيها رواية محمد بن عقبة[٢] عن أبيه[٣] عن جده وثلاثتهم مجاهيل.

الطريق الخامس: رواية أبي بكر الإسماعيلي في معجمه[٤]، وهي ضعيفة أيضاً فيها شيخ الإسماعيلي محمد بن علي بن عثمان الأنصاري، أورده ابن حجر في لسان الميزان، وقال: قال الحاكم: روى بخراسان عن الأئمة العجائب[٥]، وشيخ الأنصاري في هذا الطريق إبراهيم بن العلاء، مستقيم الحديث[٦]، وبقية رجال السند هم رجال طريق الإمام أحمد.

---

(١) قال ابن ماجه: حدثنا أبو عمير عيسى بن محمد الرملي . ثنا أحمد بن يزيد بن روح الدارمي عن محمد بن عقبة القاضي عن أبيه عن جده عن تميم الداري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة). سنن ابن ماجه، باب ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى، (٤/٧٧-٧٨)، برقم (٢٧٩١).

(٢) قال ابن حجر: مجهول، تقريب التهذيب، ، (١/٥٨٦).

(٣) قال ابن حجر: مجهول، تقريب التهذيب، (١/٤٥٣).

(٤) قال الاسماعيلي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الْأَنْصَارِيُّ، إِمْلَاءً قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُالْعَلَاءِ بْنِ الضَّحَّاكِ الزُّبَيْدِيُّ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ، أَنَّهُ أَتَى تَمِيمًا الدَّارِيَّ، فَوَجَدَهُ يُنَقِّي شَعِيرًا لِفَرَسِهِ وَحَوْلَهُ أَهْلُهُ، فَقَالَ لَهُ رَوْحٌ: أَمَا كَانَ فِي هَؤُلَاءِ مَنْ يَكْفِيكَ؟ فَقَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يُنَقِّي شَعِيرًا لِفَرَسِهِ ثُمَّ يُعَلِّفُهُ عَلَيْهِ؛ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةً» . معجم أبي بكر الإسماعيلي،(١/٤٠٤)، برقم (٦٨).

(٥) لسان الميزان، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م (٥/٢٩٣).

(٦) تقريب التهذيب، ابن حجر، (١/٥٢).

الطريق السادس: رواية ابن الأعرابي في معجمه[١]، وهي نفس طريق الطبراني في معاجمه، إلا أن شيخ ابن الأعرابي فيها محمد بن الوليد الأمي، وهو مجهول الحال[٢].

الطريق السابع: رواية الطيوري[٣] من طريق الحكم بن موسى وهو صدوق[٤]، عن إسماعيل بن عياش وهي كسابقاتها، تزيد رواية الإمام أحمد قوة.

إنَّ هذا الحديث بمجموع طرقه لا تقل مرتبته عن أنْ يكون حسناً لغيره[٥]، والله تعالى أعلم.

---

(١) قال ابن الأعرابي: نا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبُو بَكْرَةَ بِالرَّمْلَةِ سَنَةَ سَبْعِينَ، نا عُبَيْدُ بْنُ جُنَادٍ، نا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ يُنَقِّي لِفَرَسِهِ شَعِيرًا فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا كَانَ لَكَ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ نَقَّى لِفَرَسِهِ شَعِيرًا، ثُمَّ قَامَ بِهِ حَتَّى يُعَلِّقَهُ عَلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَعِيرَةٍ حَسَنَةً». معجم ابن الأعرابي، أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد بن الأعرابي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: عبد المحسن إبراهيم (٣٣٥/١) برقم: (٦٣١).

(٢) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ، (٢٠٤/٥٦)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) قال الطيوري: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا الحُسَين بْنُ عُمر بْنِ عِمْران، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعيب البَلْخيّ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الحكَم بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاش، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُوسَى الخَوْلانيّ، [عَنْ رَوْح بْنِ زِنْباع] ((أنه زار تَمِيمَ الدَّاريَّ فَوَجَدَهُ يُنَقِّي شَعِيْرَ الفَرَس وحَوْلَه أهلُه، فَقَالَ: مَا كانَ فِي هؤلاءِ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا؟ قَالَ: بَلَى، ولكنِّيْ سمعتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم يقولُ: مَنْ نقَّى شَعيراً لفَرَسِه يُعَلِّقُه عَلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنةً)). الطيوريات، أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، تحقيق: دسمان يحيى وعباس صخر الحسن (٤٦٠/٢، ٤٦١)، برقم (٤٠١).

(٤) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١٦٩/١).

(٥) حسنه شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد (١٥٣/٢٨)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٣٤٠/٥)، رقم الحديث (٢٢٦٩)، وفي صحيح الجامع الصغير(٩٩٢/٢)، رقم الحديث (٥٦٨٨).

شرح بعض ألفاظ الحديث الشريف:

١ – ينَقِّي: (التَّنْقِية): التَّنْظِيف و(نَقِيَ) الشَّيء بالكسر (نَقَاوة) بالفتح فهو (نَقِيٌّ) أي: نظيف و(النَّقَاء) ممدود النظافة ، والمراد هنا إفراد جيد الشعير من رّديئه[١].

٢ – يُعَلِّقُهُ: (التَّعْلِيقُ) جعل الشيء معلقاً و(عَلَّقَ) الشيءَ بالشيء، وعليه وَضَعه عَلَيْه و(عَلَّقَهُ) تعليقاً جَعَلهُ مُعلَّقاً و(العُلوق) (القَضيم)[٢] و(العَليقة) كمية العلف التي يزود بها الفرس في مدة محدودة في يوم واحد عادة، وعند أغلب مربي الخيل تطلق هذه الكلمة على الغذاء، أو خليط المواد الغذائية التي تعطى للخيل كالشعير، ونخالة الحنطة، وغيرها من علف الخيل[٣].

٣ – الحَسَنة: لغة ضد السيئة من قول أو فعل، وشرعاً: اسم جامع لكل ما يقرب إلى الله تعالى وسميت حسنة؛ لأن بها يحسن أحوال الناس وتصلح أمورهم الدينية والدنيوية[٤].

المعنى العام للحديث الشريف:

الحديث الشريف يبين أنَّ من الأعمال التي تقرب إلى الله تعالى ويرضى بها، ويثيب عليها، العناية بنظافة وجودة علف الخيل المعدة في سبيل الله تبارك وتعالى، أو المتخذة في الأمور المباحة.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٩٣٩/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٦٧٨/١).

(٢) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي،(٩١١/١)، والقاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (٣٢٣/١).

(٣) ينظر: موسوعة الخيل، نبيه محمد عطا جواد، (٢٩٧/١).

(٤) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (١٣٧/١)، والقاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (١١١/١)، وشرح الأربعين النووية، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن الجوزي، القاهرة، بدون تاريخ، تحقيق: ناصر محمدي محمد وإبراهيم نجم محمد، ١٢٥/١، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، (٧١٠/١).

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١ – الحديث الشريف يبين مدى تواضع أمراء الصحابة(رضي الله عنهم أجمعين)، ففي بعض طرق الحديث، أن تميماً الداري(رضي الله عنه): (كان ينقي الشعير لفرسه وهو أميراً على بيت المقدس) [١].

٢ – في هذا الحديث الشريف أن العناية بآلات الجهاد في سبيل الله تعالى، وصيانتها من أسباب نيل مرضاة الله تعالى، وحصول الأجر العظيم.

٣ – في هذا الحديث الشريف فضل مباشرة المسلم الأعمال الصالحة، وعدم الاستعانة بالغير حين القيام بها، ويدل على ذلك حديث المطلب الثالث[٢] فإن فيه أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مسح وجه فرسه برادئه ولم يستعن بأحد للقيام بهذا العمل الصالح، مع وجود من يكفيه ذلك العمل.

٤ – إنَّ الحسنات الكثيرة (بكل حبة حسنة) التي يكسبها المسلم حين قيامه بالعناية بعلف فرسه بنفسه، أو بإشرافه عليه مباشرة، إنما يحصل لمن ربط الخيل في سبيل الله تعالى[٣]، أو في الأمور التي أباحها الشرع، كالركوب والزينة وغيرها من الاستعمالات المباحة، وأمّا من ارتبطها واستعملها في المعاصي فقد حصل له بذلك الإثم[٤]، ولم يكسب شيئاً من الحسنات التي بشر بها هذا الحديث الشريف.

٥ – في هذا الحديث الشريف فضل الخيل على غيرها من سائر الدواب فقد خصت في هذا الحديث بالذكر من جميع الدواب.

٦ – وفي هذا الحديث الشريف الإحسان إلى البهائم، ومن ذلك أن يتولى الإنسان تفقد علفها بنفسه، ابتغاء كسب الحسنات الكثيرة، والتي ستكون سبباً في سعادته في دنياه ونجاته في آخرته.

---

(١) جاء ذلك في رواية الطبراني في معاجمه الثلاثة وقد سبق تخريجها في ص١٢٣.

(٢) سبق تخريجه في ص ١٠٠.

(٣) ينظر: التيسير بشرح جامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (٣٥٨/٢).

(٤) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨١/٦).

٧ – لقد أثبتت الدراسات الحديثة أنَّ ترك تنقية الشعير، أو غيره من الحبوب وتناول الخيل الحبوب القديمة المتعفنة من الأسباب الرئيسية لإصابة الخيل بالاضطرابات الهضمية، والإسهال والمغص، وقد ثبت أن السبب الرئيسي لنفوق[١] أعداد كبيرة من الخيل، هو إصابتها بالمغص[٢]، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يرغب في هذا الحديث الشريف، بالاهتمام بنظافة علف الخيل محافظة عليها ورحمة بها، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ النجم:٣-٤.

٨ – في هذا الحديث الشريف من الإعجاز العلمي ما أثبته العلم الحديث من أن الخيل تحتاج إلى ثلاث وجبات رئيسة في اليوم صباحاً وظهراً ومساءً والمقصود بالوجبة الرئيسة الحبوب على اختلاف أنواعها، إلا أنه قد ثبت أن الشعير هو من أفضل ما يقدم للخيل من تلك الحبوب، وقد حث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على عَلَف الخيل من الشعير، والعناية بنظافته؛ لأن الشعير أفضل الحبوب المقدمة للخيل في الوطن العربي، كما أن الشعير ينبغي أن يقدم للخيل في الوجبات الثلاثة، ففي الإفطار صباحاً تحتاج الخيل من كيلو ونصف إلى كيلوين من الشعير مع نصف أو ثلاثة أرباع الكيلو من نخالة الحنطة، وظهراً من كيلو إلى كيلو ونصف من الشعير فقط، وفي العراق لا تعلف الخيل من الشعير ظهراً، وتعلف مساءً، من ثلاثة إلى أربع كيلوات من الشعير ممزوجاً مع ما يقابل ثلث كميته من نخالة الحنطة[٣]. فعلم من ذلك أن الفرس يحتاج يومياً إلى خمسة كيلوات ونصف من الشعير يومياً.

٩ – ومن الإعجاز العلمي في هذا الحديث الشريف، أنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر فيه الشعير، وهو كما أثبت العلم الحديث من أفضل أعلاف الخيل لأنّه مثلاً مقارنة بالذرة يحتوي نسبة بروتين أعلى من الذرة، فالبروتين الخام في

---

(١) سبق بيان معناها في ص٢١.

(٢) ينظر: موسوعة الخيل، نبيه محمد عطا، (٢٩٣/١).

(٣) ينظر: الخيل العراب وفضلها على الانسال العالمية، قدري الارضروملي، (٦٨/١).

الشعير(١٣%) وفي الذرة(١٠%)، وكذلك وجود الألياف في الشعير، أكثر من وجودها في الذرة بسبب وجود الغلاف الذي في حبة الشعير والتي تحتوي على الألياف وكذلك عند مقارنة الشعير بالشوفان(الهرطمان)، وهو يستعمل في بعض البلاد كأحد أهم مكونات أعلاف الخيل، فنجد أنَّ نسبة الكاربوهيدرات والدهن في الشعير أقل منها في الشوفان[١]، كما أثبت العلم الحديث أنَّ الشعير من الحبوب الضرورية في علف الخيل لتنمية العظام والعضلات لاحتوائه على البروتين والفسفور والفيتامينات[٢]، وكانت العرب أكثر ما تعلف خيلها الشعير[٣].

١٠ – إنَّ في هذا الحديث الشريف، بشرى بحصول الحسنات الكثيرة لمن تولى العناية بعلف فرسه، فعلى سبيل المثال إذا علف فرسه ثلاثة كيلوات من الشعير الذي نقاه بنفسه فإن له في ذلك ثمان وسبعون ألف حسنة[٤]؛ وذلك من غير المضاعفة لهذه الحسنات، أمَّا مع المضاعفة فإنَّ الحسنة بعشر أمثالها، قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: ((من جاء بالحسنة فلهُ عشرُ أمثالها أو أَزَيد))[٥].

---

(١) ينظر: موسوعة الخيل، نبيه محمد عطا، (٢٥٩/١).

(٢) ينظر: الخيل العراب وفضلها على الانسال العالمية، قدري الارضروملي، (٦٧/١).

(٣) ينظر: موسوعة الخيل، نبيه محمد عطا، (٢٥٩/١).

(٤) في الكيلو الواحد من الشعير متوسط الحجم أو دون المتوسط بقليل نحو(٦٥٠٠) حبة بحسب ما عددناه.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى (٢٠٦٨/٤)، برقم (٢٦٨٧).

المبحث الثاني

تكثير الخيل والمحافظة على نسلها، ودعاء الخيل، وفضل العربي منها، وما يُستحب وما يُكره من ألوانها وشياتها

المطلب الأول : تكثير الخيل والمحافظة على نسلها :

الحديث الأول:

قال أبو داود في سننه: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير عن ابن زُرَير، عن علي بن أبي طالب قال: أُهديت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بغلة فركبها، فقال علي: لو حملنا الحميرَ على الخيل فكانت لنا مثلُ هذه، قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)).

التخريج :

رواه الإمام أحمد [١]، أبو داود[٢]،والنسائي [٣]، وابن حبان[٤]، والبيهقي[٥]، جميعهم من حديث علي أبي طالب (رضي الله عنه).

تراجم الرجال :

١ – قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف، الثقفي، أبو رجاء البغلاني، يقال: اسمه يحيى، وقيل علي وهو من الطبقة العاشرة، من كبار الآخذين عن تبع الإتباع، توفي سنة(٢٤٠هـ)، روى عن مالك والليث وروى عنه أصحاب الكتب الستة، سوى ابن ماجة فإنه روى عنه بواسطة. رتبته عند الذهبي: شيخ الإسلام، الإمام الثقة راوية الإسلام، ورتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت[٦].

---

(١) مسند الإمام أحمد، (١٥٧/٢، ١٥٨) برقم : (٧٦٦).

(٢) سنن أبي داود، باب في كراهية الحمر تُنزى على الخيل، (٢١٢/٤) برقم (٢١٢).

(٣) السنن الصغرى، النسائي، كتاب الخيل، التشديد في حمل الحمير على الخيل، (٢٢٤/٦) برقم (٣٥٨٠).

(٤) صحيح ابن حبان، باب : ذكر الزجر عن انزاء الحمر على الخيل إذ فعل ذلك من أفعال الذين لا يعلمون (٥٣٦/١٠)، برقم (٤٦٨٢).

(٥) السنن الكبرى، البيهقي، (٣٩/١٠) برقم (١٩٧٨٤).

(٦) الكاشف، الذهبي،(٤٤٨/٢)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٣/١١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٥٣٢/١).

٢ – الليث بن سعد بن عبد الرحمن، الفهمي، أبو الحارث، المصري، وهو من الطبقة السابعة، من كبار أتباع التابعين توفي سنة(١٧٥هـ)، روى عن عطاء وأبي مليكة ونافعاً، ويزيد بن أبي حبيب، وعنه قتيبة ومحمد بن رمح وأمم وحديثه في الكتب الستة.رتبته عند الذهبي : ثبت من نظراء مالك.
وعند ابن حجر : ثقة ثبت فقيه مشهور إمام[١].

٣ – يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء، واسم أبيه سويد، من الطبقة الخامسة، وهي الطبقة الصغرى من التابعين(رحمهم الله تعالى)، توفي سنة (١٢٨هـ)، روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء وأبي الطفيل وأبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني، وروى عنه الليث وابن لهيعة، وحديثه في الكتب الستة، رتبته عند الذهبي: عالم أهل مصر ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء، وعند ابن حجر: ثقة فقيه[٢].

٤ – أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري، من الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، توفي سنة(٩٠هـ)، روى عن عمرو بن العاص وأبي بصرة الغفاري(رضي الله عنهما) وعبد الله بن زرير الغافقي، وروى عنه يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن أبي ربيعة وغيرهم، وحديثه في الكتب الستة. رتبته عند الذهبي: الإمام عالم الديار المصرية ومفتيها، وعند ابن حجر: ثقة فقيه[٣].

٥ – عبد الله بن زُرير الغافقي المصري، وهو من الطبقة الثانية، وهي طبقة كبار التابعين، توفي سنة(٨٠ أو بعدها)، روى عن عمر وعلي(رضي الله عنهما)، وروى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله وبكر بن سواده وحديثه في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه، قال فيه الذهبي: وثق، ورتبته عند ابن حجر: ثقة رمي بالتشيع[٤].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٢٥٩/٢٤)، والكاشف، الذهبي، (٤٧٤/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، (٥٤٥/١).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (١٠٤/٣٢) والكاشف، الذهبي، (٣٠٠/٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، (٧١٥/١).

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٣٥٧/٢٧)، والكاشف، الذهبي، (١٢٩/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٢٠/١)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٨٥/٤).

(٤) الكاشف، الذهبي، (١٠٢/٢)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٣٠/١).

لطائف الإسناد :

في هذا الإسناد أربعة مصريين على نسق واحد وهم الليث بن سعد ويزيد بن أبي حبيب وأبو الخير وعبد الله بن زُرير(رحمهم الله تعالى)، وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: زيد بن حبيب وهو من صغار التابعين، وأبو الخير وهو من الطبقة الوسطى من التابعين، وعبد الله بن زُرير وهو من كبار التابعين (رحمهم الله تعالى).

الحكم على الحديث :

هذا الحديث له عدة طرق:

الطريق الأول: ما ذكرناه وترجمنا لرجاله وهو طريق أبي داود والنسائي وإسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الصحيحين، سوى عبد الله بن زُرير وهو ثقة[١].

والطريق الثاني: رواية الإمام أحمد في مسنده[٢] وفي هذا الطريق شريك بن عبد الله القاضي، وهو صدوق يخطئ كثيراً، وقد تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة[٣]، وفيه أيضاً علي بن علقمة الأنماري، وهو مقبول[٤]، وبقية رجاله ثقات، فهذا الطريق حسن في الشواهد وفيه متابعة علي بن علقمة لعبد الله بن زُرير فلم ينفرد بالحديث.

---

(١) ينظر: صحيح أبي داود، محمد ناصر بن نوح نجاتي الألباني، مؤسسة غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، (٣١٨/٧، ٣١٩) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٣٠/١).

(٢) قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلٌ أَوْ بَغْلَةٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: " بَغْلٌ، أَوْ بَغْلَةٌ " قُلْتُ: وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: " يُحْمَلُ الْحِمَارُ عَلَى الْفَرَسِ، فَيَخْرُجُ بَيْنَهُمَا هَذَا " قُلْتُ: أَفَلا نَحْمِلُ فُلانًا عَلَى فُلانَةَ؟ قَالَ:" لَا، إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ". مسند الإمام أحمد، (١٥٧/٢-١٥٨) ، برقم (٧٦٦).

(٣) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٨٢/١).

(٤) المصدر نفسه (٤٦٣/١).

الطريق الثالث: رواية عبد الله بن الإمام أحمد في المسند[١]، عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ورجالها ثقات[٢]، سوى هارون بن مسلم فإنه مستور[٣]، إلا أن فيهما انقطاعاً، فإن علي بن الحسين زين العابدين(رحمه الله)، لم يلقى جده علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) [٤]، فهذا إسناد ضعيف بسبب جهالة حال هارون بن مسلم، والانقطاع والله تعالى أعلم.

الطريق الرابع: رواية الإمام أحمد في مسنده[٥]، من طريق شيخه عبد الرحمن بن عبد الله البصري، وفي هذا الطريق عبد الله بن لهيعة وهو صدوق، إلا أنه اختلط بعد احتراق كتبه[٦]، وبقية رجال السند ثقات[٧]، فهو سند حسن فإن ابن لهيعة لم ينفرد بل توبع.

---

(١) قال عَبْدُ اللهِ ابن الإمام أحمد: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" يَا عَلِيُّ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ وَإِنْ شَقَّ عَلَيْكَ، وَلا تَأْكُلِ الصَّدَقَةَ، وَلا تُنْزِ الْحَمِيرَ عَلَى الْخَيْلِ، وَلا تُجَالِسْ أَصْحَابَ النُّجُومِ " مسند الإمام أحمد، (٢٢/٢) برقم (٥٨٢).

(٢) محمد بن أبي بكر المقدمي، ثقة من رجال البخاري ومسلم، تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٧٥/٢)، وفي هذا السند، القاسم بن عبد الرحمن المسعودي، ثقة عابد من رجال البخاري والسنن الأربعة، تقريب التهذيب، ابن حجر، (٥٢٧/١)، وفيه محمد بن علي بن الحسين زين العابدين، ثقة ثبت من رجال الكتب الستة، تقريب التهذيب، ابن حجر، (٤٥٨/١).

(٣) تقريب التهذيب، ابن حجر، (٦٧٥/٢).

(٤) المراسيل، ابن أبي حاتم، (١٣٩/١).

(٥) قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةٌ فَرَكِبَهَا، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوِ اتَّخَذْنَا مِثْلَ هَذَا، قَالَ: " أَتُرِيدُونَ أَنْ تُنْزُوا الْحَمِيرَ عَلَى الْخَيْلِ؟ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ". مسند الإمام أحمد،(٤٦٠/٢) برقم (١٣٥٩).

(٦) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٥١/١).

(٧) شيخ الامام احمد في هذا الطريق، عبد الرحمن بن عبد الله البصري، صدوق ربما أخطأ، تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (٣٨٣/١)، وبقية رجال هذا الطريق ثقات هم رجال طريق أبي داود والنسائي.

الطريق الخامس: لهذا الحديث الشريف ما رواه الإمام أحمد في مسنده[١]، عن شيخه محمد بن عبيد الطنافسي وفي هذا السند ضعف، فإن فيه انقاطعاً بين الشعبي(رحمه الله تعالى)، ودحية الكلبي (رضي الله عنه)[٢]، ورجال هذا الإسناد ثقات رجال الصحيحين[٣]، سوى عمر بن حُسيل فقد وثقه ابن حبان[٤] وهو ليس من رجال الكتب الستة[٥]، وللحديث طرق أخرى غير ما ذكرتها، وهو بمجموعها لا تقل رتبته عن أن يكون صحيحاً لغيره[٦]. والله تعالى أعلى وأعلم.

سبب ورود الحديث الشريف:

سبب ورود هذا الحديث الشريف، هو ما جاء في أوله من سؤال علي (رضي الله عنه) للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم): لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه؛ وذلك لما أهدى بعض الملوك بغلة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

(١) قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ، مِنْ آلِ حُذَيْفَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَحْمِلُ لَكَ حِمَارًا عَلَى فَرَسٍ فَتَنْتِجَ لَكَ بَغْلًا فَتَرْكَبُهَا؟ قَالَ: " إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ". مسند الإمام أحمد، (٣١/٩٠) برقم (١٨٧٩٣).

(٢) تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، ابن حجر ، (٢/٣٨، ٣٩، ٤٠).

(٣) شيخ الإمام أحمد في هذا الطريق، محمد بن عبيد الله الطنافسي، ثقة يحفظ، وهو من رجال الكتب الستة، تقريب التهذيب، ابن حجر، (١/٥٨٤)، وعامر بن شراحبيل الشعبي، ثقة مشهور فقيه فاضل، وهو من رجال الكتب الستة، تقريب التهذيب، ابن حجر، (١/٣١٠).

(٤) الثقات لابن حبان، (٧/١٧١).

(٥) تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، ابن حجر، (٢/٣٨،٣٩).

(٦) صححه ابن حبان، صحيح ابن حبان، (١٠/٥٣٦)، برقم (٤٦٨٢) وصححه أحمد محمد شاكر، في: مختصر سنن أبي داود للمنذري ومعه معالم السنن للخطابي وتهذيب ابن القيم، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، (٣/٣٩٢)، وجود إسناده، أحمد عبد الرحمن الساعاتي في بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني، (١٣/١٣٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٧/٣١٨)، وشعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد، (٢/١٧٣).

شرح بعض الألفاظ :

١ – بَغْلة: أُنثى (البَغْل) وجمعه(بِغَال) و(البَغّال) بالتشديد صاحب البَغْل[١]، والبغال هي نتاج الخلط بين الخيل والحمير والتزاوج بينهما، حيث تنتج من تزاوج الفرس(أنثى الخيل) مع ذكر الحمار، والبغل ليس له ذرية، فهو مهجن، أو مولد ومثل كل المهجنين نادراً ما يكون خصباً، فهو بشكل عام عقيم[٢].

٢ – لو حملنا الحميرَ على الخيل : أي نحملها عليها للتزاوج والنسل[٣].

المعنى العام للحديث الشريف:

لم تكن البغال مشهورة بأرض العرب[٤]، فأهدى بعض الملوك بغلة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [٥]، فمن عظيم تواضعه، كان يركبها في حوائجه وجهاده[٦]، فلما رأى علي(رضي الله عنه)؛ ذلك استشار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في حمل الحمير على الخيل، حتى ينتج لهم مثل هذه الدابة، فبين له النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أن هذا فعل الذين لا يعلمون ما هو الأولى والأنسب بالحكمة؛ لأنَّ في ذلك تعطيل منافع الخيل، وهي أفضل من البغال: إذ كان عليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم، ولحمها يؤكل، وليس ذلك للبغال[٧]، كما أن هذا الفعل يؤدي إلى انقطاع نسل الخيل[٨].

---

(١) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٥٩/١).

(٢) ينظر: الموسوعة الكاملة عن الخيل، محمد الحسني، (٩٥/١)، وموسوعة الخيل، نبيه محمد عطا، (١١٢/١).

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الجزري، (٩١١/١).

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، (١٥٩/١).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١٣٤/١)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٩٥/٦).

(٦) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، (١٥٩/١)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (٩٥/٦).

(٧) ينظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن البنا، (١٣٥/١٣).

(٨) ينظر : تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥٥٩/٤).

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – فضل الصحابة (رضي الله عنهم)عموماً وعلي (رضي الله عنه)خصوصاً برجوعهم للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، واستشارتهم في أمورهم، وكمال طاعتهم له، وأن سؤالهم يكون سبباً للتشريع لهم وللأمة عموماً.

٢ – قبول الهدية من المشركين، والانتفاع بأموالهم والمداومة على ذلك، ليشتهر فيبلغهم فيتألفون بذلك، رجاء خيرهم وكفاً لشرهم[١]، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي حميد الساعدي(رضي الله عنه)، أنه قال: ((وأهدى ملك[٢] أَيْلة[٣] للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بغلةً بيضاء))[٤] وفي صحيح مسلم قال العباس بن عبد المطلب(رضي الله عنه): (ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بغلة بيضاء، أهداها لهُ فَرْوَة بن نُفَاثَة الجذامي[٥])[٦].

٣ – عدد بغال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): اختلف العلماء فيه، قال النووي (رحمه الله تعالى): هي واحدة لا يعرف له سواها وهي التي يقال لها(دُلْدُل)[٧]. وذهب ابن حجر(رحمه الله تعالى)، إلى أنها أكثر من واحدة، فقال: ومما ينبه عليه، أنَّ البغلة التي كان عليها في حنين غير البغلة البيضاء التي أهداها له ملك أيْلَة، لأنَّ ذلك كان في غزوة تبوك وغزوة حنين كانت قبلها، وقد وقع في

---

(١) ينظر : الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح، (١١٣٨/٣).

(٢) قيل أن اسمه يوحنا بن روبة، ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٤٢٢/٣).

(٣) أَيْلة : مدينة العَقَبة اليوم في الأردن، وهي آخر الحجاز وأول الشام، على رأس خليج العقبة، المتفرع من البحر الأحمر. ينظر: أطلس الحديث النبوي، شوقي أبوخليل، (٥٧/١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب خرص الثمر، (١٢٥/٢) برقم (١٤٨١).

(٥) قال ابن حجر: أسلم في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وبعث إليه بإسلامه، ولم ينقل أنه اجتمع به. الإصابة في تمييز الصحابة، (٢٩٥/٥).

(٦) صحيح الإمام مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين (١٣٩٨/٣) برقم (١٧٧٥).

(٧) شرح صحيح مسلم، النووي، (٩٢/١٢-٩٣).

صحيح مسلم من حديث العباس أنَّ البغلة التي كانت تحته في حنين أهداها له فروة ابن نفاثة، وهذا هو الصحيح[١].

وقال ابن القيم: وكان له (صلى الله عليه وآله وسلم) من البغال(دُلدُل)، وكانت شهباء[٢]، أهداها له المُقَوقِس[٣]، وبغلة أخرى يقال لها(فضه)، أهداها له فروة الجُذامي، وبغلة شهباء[٤] أهداها له صاحب أيْلَة[٥]، وأخرى أهادها له صاحب[٦] دومَة الجَنْدل[٧]، وقيل: إنْ النجاشي[٨] أهدى له بغلة فكان يركبها[٩]. وقال الذهبي: ويقال: إنَّ كسرى[١٠] أهدى له بغلة، وهذا بعيد؛ لأنه لعنه الله – مزق كتاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [١١]، وبهذا يتبين أنَّ الراجح تملك النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من بغلة والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٩٥/٦).

(٢) (الشُّهْبة) في الألوان البياض الغالب على السواد، مختار الصحاح، الرازي، (٣٤٩/١).

(٣) اسمه جُرَيْج بن مينا والمُقَوقِس لقب كانت تطلقه العرب على من ملِك الاسكندرية. ينظر : البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، تحقيق : علي شري، (٣٥٠/٥، ٢٤٣/١١).

(٤) فعلى هذا كان له (صلى الله عليه وسلم) بغلتان بنفس اللون الأشهب.

(٥) تقدم قريباً بيان موقعها.

(٦) اسمه أُكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق الكندي، كان ملك دومة الجندل وكان نصرانياً . قيل : لم يسلم بلا خلاف. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، محي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ (١٢٤/١، ١٢٥).

(٧) الدُومَة لغة : مجتمع الشي ومستداره، فكأنما سميت دومة؛ لأن مكانها مستدار الجندل، والجندل الحجارة وتقع بين الشام والمدينة المنورة، قرب جبل طيء وهي حالياً مدينة الجوف، ينظر: تهذيب الاسماء واللغات، النووي، (١٠٨/٣)، ومختار الصحاح، الرازي،(٩٦/١)، وأطلس الحديث النبوي، شوقي أبو خليل، (١٧٦/١).

(٨) اسمه أصحمة بن أبجر، وتفسير (أصحمة) بالعربية: عطية. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، (١٢٠/١).

(٩) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، (١٣٤/١).

(١٠) اسمه : أبرويز بن هُرمز ابن أنو شروان، المصدر نفسه (١٢١/١).

(١١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٣٤/٢).

٤ – إنَّ البغال لم تكن معروفة بكثرة عند العرب ولا مشهورة بينهم[١]، كالخيل والحمير، وهذا الذي جعل علي(رضي الله عنه)، يسأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جواز استيلادها واتخاذها.

٥ – إنَّ الحمير إذا حملت على الخيل كان ما يكون بينها بغال لا ثواب في ارتباطها ولا سهم لها في الغنائم لمن غزا عليها، وإذا حملت الخيل على الخيل كانت عنها خيلاً في ارتباطها، الثواب الذي وعد الله تعالى على لسان رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) مرتبطيها وارتباطهم إياها وهذا أحد معاني قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (رضي الله عنه): ((إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون))[٢]، وقيل معناه: الذين لا يعلمون النهي[٣]. فالخيل قد جاء في ارتباطها، واكتسابها وعلفها الأجر[٤]، وليس ذلك في البغال، فالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بين إنما ينزى[٥] فرس على فرس، حتى يكون عنهما ما فيه الأجر، وإذا حمل حماراً على فرس فيكون عنهما بغل لا أجر فيه، فـ(الذين لا يعلمون) أي: أنهم يتركون بذلك إنتاج ما في ارتباطه الأجر، وينتجون ما لا أجر في ارتباطه[٦].

٦ – إنَّ من الحكمة في النهي عن حمل الحمير على الخيل، صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير، وحفظ مائها لما فيها من المنافع والفضائل ما لا يوجد في البغال[٧] وحتى لا ينقطع نسل الخيل [٨].

---

(١) ينظر: الآداب الشرعية والمنع المرعية، ابن مفلح، (١١٣٨/٣)، وزاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، (٥٩/١).

(٢) شرح مشكل الآثار، الطحاوي، (٢٠٥/١).

(٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (٥٣٦/١٠).

(٤) في الحديث السابق بيان ما في علف الخير من الأجر العظيم.

(٥) أي: يحمل عليها للتزاوج والنسل: ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الجزري، (٩١١/١).

(٦) ينظر: شرح معاني الآثار، الطحاوي، (٢٧٣/٣).

(٧) ينظر: الآداب الشرعية والمنع المرعية، ابن مفلح، (١١٣٤/٣).

(٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥٥٩/٤).

٧ – إنّ الحمر إذا حملت على الخيل تعطلت منافعها وقل عددها وانقطع نماؤها، والخيل يحتاج إليها للركوب والركض والطلب، وكان عليها يجاهد العدو، وكانت تعتبر من أعظم آلات القتال، وكان بها تحرز الغنائم، ولحمها مأكول، ويعطى الفرس سهم من الغنائم، كما يعطى لفارسه، وليس للبغال شيء من؛ ذلك وفي الوقت الحاضر تستعمل الخيل في أنواع من الرياضات والتجارة، فأحب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح[١].

٨ – في الحديث الشريف معجزة للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فالخيل في زماننا وإن ندر استعمالها في القتال، إلا أنها لا زالت تستعمل في رياضات الفروسية كسباق القدرة والتحمل وقفز الموانع، وترويض الخيل وسباق السرعة والتقاط الأوتاد والكرة والصولجان، ومسابقات جمال الخيل وغيرها من أنواع رياضة الخيل[٢]، وأما البغال فلا شيء لها من ذلك، وكذلك فإن مبالغ المتاجرة بالخيل بلغت أرقاماً قياسية بخلاف البغال.

٩ – عن العباس بن عبد المطلب(رضي الله عنه) قال: (شهدت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فلم نفارقه، ورسول الله(صلى الله عليه وسلم) على بغلة له بيضاء)[٣]، قال العلماء(رحمهم الله تعالى): ركوبه(صلى الله عليه وآله وسلم) البغلة في مواطن الحرب، وعند اشتداد الناس هو الغاية في الشجاعة والثبات؛ ولأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً يكون معتمداً يرجع المسلمون إليه، وتطمئن قلوبهم به وبمكانه، وإنما فعل هذا عمداً، وإلا فقد كانت له أفراس معلومة[٤].

---

(١) ينظر: معالم السنن، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، الخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م (٢/٢٥١، ٢٥٢).

(٢) ينظر : الموسوعة الكاملة عن الخيل، محمد الحسيني، (١/١٨٩ إلى ١/٣٩١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، (١٢/٩٠)، برقم (١٧٧٥).

(٤) شرح صحيح مسلم، النووي، (١٢/٩٣).

ومن ما يدل على عظيم شجاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما ركب البغلة في معركة حنين، أن هذا الحيوان لا يكر ولا يفر إنْ طَلَب لم يدرك، وإن طُلب أُدرك، ومع ذلك فقد ركبه في هذه المعركة[١].

١٠ – دل قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ النحل:٨، وهذا الحديث الشريف على جواز ركوب هذه الدواب ومنها البغال[٢]، وقد نُقل الإجماع على إباحة اتخاذ البغال وركوبها[٣].

١١ – اختلف العلماء في حكم حمل الحمير على الخيل فكرهه بعضهم، وذهب آخرون إلى إباحته ومال بعض المحققين إلى الكراهة، بعد مناقشة أدلة وأقوال المبيحين[٤].

١٢ – أفاد الحديث الشريف استحباب تكثير نسل الخيل والمحافظة على أرحامها، وصيانتها، وإكرامها، فإنها أفضل الدواب، قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)) [٥].

ولم يأت عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) في شيء غيرها من الدواب مثل هذا القول[٦]، والبغال ليس لها شيء من ذلك، وهي عديمة النسل والنماء، وتوصف برداءة الأخلاق، والتلون، ومن أخلاقها الكسل، والعناد والانتحار[٧].

---

(١) ينظر : الآداب الشرعية والمنع المرعية، ابن مفلح، (١١٣٨/٣).

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥٥٩/٤).

(٣) شرح معاني الآثار، الطحاوي، (٢٧١/٣).

(٤) ينظر : الآداب الشرعية والمنع المرعية، ابن مفلح، (١١٣٥/٣، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨).

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواجها الخير إلى يوم القيامة، (٢٨/٤)، برقم(٢٨٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، (١٤٩٣/٣)، برقم (١٨٧٣).

(٦) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧١/٦).

(٧) ينظر: حياة الحيوان الكبرى، الدميري، (٢٣٢/١) وموسوعة الخيل، نبيه محمد عطا، (١١٢/١)، والموسوعة الكاملة عن الخيل، محمد الحسيني، (٩٧/١).

١٣ – عن عمرو بن الحارث(رضي الله عنه) قال:(ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا بغلته البيضاء، وسلاحه وأرضاً تركها صدقة)[١].

دل هذا الحديث الشريف على أن مما تركه بعده(صلى الله عليه وآله وسلم) بغلته البيضاء[٢]، وهل هي الشهباء أم غيرها، وقع الخلاف في ذلك بين العلماء[٣]، والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب بغلة النبي(صلى الله عليه وسلم) البيضاء، (٣٢/٤)، برقم (٢٨٧٣).

(٢) ينظر: قاعدة تتضمن ذكر ملابس النبي (صلى الله عليه وسلم) وسلاحه ودوابه، ابن تيمية، (٢٤/١، ٢٥).

(٣) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٧٣/٧).

الحديث الثاني :

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا يَزيدُ بن عبد رَبَه، قالَ: حدثنا محمدُ بن حرب، قال: حدثنا الزُّبَيْديُّ، عن راشد بن سَعْد، عن أَبي عامر الهَوْزَنِي، عن أبي كَبْشَةَ الأَنماريّ، أَنَّهُ أَتَاهُ فقال: أَطرِقِني مِنْ فَرَسِك، فإنّي سَمَعتُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((مَنْ أَطرق مسلماً فَعَقَّتْ له الفَراسُ، كان لهُ كأجرِ سَبعينَ فرساً حُمِل عليه في سبيل الله)).

التخريج :

رواه الإمام أحمد [١]، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني[٢]، وابن حبان [٣]، والطبراني [٤]. جميعهم من حديث أبي كبشة الأنماري. (رضي الله عنه).

تراجم الرجال :

١ – يزيد بن عبد ربه أبو الفضل، الزُبيدي الجُرْجُسي الحمصي، المؤذن من الطبقة العاشرة، من كبار الآخذين عن تبع الاتباع، توفي سنة(٢٢٤هـ)، حدث عن محمد بن حرب الخولاني الأبرش وبقية وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل، وأبي داود وغيرهم وحديثه في صحيح مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه.
رتبته عند الذهبي : الحافظ وعند ابن حجر: ثقة[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد، (٥٦٣/٢٩)، برقم (١٨٠٣٢).

(٢) الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني بن أبي عاصم، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، (٤٧٨/٢) برقم: (١٢٨٢).

(٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، باب الخيل، ذكر إعطاء الله (عز وجل) المطرق فرسهُ إذا عقبَ الفرس أَجرُ سبعين فرساً لو حمل عليها في سبيل الله (٥٣٤/١٠)، برقم (٤٦٧٩).

(٤) المعجم الكبير، الطبراني، (٣٤١/٢٢)، برقم (٨٥٣).

(٥) الكاشف، الذهبي، (٣٠٧/٣)، وتهذيب الكمال، المزي، (١٨٣/٣٢)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٧١٩/١).

٢ – محمد بن حرب، الخَوْلاَني، الحِمصِي، الأبرش، أبو عبد الله، هو من الطبقة التاسعة، من صِغار أتباع التابعين، توفي سنة(١٩٤هـ)، روى عن محمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن زياد الألْهاني وغيرهم، وعنه يزيد بن عبد ربه الجُرْجُسي، ومحمد بن مُصَفَّى القرشي وغيرهم، روى له أصحاب الكتب الستة.
رتبته عند الذهبي: الإمام الحافظ الفقيه.وعند ابن حجر: ثقة[١].

٣ – محمد بن الوليد بن عامر، أبو الهذيل، الزُّبيدي، الحمصي، القاضي، من الطبقة السابعة، من كبار أتباع التابعين، توفي سنة(١٤٩هـ)، روى عن محكول والزهري، وراشد بن سعد، وعنه محمد بن حرب، ويحيى بن حمزة، وروى له أصحاب الكتب الستة، سوى الترمذي، رتبته عند الذهبي: ثبت، وعند ابن حجر: ثقة ثبت[٢].

٤ – راشد بن سعد، المَقْرائي، الحمصي، من الطبقة الثالثة، وهي الوسطى من التابعين، توفي سنة(١١٣هـ)، روى عن أبي عامر، عبد الله بن لُحي الهَوْزَنِي، وعوف بن مالك، وغيرهم وروى، عنه محمد بن الوليد الزبيدي، وثور وغيرهم، روى له أصحاب السنن الأربعة.
رتبته عن الذهبي : ثقة، وعند ابن حجر: ثقة كثير الإرسال[٣].

٥ – عبد الله بن لحي الحميري، أبو عامر، الهَوْزَاني، الحمصي، من الطبقة الثانية، من كبار التابعين، روى عن أبي كبشة الأنْماري، ومعاذ وبلال (رضي الله عنهم)، وروى عنه راشد بن سعد المقرائي وأزهر الحَرازي وغيرهم، وحديثه في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه.
رتبته عند الذهبي: ثقة، وكذلك عند ابن حجر[٤].

---

(١) تهذيب الكمال، المزي، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥٧/٩)، والكاشف، الذهبي، (٢٣/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٥٥٦/١).

(٢) الكاشف، الذهبي، (١٠١/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٠٤/١).

(٣) تهذيب الكمال، المزي، (١٠٢٩/٩)، والكاشف، الذهبي، (٣٤٨/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٠٤/١).

(٤) تهذيب الكمال، المزي، (٤٨٦/١٥)، والكاشف، الذهبي، (١٤٣/٢)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٥١/١).

٦ – أبو كبشة الأنماري المذحجي، صحابي اختلف فيه اسمه فقيل: سعيد بن عمر وقيل عمرو بن سعيد وقيل عُمير وقيل عامر وقيل سليم، وكنيته أبي كبشة(رضي الله عنه)، روى عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وروى عنه ابناه: عبد الله، ومحمد وسالم بن أبي الجعد، وأبو عامر الهوزني وغيرهم، وكان قد سكن حمص(رضي الله عنه) [١].

لطائف الإسناد:

رجال إسناد هذا الحديث من فوق الإمام أحمد ستتهم شاميين من أهل حِمص[٢]، وفيه اثنان من إتباع التابعين، يروي بعضهم عن بعض، محمد بن حرب ومحمد بن الوليد وكلاهما اسمه محمد، وفيه اثنان من التابعين، يروي بعضهم عن بعض، راشد بن سعد وأبو عامر الهوزني، عبد الله بن لُحي وهو تابعي مخضرم[٣].[٤]

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، (١٧٣٩/٤)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، (٢٥٥/٦)، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٢٨٣/٧).

(٢) مدينة بين دمشق وحلب في منتصف الطريق، يمرُّ نهر العاصي بقربها ولا يدخلها، أطلس الحديث النبوي، شوقي أبوخليل، (١٥٣/١).

(٣) المخضرم: هو الذي أَدرَك الجاهلية والإسلام وأسلم ولم يرَ النبي (صلى الله عليه وسلم)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، (٤٧/١).

(٤) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤٧/١).

الحكم على الحديث الشريف:

هذا الحديث جاء من أكثر من طريق:

الطريق الأول: رواية الإمام أحمد والتي ذكرت رجالها وهي صحيحة الإسناد[١]، رجالها ثقات[٢]، رجال الصحيحين، سوى يزيد بن عبد ربه، فإنه من رجال مسلم[٣]، وراشد بن سعد المقرائي، فإنه من رجال السنن الأربعة[٤].

الطريق الثاني: رواية ابن أبي عاصم[٥] عن شيخه محمد بن مصفى الحمصي، وهو صدوق له أوهام وكان يدلس[٦]، وشيخه الثاني في هذه الرواية، كثير بن عبيد بن نمير المذُحجي، وهو ثقة، من رجال أبي داود، والنسائي، وابن ماجه[٧]، وباقي رجالها نفس رجال رواية الإمام أحمد في مسنده[٨]، فهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وما في محمد بن مصفى من كلام فلا يضر حيث قد تابعه في هذا الطريق كثير بن عبيد، وفي رواية الإمام أحمد تابعه يزيد بن عبد ربه وهما من الثقات.

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، (٩٣٩/٦) ومسند الإمام أحمد، تخريج شعيب الأرنؤوط، (٥٦٤/٢٩).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، (٢٦٦/٥).

(٣) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٥٥٦/١).

(٤) المصدر نفسه (٢٠٤/١).

(٥) قال ابن أبي عاصم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى وَكَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَا ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، نا الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ أَتَى رَجُلًا فَقَالَ: أَطْرِقْنِي مِنْ فَرَسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَطْرَقَ فَرَسًا مُسْلِمًا فَعَقَّتْ لَهُ الْفَرَسُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَبْعِينَ فَرَسًا حُمِلَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ لم تَعُقَّ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ فَرَسٍ حُمِلَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم،(٤٧٨/٢)، برقم (١٢٨٢).

(٦) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٥٩٨/١).

(٧) المصدر نفسه (٥٤٠/١).

(٨) سبق ذكر إسنادها وتخريجها في ١٤٢.

الطريق الثالث: رواية إبراهيم الحربي[١]، عن شيخه إسحاق الكوسج، وهو ثقة ثبت،[٢] وباقي رجالها رجال رواية الإمام أحمد، فهذه الرواية صحيحة الإسناد رجالها ثقات، كالروايتين السابقتين وفيها زيادة : (فإنَّ لم يَعُقَّ كان له كأجر من حملَ عليه)[٣].

الطريق الرابع: رواية ابن حبان في صحيحه[٤]، من طريق يزيد بن عبد ربه، عن شيخه، محمد بن عبيد الله المذحجي عن كثير بن عبد الله، وقد وثق ابن حبان شيخه محمد بن عبيد الله المذحجي[٥]، وباقي رجال هذا الطريق ثقات كما سبق بيانه في الطريق الثاني فهذه الرواية حسنة في المتابعات.

---

(١) قال الحربي: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَطْرَقَ مُسْلِمًا ، فَعَقَّتِ الْفَرَسُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَبْعِينَ فَرَسًا حَمَلَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَعُقَّ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ مَنْ حَمَلَ عَلَيْهِ». غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي، أبو إسحاق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٥ ، ١٤١٥هـ، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد (٤٣/١).

(٢) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٨/١).

(٣) غريب الحديث، إبراهيم الحربي، (٤٣/١).

(٤) قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَلَاعِيُّ بِحِمْصَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمَذْحِجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ أَنَّهُ أَتَاهُ فَقَالَ: أَطْرِقْنِي فَرَسَكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ أَطْرَقَ فَرَسًا، فَعَقَبَ لَهُ الْفَرَسُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَبْعِينَ فَرَسًا حُمِلَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ تُعْقِبْ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ فَرَسٍ حُمِلَ عليه في سبيل الله". صحيح ابن حبان، (٥٣٤/١٠)، برقم (٤٦٧٩).

(٥) الثقات، ابن حبان، (١٥٥/٩).

الطريق الخامس: رواية الطبراني في المعجم الكبير[١]، من طريق محمد بن حرب عن شيخه أحمد بن النضر العسكري وهو ثقة[٢]، عن محمد بن مصفى وهو كما ذكرنا في الطريق الثاني، صدوق له أوهام وكان يدلس[٣]، وباقي رجال هذا الطريق ثقات هم نفس رواة الطريق الأول(رواية الإمام أحمد في مسنده[٤])، فهذا السند حسن في المتابعات، فإنَّ محمد بن مصفى لم ينفرد، بها فقد تابعه كثير بن عبيد وغيره، كما سبق بيانه، وفي هذا الطريق زيادة (وإن لم يَعَق كان له كأجر فرس حمل عليه في سبيل الله).

إنَّ هذا الحديث بمجموع طرقه لا تقل رتبته عن أنْ يكون صحيحاً لغيره[٥] والله تعالى أعلم.

---

(١) قال الطبراني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ النَّظَرِ الْعَسْكَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ، أَنَّهُ أَتَى رَجُلًا فَقَالَ: أَطْرِقْنِي مِنْ فَرَسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَطْرَقَ فَرَسَهُ مُسْلِمًا فَعَقَّبَ لَهُ الْفَرَسُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَبْعِينَ فَرَسًا حَمَلَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنْ لَمْ يُعَقِّبْ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ فَرَسٍ يَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ». المعجم الكبير، الطبراني، (٣٤١/٢٢)، (٨٥٣).

(٢) تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، تحقيق : بشار عواد معروف (٤١٣/٦)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، (١٩١/١).

(٣) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٥٩٨/١).

(٤) سبق تخريجها في ص ١٤٢.

(٥) صححه ابن حبان. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (٥٣٤/١٠)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٣٩/٦)، رقم الحديث: (٢٨٩٨)، وشعيب الأرنؤوط في تخريج صحيح ابن حبان (٥٣٤/١٠)، وفي تخريج مسند الإمام أحمد (٥٦٤/٢٩).

شرح بعض الألفاظ الواردة في الحديث الشريف :

١ – أَطرِقْنِي من فَرِسكَ : الطَّرقُ لغة – ماءُ الفَحْل، وقيل : هو الضَّراب، ثم سُمّي به الماء.

يقال : اسْتَطْرقَهُ فَحْلاً – طلبهُ منه ليضرب في خيله.

والمراد هنا – أعرني فرسك للضَّراب، ومن هنا زائدة أو للتبعيض، إشارة إلى أنَّ المطلوب بعض الفرس وهو ماءوه[١].

٢ – فَعَقَّت له الفرس الْفَرَسُ: يقال: فَرَسٌ عَقوقٌ – أي: حامِلٌ – والمعنى: إن الفرس قد حَمَلتْ من ضِراب ذلك الفرس المستعار من صاحبه، يقال: قد أعَقَّت الفرسٌ – إذا استبان حَمْلُها[٢].

المعنى العام للحديث الشريف :

احتاج أبو كبشة الأنماري(رضي الله عنه) جواداً[٣] لتلقيح فرسه، من أجل تكثير الخيل المتخذة في سبيل الله تبارك وتعالى، وفي ما أباحهُ الله تبارك وتعالى، فطلب من رجل أن يعيره جواداً لذلك، وأخبرهُ بما سمع من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، من البشرى بالأجر العظيم لمن أعار جواداً للضَّراب[٤].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٩٠٣/١، ٩٠٤)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الاثير الجزري، (٥٦١/١، ٥٦٢)، وبلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، (١٣٥/١٣).

(٢) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٩١٠/١)، وغريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي (٧٢٤/١).

(٣) الجواد: الفَرَس الأصيل، ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني،(١٢٥/١).

(٤) يقال: ضَرَبَ الحصانُ الفَرس – إذا نَزا عليها، ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٥٤١/١).

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – في هذا الحديث الشريف فضيلة الصحابة عموماً، وأبي كبشة الأنماري خصوصاً في سعيه لتكثير الخيل والتي كانت من أعظم آلات الجهاد في عصرهم.

٢ – معرفة الصحابة(رضي الله عنهم) فضلية ارتباط الخيل المعدة في سبيل الله تبارك وتعالى، والمحافظة على نسلها، والسعي لتكثيرها وقيامهم على ذلك بأنفسهم.

٣ – حذر الصحابة(رضي الله عنهم) من معصية النبي(صلى الله عليه وسلم)، وكمال طاعتهم له(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد قال أبو كبشة الأنماري للرجل:(أَطرقني من فرسك) ولم يقل له: أجر[١] لي فرسك للضراب، لعلمه(رضي الله عنه) بنهي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، عن استئجار الفحل للضراب، فعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن عَسْب الفَحْل[٢].[٣]

٤ – ومعنى هذا الحديث الشريف: إنّه(صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن كراء عَسْب الفحل، فحذف المضاف، وهو كثير في الكلام، وقيل: يقال لكراء الفحل: عَسْبٌ، فلا يحتاج إلى حذف مضاف، وإنما نهى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك للجهالة[٤]، ولابد في الإجارة من تعيين العمل ومعرفة مقداره[٥].

---

(١) (الإجارة): بيع منفعة، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٦٧/٤).

(٢) (عَسْبُ الفحل) الفحل الذكر من كل حيوان فرساً كان أو جملاً أو تيساً أو غير ذلك، و(العَسْب): هو كراء ضِراب الفحل وقيل: هو الضِراب نفسه، ويقال: هو ماء الفحل، ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٤٣١/١)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٦٧/٤)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٩٩/١).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإجارة، باب عسب الفحل (٩٤/٣)، برقم (٢٢٨٤).

(٤) (الجَهالَةُ) عند الفقهاء: الجهل المتعلقُ بخارج عن الإنسان، كمبيع، ومشترى، ومؤجرٍ، وثمنٍ، ونحو ذلك من الأشياء، القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (٨٩/١).

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦١٤/١).

٥ – اختلف العلماء في استئجار الفحل للضراب، فقال الشافعي وأبي حنيفة وأبي ثور[١](رحمهم الله تعالى): إنَّ استئجار الفحل وغيره من الدواب للضراب باطل وحرام، ولا يستحق فيه عوض، ولا أجرة مثل، ولا شيء من الأموال، قالوا: لأنَه غَرَرٌ[٢] مجهول وغير مقدور على تسليمه.

ومقصود المكتري من صاحب الفحل هو إلقاحهُ، والفحل قد يضرب وقد لا، وقد يُلقح الأنثى وقد لا، وقال جماعة من الصحابة(رضي الله عنهم) والتابعين ومالك وآخرون: يجوز استئجاره لضراب مدة معلومة، أو لضربات معلومة؛ لأنَّ الحاجة تدعو إليه، وهو منفعة مقصودة وحملوا النهي الوارد في الأحاديث على التنزيه[٣] والحث على مكارم الأخلاق[٤].

٦ – إنْ أهدى مستأجر الفرس للقاح هدية لمن أعاره من غير شرط مسبق جاز فعله ذلك، وأما إعارة الفرس بغير أجرة فلا خلاف بين العلماء في جوازه[٥].

٧ – إنّما يحصل من أجر عظيم للمعطي فرسه للقاح (كأجر سبعين فرساً حُملَ عليه في سبيل الله). وذلك إذا حملت الفرس من ذلك اللقاح؛ لأنَّ الفرس الناتج سينتج أن شاء الله تعالى أفراساً كثيرة، والمعير كان السبب في ذلك[٦]، فإن لم تنتج الفرس من ذلك اللقاح، كان له أجر فرس واحدٍ حمل عليه في سبيل الله[٧].

---

(١) إبراهيم بن خالد، أبو ثور، الكلبي، الإمام، الحافظ، المجتهد، مفتي العراق، ولد في حدود سنة ١٧٠ هـ، وتوفي سنة ٢٤٠هـ، ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٤٥٠/١).

(٢) (الغَرَرُ): عند الفقهاء: أنْ يعتمدَ المتعاقدُ على أمرٍ مَوهُومٍ غَيْرِ موثوقٍ. القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (٣٣٩/١).

(٣) (المكروه تنزيهاً)، عند الحنفية: هو ما كان تركه أولى من فعله، القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (٣٩٥/١).

(٤) شرح صحيح مسلم، النووي، (١٨٣/١٠)، وفيض القدير، المناوي، (٤٢٩/٦، ٤٣٨).

(٥) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٦٧/٤ ، ٥٦٨).

(٦) ينظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، (١٣٥/١٣).

(٧) جاء ذلك في رواية ابن أبي عاصم وهي صحيحة كما سبق بيانه في ص١٤٥.

٨ – دلَّ هذا الحديث الشريف، وقول ابن عمر(رضي الله عنهما): (ما تعاطى الناس بينهم قط أفضل من الطرقِ[١] يُطرقُ الرجلُ فرسهُ فيجري لهُ أجرهُ، ويطرق الرجلُ فحلهُ فَيجري لهُ أجرهُ)[٢]. على أن تلقيح الجواد الفرس من غير أن يأخذ صاحبه أجرة على ذلك من الطاعات، التي تأتي لصاحبها بالحسنات الكثيرة، بشرط إخلاص النية لله تبارك وتعالى في ذلك العمل.

٩ – إنَّ السلف الصالح(رحمهم الله تعالى) بسبب بعدهم عن الشح[٣]وكرم أخلاقهم لم يكونوا يأخذون أجرة على تلقيح جيادهم أفراس غيرهم، وأنَّ أخذ الأجرة كان فيمن بعدهم[٤]، فعن قتادة[٥](رحمه الله تعالى)، قال: (أحدث الناسُ ثلاثة أشياءَ لم يكنْ يؤخذ عليهنَّ أجرٌ، ضراب الفحل، وقسمة الأموال، وتعليم الغلمان)[٦]، وهذا يدل على أن من كره أخذ الأجرة على التلقيح من العلماء(رحمهم الله تعالى) إنّما أراد الكراهة التنزيهية، والله تعالى أعلم.

١٠ –على وزارات الزراعة في العالم الإسلامي والمعنيون بالثروة الحيوانية ونوادي وجمعيات الفروسية توفير فحول عربية أصيلة لتلقيح الأفراس العربية مجاناً، سعياً للمحافظة على نسل الخيل العربية وتكثيرها، والقيام بحق شكر نعمة الله تبارك وتعالى علينا، الذي جعل الخيل للركوب والزينة وغيرها، من الأمور المباحة شرعاً والاقتداء بسلف الأمة في ذلك.

---

(١) سبق بيان معناه في ص١٤٨.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (٢٦٤/١٢)، برقم (١٣٠٦١). قال الهيثمي : ورجاله ثقات، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، (٢٦٦/٥).

(٣) (الشح) : البُخل مع حِرْصٍ، مختار الصحاح، الرازي، (٣٣١/١).

(٤) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٥٨/٤).

(٥) سبق التعريف به في ص٦٨.

(٦) المصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (١١٥/٨)، برقم (١٤٥٣٥). قال ابن حجر: وهذا مرسل، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٥٥٨/٤).

١١ –في الوقت الحاضر أجرة تلقيح الأفراس، التي تنتج خيل السباق من فحول ذات شهرة سبقية عالمية، تكلف مبالغ كبيرة وفي العراق أجرة تلقيح الفرس الانثى من جواد عربي أصيل، مسجل في المنظمة العالمية للخيول العربية تكلف مبلغ مائة ألف دينار عراقي، ومثلها أجرة تلقيح جواد أصيل مهجن[١]، وأخذ الأجرة على ذلك غير جائز شرعاً كما سبق بيانه.

(١) بحسب ما أفادني به أعضاء في نادي الفروسية العراقي مشكورين.

المطلب الثاني : دعاء الخيل، وفضل العربي منها :

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا يحيى بن سعيد، عنْ عبد الحميد بن جعفرٍ، حدثني يزيدُ بن أبي حبيب، عن سُوَيْدِ بنْ قيسٍ، عن معاوية بن حُدَيْج، عنْ أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((إنهُ ليسَ مِنْ فرسٍ عربيٍّ إلاَّ ليؤذنُ لهُ مع، كُلِّ فجرٍ يدعو بدعوتين، يقول: اللهم إنك خَوَّلتَنِي مَنْ خوْلتَني من بني آدمَ، فاجعلني مِن أحبِّ أهله ومالهِ إليْه، أوْ أحبَّ أهلهِ ومالهِ إليه)).

التخريج :

رواه أحمد [١]، والبزار [٢]، والنسائي [٣]، والحاكم[٤] والبيهقي[٥]. جميعهم من حديث أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه).

تراجم الرجال :

١ – يحيى بن سعيد بن فَرُّوْخَ التميمي، أبو سعد، القطان، البصري، ولد سنة (١٢٠هـ)، وهو من كبار الطبقة التاسعة، من صغار أتباع التابعين، توفي سنة (١٩٨هـ)، روى عن هشام بن عروة، وحُميد، والأعمش، وعبد الحميد بن جعفر الأنصاري، وروى عنه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وحديثهُ في الكتب الستة، رتبته عند الذهبي: الحافظ الكبير، وكان رأساً في العلم والعمل، وعند ابن حجر : ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة[٦].

---

(١) مسند الإمام أحمد، (٣٩٢/٣٥)، برقم (٢١٤٩٧).

(٢) البحر الزخار، مسند البزار، احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار(ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ٢٠٠٩، ٣٣٩/٩، برقم ٣٨٩٣.

(٣) السنن الصغرى، النسائي، كتاب الخيل، باب دعوة الخيل، (٢٣٣/٦)، برقم (٣٥٧٩).

(٤) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، كتاب الجهاد (١٠١/٢)، برقم (٢٤٥٧)، وفي كتاب قسم الفيء، (١٥٦/٢)، برقم (٢٦٣٨).

(٥) السنن الكبرى، البيهقي، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب ما يكره من الخيل ويستحب (٥٣٧/٦)، برقم (١٢٩٠١).

(٦) تهذيب الكمال، المزي، (٣٣١/٣١)، والكاشف، الذهبي، (٢٧٩/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٧٠٤/١).

٢ – عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الأنصاريُّ الأوسيُّ، المدني، وهو من الطبقة السادسة، ممن عاصروا صغار التابعين، ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة(رضي الله عنهم)، توفي سنة(١٥٣هـ)، روى عن عم أبيه عمر بن الحكم، ونافع، ويزيد بن أبي حبيب، وروى عنه ابن وهب، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم، وحديثه في صحيح مسلم والسنن الأربعة.

رتبته عند الذهبي : ثقة، وعند ابن حجر : صدوق، رمي بالقدر وربما وهم، وقال المزي : استشهد به البخاري في الصحيح[١].

٣ – يزيد بن أبي حبيب، واسمه سويد، المصري، الأزدي، أبو رجاء[٢]، من الطبقة الخامسة، من صغار التابعين، وتوفي سنة(١٢٨هـ)، وممن روى عنهم، سويد بن قيس التجيبي، وممن روى عنه، عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، وقد أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة، ورتبته عند الذهبي: عالم أهل مصر، ثقة، من العلماء الحكماء الاتقياء، وعند ابن حجر: ثقة، فقيه، وكان يُرسل[٣]

٤ – سويد بن قيس التُّجيبي، من الطبقة الثالثة، وهي الوسطى من التابعين، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية بن حُدَيج(رضي الله عنهما) وروى عنه، يزيد بن أبي حبيب، وقد روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، قال الذهبي: وثق[٤]، ورتبته عند ابن حجر: ثقة[٥].

---

(١) تهذيب الكمال، المزي، (٤١٧/١٦، ٤١٨، ٤٢٠)، الكاشف، الذهبي، (١٧٥/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، (٣٦٨/١).

(٢) وقد سبقت ترجمته في ص ١٣١.

(٣) تهذيب الكمال، المزي، (١٠٢/٣٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥)، والكاشف، الذهبي، (٣٠٠/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٧١٥/١).

(٤) وثقه ابن حبان، الثقات، ابن حبان، (٣٢٢/٤).

(٥) الكاشف، الذهبي، (٤٨٣/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٢٧٥/١).

٥ – معاوية بن حُدَيج بن جَفْنة بن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية الكندي، التُّجيبي، أبو عبد الرحمن، وأبو نعيم، الأمير له صحبة، روى عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعمر بن الخطاب، وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان(رضي الله عنهم)، وروى عنه: سلمة بن أسلم الربعي، وسويد بن قيس التُّجيبي وغيرهم، توفي سنة(٥٢هـ)، وروى له أبو داود والنسائي[١].

لطائف الإسناد:

في هذا الإسناد مدنيان، هما أبو ذر الغفاري[٢](رضي الله عنه)، وعبد الحميد بن جعفر، وعراقيان، هما أحمد بن حنبل بغدادي[٣] وشيخه يحيى بن سعيد بصري[٤]، وثلاثة مصريين على نسق واحد، وهم يزيد بن حبيب[٥]، وشيخه سويد بن قيس[٦]، وشيخ شيخه معاوية بن حُدَيج[٧](رضي الله عنه)، وفيه رواية التابعين بعضهم عن بعض، يزيد بن أبي حبيب تابعي صغير يروي عن سويد بن قيس، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين، وفيه كذلك رواية الصحابة(رضي الله عنهم)، بعضهم عن بعض معاوية بن حُديج صحابي صغير[٨]، يروي عن أبي ذر الغفاري وهو صحابي كبير[٩](رضي الله عنهما)، والله تعالى أعلم.

---

(١) تهذيب الكمال، المزي، (١٦٣/٢٨، ١٦٤)، والكاشف، الذهبي، (١٥٩/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٣٥/١).

(٢) ابو ذر الغفاري ، مختلف في اسمه واسم ابيه. والمشهور أنه جندب بن جنادة ، كان من السابقين إلى الأسلام ،ويقال إن اسلامه كان بعد اربعة ،توفي (رضي الله عنه) (بالرَّبَذة) سنة ٣٢هـ وهي من قرى المدينة المنورة، الكاشف، للذهبي، (٣٦٤/٣)،والأصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر (١٠٥/٧-١٠٧) وأطلس الحديث النبوي، شوقي أبو خليل، (١٩١/١).

(٣) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٨/١).

(٤) المصدر نفسه (٧٠٤/١).

(٥) المصدر نفسه (٧١٥/١).

(٦) المصدر نفسه (٢٧٥/١).

(٧) الكاشف، الذهبي، (١٥٩/٣).

(٨) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٣٥/١).

(٩) المصدر نفسه (٧٦٠/١).

الحكم على الحديث الشريف :

هذا الحديث روى مرفوعاً وموقوفاً على أبي ذر الغفاري(رضي الله عنه) فأما المرفوع، فقد جاء من طرق عن عبد الحميد بن جعفر.

الطريق الأول: رواية الإمام أحمد في مسنده[١]، عن شيخه يحيى بن سعيد القطان عن عبد الحميد بن جعفر، وهذا السند متصل رجاله ثقات، وعبد الحميد بن جعفر من رجال مسلم[٢]، وقد احتج به البخاري في صحيحه[٣].

الطريق الثاني: رواية النسائي في سننه[٤] عن شيخه عمرو بن علي الفلاس وهو ثقة حافظ، روى له أصحاب الكتب الستة[٥] عن عبد الحميد بن جعفر، وباقي رجال السند، هم رجال طريق رواية الإمام أحمد، فهو سند متصل رجاله ثقات.

الطريق الثالث: رواية البزار في مسنده[٦]، عن عبد الحميد بن جعفر أيضاً من طريق شيخه محمد بن المثنى، وهو حافظ ثقة، ثبت[٧]، فهذا الطريق كسابقيه متصل رجاله ثقات.

---

(١) سبق تخريجها في ص ١٥٣.

(٢) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٦٨/١).

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٤٢٠/٦).

(٤) قال النسائي: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ سَحَرٍ بِدَعْوَتَيْنِ: اللَّهُمَّ خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ وَجَعَلْتَنِي لَهُ، فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ «أَوْ» مِنْ أَحَبِّ مَالِهِ وَأَهْلِهِ إِلَيْهِ ". السنن الصغرى، النسائي، (٢٣٣/٦)، برقم (٣٥٧٩).

(٥) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤٩١/١) والكاشف، الذهبي، (٣٨١/٢).

(٦) قال البزار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: نَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لَيْسَ مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ فَجْرٍ بِدَعْوَتَيْنِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَوَّلْتَنِي لِمَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ عِبَادِكَ فَاجْعَلْنِي مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ أَوْ أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ ". مسند البزار(٣٣٩/٩)، برقم (٣٨٩٣).

(٧) الكاشف، الذهبي، (٨٧/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٥٩٥/١).

الطريق الرابع: رواية الحاكم في المستدرك عن عبد الحميد بن جعفر من طريقين[١]:

الأول: عن شيخه عبد الله بن الحسين النَّظَري، وهو ثقة[٢]، عن الحارث بن أبي أسامة، وهو أيضاً ثقة[٣]، عن عبد الحميد بن جعفر، فهذا الإسناد متصل رجاله ثقات.

الثاني[٤]: عن شيخه أحمد بن إسحاق الصَبْغي وهو ثقة[٥].

عن مسدد بن مسرهد، وهو ثقة حافظ[٦] عن يحيى بن سعيد القطان، وقد سبق أنه ثقة متقن حافظ عن عبد الحميد بن جعفر، فهذا الطريق متصل رجاله ثقات وقد صحح هذين الطريقين الحاكم والذهبي[٧].

---

(١) قال الحاكم: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي بِمَرْوَ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِدَعْوَتَيْنِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ كَمَا خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي فَاجْعَلْنِي مِنْ أَحَبِّ مَالِهِ وَأَهْلِهِ إِلَيْهِ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».(١٠١/٢)، برقم (٢٤٥٧).

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٠/١٦).

(٣) الثقات، ابن حبان، (١٨٣/٨)، وتاريخ الإسلام، الذهبي، (١٤٧/٢١)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣٩٠/١٣).

(٤) قال الحاكم: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ، أَنْبَأَ أَبُو الْمُثَنَّى، ثنا الْمُسَدَّدُ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَيْسَ فَرَسٌ عَرَبِيٌّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ مَعَ كُلِّ فَجْرٍ بِدَعْوَتَيْنِ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَوَّلْتَنِي بَنِي آدَمَ فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ». المستدرك، (١٥٦/٢)، برقم (٢٦٣٨).

(٥) تلخيص تاريخ نيسابور، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم، لخصه أحمد بن محمد بن الحسن، مكتبة ابن سينا، طهران، ٧٥/١، والإرشاد في معرفة علماء الحديث، خليل بن عبد الله بن أحمد، أبو يعلي الخليلي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، تحقيق: محمد سعيد عمر (٨٤٠/٣).

(٦) الكاشف، الذهبي، (١٣٦/٣)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٧٠٤/١).

(٧) المستدرك على الصحيحين، وبهامشه تلخيص الذهبي، (١٠١/٢، ١٥٦).

الطريق الخامس: عن عبد الحميد بن جعفر رواه البيهقي[١]، عن شيخه الحاكم، عن عبد الله بن الحسين النظري عن الحارث بن أبي أسامة عن روح بن عبادة، وهو ثقة حافظ[٢]، عن عبد الحميد بن جعفر[٣].

وأما الرواية الموقوفة لهذا الحديث فهي أيضاً عن أبي ذر الغفاري(رضي الله عنه)، وقد أخرجها الإمام أحمد في مسنده[٤]، وسعيد بن منصور في سننه[٥] ، وأبي عبيدة في كتاب الخيل[٦] وغيرهم، إنّ رواة هذه الرواية الموقوفة، الليث بن سعد[٧]، عن يزيد بن أبي حبيب في مسند الإمام أحمد[٨] وعمرو بن الحارث المصري[٩]، عن يزيد بن حبيب، في سنن سعيد بن منصور[١٠].

---

(١) قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي بِمَرْوَ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤَذَّنُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِدَعْوَتَيْنِ، يَقُولُ: اللهُمَّ إِنَّكَ خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي، فَاجْعَلْنِي مِنْ أَحَبِّ مَالِهِ وَأَهْلِهِ إِلَيْهِ". السنن الكبرى، البيهقي، (٥٣٧/٦)، برقم (١٢٩٠١).

(٢) الكاشف، الذهبي، (٣٦٧/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢١٣/١).

(٣) صحح الرواية المرفوعة، الحاكم والذهبي، المستدرك على الصحيحين وبهامشه تلخيص الذهبي، (١٠١/٢، ١٥٦)، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٤٧٤/١) رقم الحديث (٢٤١٤)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي، الألباني، (٣٩/٢)، رقم الحديث (١٢٥١)، وقال أحمد عبد الرحمن البنا في بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، (١٣٨/١٣)، وسنده جيد.

(٤) مسند الإمام أحمد، (٣٤٧/٣٥، ٣٤٨)، برقم (٢١٤٤٢)، وصححها شعيب الأرنؤوط.

(٥) سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الجوزجاني، كتاب الجهاد، باب ما جاء في دعاء الخيل (٢٠٤/٢)، برقم (٢٤٤٣)، (٢٤٤٤).

(٦) كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى، (٨/١).

(٧) قال ابن حجر فيه : ثقة ثبت، تقريب التهذيب، (٥٤٥/١).

(٨) مسند الإمام أحمد، (٣٤٧/٣٥، ٣٤٨)، برقم (٢١٤٤٢).

(٩) قال ابن حجر فيه : ثقة، فقيه، حافظ، تقريب التهذيب، (٤٨٤/١).

(١٠) سنن سعيد بن منصور، (٢٠٤/٢) رقم الأثر (٢١٤٤٢).

أوثق. وأتقن من صاحب رواية الرفع عبد الحميد بن جعفر[١]، وقد خالفهم أيضاً في جعله من حديث يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس، وهما جعلاه من حديث يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شِماسة[٢].

قال الدار قطني: عن الموقوف: (وهو المحفوظ) [٣]،[٤] إنَّ متن الموقوف لا يقال مثله بالرأي، فهو وإنْ كان موقفاً فله حكم الرفع والله تعالى أعلم.

شرح بعض الألفاظ الواردة في الحديث الشريف :

١ – فَرَسٍ عَرَبيٍّ:(الفَرَس): واحد الخيل، يطلق على الذكر والأنثى، يقال : هذا فرسٌ ذكر، وهذه فرس انثى، وجمعه (أفراس) والأنثى (فُرَيْسة)، واللفظ مشتق من الأفراس، لأنها تفترس الأرض بقوة مشيتها، وسُمي فرساً، لأنّه يُفترس بها المسافات أفتراس الأسد[٥].

(عَرَبيٍّ) منسوب إلى العَرَاب، يقال: خيلٌ عِرَاب أي: ذات أنساب صحيحة، بخلاف البرَاَذين، التي ليست بعربية[٦].

٢ – الأَّليوذنُ: يُستمع لدعاءه: يقال: (أذِن له) أي : اْستَمع[٧].

٣ – يَدْعُوَ بِدَعوتِين: بمرتين من الدُّعاء.

---

(١) قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالقدر وربما وهم، تقريب التهذيب، (٣٦٨/١).

(٢) ينظر : مسند الإمام أحمد، حاشية شعيب الأرنؤوط (٣٩٢/٣٥).

(٣) العلل ومعرفة الرجال، علي بن عمر بن أحمد الدار قطني، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، تحقيق: محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، (٢٦٦/٦).

(٤) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط، صحيح موقوفاً، مسند الإمام أحمد،، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (٣٩٢/٣٥).

(٥) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي،(٥٦٣/١)، مختار الصحاح، الرازي،(٤٩٦/١)، وكتاب الخيل، ابن جُزي،(٤٤/١)، وفوائد النيل بفضائل الخيل، علي بن عبد القادر المكي، (٢٤/١، ٢٥).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٠١/١)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٠٧/١)، ومعجم أسماء خيل العرب وفرسانها، حمد الجاسر، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م (٢٢/١) (مصور).

(٧) ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (٩٤/١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٣١/١)، ومختار الصحاح، الرازي، (١٢/١).

إحداهما : اجْعَلنِي أحب أهله، والثانية : أحب ماله[١].

٤ – خَوَّلْتَنِي: (التَّخْويل): التمليك، يقال: (خَوَّله) الله تعالى الشيء (تَخُويلاً) مَلَّكه إياه، وقيل من (الرّعاية) [٢].

المعنى العام للحديث الشريف :

يبين الحديث الشريف فضيلة من فضائل الخيل العِرَاب[٣] وما خصها الله تعالى به من بين سائر الدواب وهدايتها لمعرفة أحد أوقات الاستجابة، ألا وهو السَّحر[٤] ودعاءها في ذلك الوقت، أنْ يجعلها الله سبحانه وتعالى أحب إلى مالكها من أقاربه[٥]، وأمواله حتى يشكر الله تعالى على هذه النعمة ويستعملها فيما يرضيه سبحانه، فتكون سبباً للخير والنصر[٦].

---

(١) حاشية السندي، على سنن النسائي، محمد عبد الهادي، نور الدين السندي (٢٢٣/٦).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٢٩٠/١)، ومختار الصحاح، الرازي، (١٩٣/١).

(٣) يقال للناس: عَرَبٌ وأعراب، وللخيل عِرَاب، للتفريق بينهما، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٠١/١).

(٤) جاء في رواية النسائي، التي مر تخريجها في ص١٥٦: (عِندَ كُلِّ سَحَرٍ) والسَّحر: أحد أوقات الليل وهو آخره قبل الصُّبْح. ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٦٤/١)، ومختار الصحاح، الرازي، (٢٨٨/١).

(٥) ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٠١/١).

(٦) ينظر: تعليق: مصطفى محمد عمارة على الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، (٢٦٤/٢).

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – في هذا الحديث الشريف معجزة للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بإخباره عن دقائق أحوال البَهَائم[١]، التي لا يمكن أنْ تعلم إلا بوحي من الله سبحانه وتعالى.

٢ – عناية ورفق الصحابة بالخيل ومعرفتهم فضلها، ففي الرواية الموقوفة: أنَّ معاوية بن حُدَيْج مرَّ على أبي ذرٍّ، وهو قائمٌ[٢]، عند فرسٍ له فسألهُ: ما تُعَالجُ[٣] مِنْ فرسكَ هذا؟ فقال: إني أظنُّ أنّ هذا الفرسَ قد استجيب لهُ دعوتهُ.[٤].

٣ – معرفة البهائم كمال خالقها سبحانه وتعالى وقدرته وعظمته وعبوديتها له ولجوئها إليه وطلب حاجاتها منه، بخلاف كفار بن آدم.

٤ – ابتداء دعاء الفرس العربي بـ (اللَّهُمَّ) ومعناها: يا الله، ولا يطلق هذا الاسم على غير الله تبارك وتعالى، ومعناه: المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة دون ما سواه، ذو الإلوهية والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الإلوهية والعبودية التي هي صفات الكمال، وابتداءها بهذا يدل أنَّ المخلوقات ومنها الخيل العِرَاب مفطورة[٥] على معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنها خير من كفار بني آدم المعرضون عن ذلك ظلماً وعلواً[٦].

---

(١) مفردها : (بَهِيمة) مختار الصحاح، الرازي، (٦٨/١).

(٢) أي : يقوم بأمره وما يحتاج إليه، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٧٨٣/١)، مختار الصحاح، الرازي، (٥٥٧/١).

(٣) هو ممارسة العمل الذي يصلح الفرس، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٣٦/١)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (٢٠٣/١)، ومختار الصحاح، الرازي، (٤٤٩/١، ٤٥٠).

(٤) مسند الإمام أحمد،(٣٤٧/٣٥، ٣٤٨)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناد هذا الأثر صحيح.

(٥) أي: أنها تولد على نوع من الجبلة والطبع الذي يهيئها لمعرفة ذلك، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، (٧١٠/١).

(٦) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (٢٧/١، ١١١٤) وزبدة التفسير، محمد سليمان عبد الله الأشقر،(١/١)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، (١٣١/٢، ١٣٢)، ومختار الصحاح، الرازي، (٢٢/١، ٢٣)، وتسهيل شرح ابن عقيل لألفية بن مالك في النحو، حسن عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢، ١٤٣٢هـ – ٢٠١٣م (٤٢٨/١).

٥ – معرفة الخيل أنَّ الله تبارك وتعالى ملكها لبني آدم وجعلهم يقومون برعايتها.

٦ – من تكريم الله تبارك وتعالى لبني آدم أنْ جعلهم يمتلكون أشرف الدواب بعد الإنسان (الخيل).

٧ – من فضل الخيل أنها تدعو في أحد أوقات الاستجابة وهو وقت السحر الذي قال فيه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حينَ يبقى ثلث الليل الآخرُ، يقول : من يدعوني فاستجب لهُ مَنْ يسألني فأُعطيه من يستغفرني فأغفر له)) [١].

٨ – أفاد الحديث أن آخر الليل أفضل للدعاء والاستغفار، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾آل عمران:١٧، فالدعاء في ذلك الوقت مستجاب[٢] فعلى المسلم، الحرص على الدعاء في ذلك الوقت، لاسيما والمسلمون اليوم أحوج ما يكونوا للدعاء في مثل هذه الأحوال الصعبة التي يمر بها العالم الإسلامي.

٩ – إنَّ أحد فضائل الخيل العِراب أَنّها حملت في ساحات المعارك على صَّهواتها[٣] نبينا(صلى الله عليه وآله وسلم)وصحبه(رضي الله عنهم)، والتابعين(رحمهم الله) حينما كانوا يدافعون عن الإسلام وينشرونه في مشارق الأرض ومغاربها، وكانت هذه الخيل من أعظم أسباب النصر التي أيد الله بها جنده، ولقد شهد

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب في الدعاء في الصلاة من آخر الليل (٥٣/٣) رقم الحديث (١١٤٥) وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه (٣١/٦)، برقم (٧٥٨).

(٢) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٣٧/٣).

(٣) مفرده (صَّهوة) وهو موقع مقعد الفارس من الفرس، وأعلى كل شيء صهوتهُ، ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي،(١٣٠٤/١)، وكتاب الخيل، عبد الملك لابن قُريب الأصمعي، دار البشائر، دمشق، ط٢، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، تحقيق: حاتم صالح الضامن (٦١/١).

بذلك المثنى بن حارثة الشيباني[١](رضي الله عنه)، والذي كان أول من حارب الفرس حتى يدخلوا في الإسلام في أيام أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)، فقد قال: لما علم خوف بعض جنوده من لحوق الكفار بهم في بعض غزواته في العراق: لو كان بهم من القوة –أي كفار الفرس– والجرأة ما يحملهم على طلبنا ثم جهدوا جهدهم ما أدركونا، نحن على الجياد العِرَاب وهم على المقاريف[٢] البطاء[٣].[٤]

١٠ – في هذا الحديث فضل الفرس العربي، فإنه أحسن الحيوان بعد الإنسان، وأشد الدواب عدواً وذكاءً، بعد الإنسان، وله فضائل حميدة وأخلاق مرضية وله صفاء اللون وحسن الصورة، ومناسبة الأعضاء، وحسن طاعته لفارسه، كيف يشاء تصريفه انقاد له[٥].

١١ – ومن فضائل الخيل العِراب أن لها أنساباً، فمن أنسابها القديمة على سبيل المثال (الأَعْوَجِّيات) نسبة إلى فرس عربي قديم اسمه(أَعوَج) ليس في العرب قديماً فحْل أشْهَر ولا أكثر نسلاً منه[٦]، وإن من عادة العرب منذ القدم نسبة الفرس إلى الأب لا إلى الأم، ولكن في الأوقات المتأخرة وإلى اليوم، الفرس ينسب إلى أمه، لأنَّ الفرس الأنثى العتيق[٧] لا ينزى عليها

---

(١) المثنى بن حارثة بن ضمضم بن سعد الرّبعي الشيباني، له صحبة وقيل كان مخضرماً، بعثه أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) في صدر خلافته إلى العراق، وكان شهماً شجاعاً ميمون النقية، حسن الراي، أبلى في حروب العراق بلاءً لم يبلغه أحد، مات (رضي الله عنه) سنة (١٤ هـ)، قبل القادسية، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٥٦٨/٥، ٥٦٩).

(٢) مفردها (مُقرف) وهو الذي دانى الهجنة من الفرس وغيره، وهو الذي أُمه عربية وأبوهُ ليس بعربي فالأقراف من قبل الأب والهُجنة من قبل الأُم، مختار الصحاح، الرازي، (٥٣١/١).

(٣) مفردها (بَطيء) ضد السريع، ينظر : المصدر نفسه (٥٥/١).

(٤) تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب، (٣٢٣/١، ٣٢٤).

(٥) ينظر : فوائد النيل بفضل الخيل، علي بن عبد القادر الحسيني، (٣٠/١).

(٦) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٤٦٠/١).

(٧) أي: بالغ في الجودة أو السبق، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٩٤/١).

هجين، ولا مُقرفاً ولا برذون[١]، فمثلاً إذا فرس من نسل (الصوَيْتِي)[٢] نزا على مهرة من نسل (الحَمدْانيات)[٣]، أخذ الناتج اسم الأم وترك اسم الأب، خلافاً للقديم[٤].

١٢ - إنَّ أصول الخيل العِراب المتعارف عليها عند العرب في هذا العصر يمكن حصرها في مسميات قليلة، لعل من أشهرها (الدّهْمَاء)[٥]، و(الكُحَيْلة)[٦]، فهما أعرق تلك الأصول وأعتقها[٧].

١٣ - يمكن إجمال خصائص وميزات الخيل العِراب في الآتي:

أ. الجمال وسلامة النسب.

ب. الصبر والثبات وتحمل المتاعب.

ج. الخصوبة(الفحولة والتناسل). ومما يتعلق بذلك أن من ميزات الخيل العِراب أصلاحها نسْل ما تمتزج به وتكسبه أكثر المزايا المُقوّمة لها فتظهر هذه المزايا في نسله.

د. السرعة والقدرة على قطع المسافات الطويلة.

هـ. الشجاعة النادرة.

و. الذكاء والوفاء لصاحبه والاستعداد للتعلم[٨].

---

(١) سبق بيان معناها في ص ١٥٩.

(٢)(الصُّوَيْتيَّة) من أصايل الخيل في هذا العهد، ينظر: أصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر، (٣٠١/١).

(٣) (الحَمدانيات) هي أحد أصول الخيل العِراب في الوقت الحاضر، ينظر: أصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر (٢٢٤/١).

(٤) ينظر : المصدر نفسه (٦٦/١).

(٥) تُعد (الدُّهم) من اقدم الخيل وأعتقها، ينظر: المصدر نفسه (٣٥/١).

(٦) (الكُحْلَة): من أقدم خيل العرب، وأعرقها في الأصالة والعتق، وأكرمها لديهم. المصدر نفسه (٣٤١/١).

(٧)المصدر نفسه ،(٧٨/١).

(٨) ينظر: الخيل والفروسية في التراث الإسلامي، دوّان موسى الدوّان، (٨٨/١)، ومعجم الخيل العربية الأصيلة، حمود الدغيشي، دار جرير، عَمان، ط٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م (٨/١)، وعالم الفروسية، يزن أحمد النعيمات، مكتبة المجتمع العربي، عَمان، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م (٣٧/١).

١٤ – يعتبر العراق أحد مواطن الخيل العِراب عبر التاريخ[١]، وكان حتى فترة ثلاثينيات القرن الماضي، أحد أهم البلاد العربية التي تنتج وتصدر أعداداً كبيرة من الخيل العِراب إلى دول العالم، ومنها سوريا ومصر وفلسطين ولبنان والهند لهواة السباق، ولمصالح حكومات هذه الدول، وتمتاز الجياد العراقية بحسن مظهرها، وتناسق أعضائها، وجمال شكلها، كما تمتاز بحدة بصرها، وسرعة جريها، ومتانة أعضائها، وذكائها، وكان يمكن الحصول على الخيل العِراب بسهولة في العراق[٢]، وكان من أشهر أصولها: المِعْنِقِيةُ، والدَّعَجانِيِيَّةُ، والسُّعْد –واحدتها – سَعْدة – ودَهْماءُ عامر، والصقلاوية، والجُعَيْثِنية، والجِلْفة، وهناك الحمدانية، والكروش، والنُّجَيمات وغيرها، ويبلغ عدد الخيل في العراق عام(١٩٨٢م) (٦٠٠٠٠) رأساً، منها نحو(٤٠٠٠) رأس من ناحية الشكل تعارف ما عليه الخيول العِراب، وأصالتها منقولة بالتوارث عن أصحابها[٣]، ولكن ظروف الحصار المفروض على العراق لمدة أكثر من ١٣ عاماً وغيرها، من الظروف التي مرت بالعراق في تلك الفترة تسببت في تقليل أعداد الخيول العراقية بشكل كبير فقبل عام ١٩٩٠م كان عددها يزيد على ٢٠٠٠٠٠ رأس وكان المسجل في كتاب المنظمة العراقية للخيل العربية يقرب من ١٨٠٠ رأس من الخيل العِراب، أما في عام ٢٠٠٠م فقد انخفض العدد انخفاضاً هائلاً، فأصبح عدد الخيول الكلية في العراق لا يتجاوز ٥٠٠٠ رأس وعدد الخيول الباقية المسجلة والمقبولة في المنظمة العراقية للخيول العربية لا يتجاوز ٣٠٧ رأساً من الخيل العِراب [٤].

---

(١) ينظر: العراق موطن الحصان العربي الأصيل، فاروق الحريري، (١١/١، ١٢، ١٣)، وأُصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر، (١٧٧/١).

(٢) ينظر: دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥م–١٩٣٦م، مطبعة الأمين، بغداد، ١٣٥٤هـ، ١٩٣٥م، (٣٩٢/١، ٣٩٣)، وأصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر، (١٧٨/١)، والخيل العراقية العراب الأصل والمنشأ، محمد عبدالعزيز النجيفي، (١١٦/١).

(٣) أصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر، (١٧٩/١).

(٤) ينظر : الخيل العراقية العراب الأصل والمنشأ، محمد عبدالعزيز النجيفي (١١٦/١).

وكانت سباقات الخيل العراقية كلها عربية وحتى فترة الثمانينات، ولم تدخل عليها دماء أجنبية[١]، ومنذ بداية تسعينيات القرن الماضي تعرض قسم من خيل العراق العِراب للتهجين[٢]، وبقي قسم من هذه الخيول لم يصبها التهجين وأصبح من النادر في الوقت الحاضر تصدير العراق للخيل العِراب لقلتها؛ ولأنْ كثير من الدول سبقته في مجال توليد الخيل العِراب بسبب الظروف التي مر بها خلال (٣٧) سنة الماضية ولكن لا يزال نادي الفروسية العراقي يخصص شوطاً لسباق الخيل العِراب في كل أسبوع وبقية الأشواط للخيول المهجنة المنتجة محلياً والمستوردة.[٣].

---

(١) ينظر: الخيل العراقية العِراب الأصل والمنشأ، محمد عبد العزيز النجيفي، (٨٧/١ ، ٨٨).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (١١٦/١).

(٣) جريدة الفروسية، نادي الفروسية، بغداد، العدد (٣٤) الثلاثاء ٢٠١٦/٣/٢٢م.

المطلب الثالث : ما يستحب وما يُكره من ألوان الخيل وشِيَاتها :

الحديث الأول :

قال ابن ماجه(رحمه الله تعالى) في سننه: حدثنا محمدُ بن بشارٍ، حدثنا وهْبُ بنُ جريرٍ، حدثنا أبي، قال : سمعتُ يحيى بنَ أيُّوبَ يُحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن عُلَيِّ بن رباحٍ عن أبي قتادة الأنصاريّ، أنَّ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((خيرُ الخيلِ الأدهمُ، الأقْرحُ، المُحَجلُ، الأرثَمُ، طَلْقُ اليد اليُمنى، فإنْ لم يكن أدهمَ، فكُمَيْت على هذهِ الشِّيَةِ)).

التخريج :

رواه الإمام أحمد [١]، وابن ماجة[٢] وأبو داود الطيالسي [٣]،والترمذي [٤].

جميعهم من حديث أبي قتادة الأنصاري(رضي الله عنه).

تراجم الرجال:

١ – محمد بن بشار بن عثمان، العَبْدي، البصري، أبو بكر بندار، هو من الطبقة العاشرة، من كبار الآخذين تبع الإتباع، ممن لم يلق التابعين، توفي(رحمه الله) سنة(٢٥٢هـ)، روى عن: معتمر وغندر وهب بن جرير وغيرهم وعنه: أصحاب الكتب الستة وغيرهم وحديثه فيها.

رتبته عند الذهبي: الحافظ، وقال فيه : وثقه غير واحد.

وعند ابن حجر: ثقة[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد، (٢٥٣/٣٧)، برقم (٢٢٥٦١).

(٢) سنن ابن ماجة، أبواب الجهاد، باب ارتباط الخيل في سبيل الله (٧٦/٤)، برقم (٢٧٨٩).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي، (٥١٩/١)، برقم (٦٣٨).

(٤) الجامع الكبير(سنن الترمذي)، أبواب السِّير، باب ما يستحب من الخيل (٤٩٤/٣)، برقم (١٧٩١، ١٧٩٢).

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٥١٣/٢٤)، والكاشف، الذهبي، (١٥/٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، (٥٥٢/١).

٢ – وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبد الله، الأزْدي، البصري، وهو من الطبقة التاسعة، وهي طبقة صغار أتباع التابعين، توفي رحمه الله تعالى سنة (٢٠٦هـ). روى عن: ابن عون، وهشام، وحسان، وأبيه جرير بن حازم وغيرهم، روى عنه: أحمد بن حنبل، والدقيقي، ومحمد بن بشار وغيرهم، وحديثه في الكتب الستة. رتبته عند الذهبي : ثقة، وكذلك عند ابن حجر[١].

٣ – جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النضر البصري، من الطبقة السادسة، ممن عاصروا صغار التابعين، ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة (رضي الله عنهم). توفي (رحمه الله تعالى) سنة(١٧٠هـ)، روى عن: أبي رجاء العُطاري، والحسن، ويحيى بن أيوب المصري، روى عنه: ولده وهبٌ، وابن مهدي، وهدبة، وغيرهم. حديثه في الكتب الستة، رتبته عند الذهبي ثقة، وعند ابن حجر: ثقة وله أوهام إذا حدث من حفظه[٢].

٤ – يحيى بن أيوب، الغافقي المصري، أبو العباس المصري هو من الطبقة السابعة، وهي طبقة كبار اتباع التابعين، توفي (رحمه الله تعالى) سنة (١٦٨هـ)، وروى عن: يزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة وغيرهم، وروى عنه : جرير بن أبي حازم وابن وهب وسعيد بن أبي مريم وغيرهم، وحديثه في الكتب الستة، رتبته عن الذهبي: صالح الحديث، وعند ابن حجر: صدوق ربما أخطأ[٣].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (١٢٢/٣١، ١٢٣)، والكاشف، الذهبي، (٢٢٦/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٩٦/١).

(٢) تهذيب الكمال في اسماء الرجال، المزي، (٥٢٦/٤، ٥٢٧)، والكاشف، الذهبي، (١٩٩/١، ٢٠٠)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١١٩/١).

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٢٣٥/٣١) والكاشف، الذهبي، (٢٧٢/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٧٠٠/١).

٥ – يزيد بن أبي حبيب، وأسم أبيه سويد، الأزدي، أبو رجاء، المصري، وهو من الطبقة الخامسة، وهي الطبقة الصغرى من التابعين، توفي رحمه الله تعالى سنة (١٢٨هـ)، روى عن: أبي الطفيل وعبد الله بن الحارث، وعلي بن رباح اللخمي، وروى عنه: الليث بن سعد، وابن لهيعة، ويحيى بن أيوب المصري، وحديثه في الكتب الستة. رتبته عند الذهبي : ثقة، وكذلك عند ابن حجر[١].

٦ – علي بن رباح بن قَصير، اللخمي، أبو عبد الله المصري، من الطبقة الثالثة، وهي الوسطى من التابعين رحمهم الله تعالى، توفي سنة (١١٤هـ)، روى عن: أبي هريرة، وزيد بن ثابت، وأبي قتادة الأنصاري، وغيرهم(رضي الله عنهم)، روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وابن موسى وغيرهم، وحديثه في صحيح مسلم والسنن الأربعة، قال الذهبي : وثقوه، ورتبته عند ابن حجر، ثقة[٢].

٧ – أبو قتادة: اسمه الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، المدني، الأنصاري، الخزرجي، وكنيته أبو قتادة، فارس رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأمه كبشة بنت مطهر بن حرام بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، روى عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ومعاذ وعمر(رضي الله عنهما)، روى عنه ابناه عبد الله وثابت وأنس وجابر(رضي الله عنهما)، وعلي بن رباح اللخمي وغيرهم، توفي(رضي الله عنه)، سنة أربع وخمسين[٣].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٣٢/١٠٤، ١/١٠٥)، والكاشف، الذهبي، (٣/٣٠٠)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١/٧١٥).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٢٠/٤٢٧)، والكاشف، الذهبي، (٢/٣٢٧)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١/٤٦٠).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٧/٢٧٢، ٣٧٣)، وتهذيب الكمال، المزي، (٣٤/١٩٤، ١٩٥)، والكاشف، الذهبي، (٣/٤٠٥)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (١/٧٩٣).

لطائف الإسناد :

في هذا الإسناد ثلاثة بصريين على نسق واحد، محمد بن بشار ووهب بن جرير، وولده جرير بن حازم، وثلاثة مصريين على نسق واحد، يحيى بن أيوب، ويزيد بن أبي حبيب، وعلي بن رباح، وفيه رواية التابعين بعضهم عن بعض، يزيد بن أبي حبيب تابعي صغير يروي عن علي بن رباح، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين[١].

الحكم على الحديث الشريف :

هذا الحديث الشريف روي عن أبي قتادة الأنصاري (رضي الله عنه) من طريقين:

الطريق الأول: عن يحيى بن أيوب وقد أخرجه من هذا الطريق ابن ماجة في سننه[٢]، والترمذي في جامعه[٣]، وهو سند مُتصل رجاله ثقات رجال الصحيحين عدا علي بن رباح فإنه من رجال مسلم فقط، إنَّ هذا الإسناد حسن من أجل يحيى بن أيوب فإنه صدوق[٤]، ولم ينفرد به تابعه في روايته عن يزيد بن أبي حبيب ابن لهيعة كما في الرواية الأخرى للترمذي[٥] ، وقد رواه من طريق يحيى بن أيوب ابن حبان في صحيحه[٦] والحاكم في المستدرك[٧].

---

(١) الكاشف، الذهبي، (١٥/٣، ٢٢٦/١، ١٩٩/١، ٢٠٠، ٢٧٢/١، ٣٠٠/٣، ٣٢٧/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، (٥٢٢/١ ، ٦٩٦/١ ، ١١٩/١ ، ٧٠٠/١ ، ٧١٥/١ ، ٤٦٠/١).

(٢) سبق تخريجها في ص١٦٧.

(٣) سبق تخريجها في ص ١٦٧.

(٤) تخريج سنن ابن ماجة، شعيب الأرنؤوط، (٧٦/٤).

(٥) قال الترمذي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُ الخَيْلِ الأَدْهَمُ الأَقْرَحُ الأَرْثَمُ، ثُمَّ الأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ، طَلْقُ اليَمِينِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْهَمَ فَكُمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ.الجامع الكبير(سنن الترمذي)(٤٩٤/٣)، برقم (١٧٩١).

(٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (٥٣١/١٠) رقم الحديث (٤٦٧٦).

(٧) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، (١٠١/٢).

الطريق الثاني: عن عبد الله بن لهيعة وقد أخرجها أبو داود الطيالسي في مسنده[١] عن شيخه عبد الله بن المبارك وهو ثقة ثبت[٢]، عن ابن لهيعة. وأخرجها الترمذي[٣]، عن أحمد بن محمد بن موسى، وهو ثقة حافظ، من رجال البخاري[٤]، عن عبد الله بن المبارك، إنَّ هذا الطريق حسن كسابقه، فإنّ ابن لهيعة وإنْ كان ضعيفاً[٥] فإنه لم ينفرد به، بل تابعه يحيى بن أيوب كما في رواية ابن ماجة والترمذي وأحمد[٦]، إنّ هذا الحديث بمجموع طرقه لا تقل درجة على أن يكون حسناً لغيره[٧] والله تعالى أعلم.

---

(١) قال الطيالسي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُقْبَةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عُلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ، الْأَرْثَمُ، الْأَدْهَمُ، الْمُحَجَّلُ، طَلْقُ الْيَمِينِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْهَمَ، فَكُمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ». مسند أبي داود الطيالسي، (٥١٩/١)، برقم (٦٣٨).

(٢) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٥٢/١).

(٣) مر تخريجها في ص ١٧٠.

(٤) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٨/١).

(٥) قال الذهبي : العمل على تضعيفه، الكاشف، الذهبي، (١٤٣/٢).

(٦) سبق تخريجها في ص ١٦٧.

(٧) صححه الترمذي في جامعه (٤٩٥/٣)، وابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (٥٣١/١٠)، والحاكم والذهبي، المستدرك على الصحيحين، وبهامشه تلخيص الذهبي (١٠١/٢)، والسيوطي، فيض القدير، شرح جامع الصغير، المناوي (٦٠٤/٣)، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٦٢١/١)، رقم الحديث (٣٢٧٣) وفي التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمة من صحيحه وشاذة ومحفوظة، دار باوزير، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م (٨٣/٧)، رقم الحديث (٤٦٥٧)، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد، (٢٥٣/٣٧)، وفي تخريج جامع الترمذي (٤٩٤/٣)، وفي تخريج سنن ابن ماجة (٧٦/٤).

شرح بعض الألفاظ الواردة في الحديث الشريف :

١ – الأَدْهَمُ: (الدُّهْمَة) هو السَّوادُ، شديدة وهَيَّنُة، يقال فَرَس(أَدْهَمُ) وجمعه (دُهْمُ)[١].

٢ – الأَقْرَحُ : الأقْرَح من الخيل – ما كانَ في جَبْهته (قُرْحَةٌ) وهي بياض يسير في وسط الجبهة، دون الغُرّة[٢].

٣ – المُحَجَّل: (التَّحْجلُ) بَيَاض في قوائم الفَرس أو في ثلاث منها، أو في رجْلَيه قلّ أو كثُر بعد أن يُجاوز الأرساغ[٣]، ولا يجاوز الرُّكبتين والعُرقوبَين[٤]، لأنها مواضعِ (الأحجال) وهي الخلاخيل والقيود، يقال: فَرَس (مُحَجَّل) وأنها لذات (أَحْجال) ومفردها (حَجْل) [٥].

٤ – الأرْثَمْ: من (الرَّثم) وهو بياض في جَحْفَلة الفرس العُليا وأنفُه ، و(الجَحْفَلة) للفَرس كالشّفَة للإنسان ، والمعنى : أن أنفه أبيض وشفُته العليا [٦].

٥ – طَلْقُ اليدِ اليُمنى: أي: مُطلقُها ليس فيها تحجيل، والمعنى– أن يد الفرس اليمنى خالية من البياض مع وجوده في باقي القوائم[٧].

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٣١٨/١)، وكتاب الخيل، الأصمعي، (٧٤/١)، وكتاب الخيل، ابن جُزَي، (٥١/١)، ومختار الصحاح، الرازي، (٢١٣/١).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٧٤١/١)، وغريب الحديث، الخطابي، (٣٩٢/١).

(٣) (الرُّسْغ): من الدَّواب، المُستَدق الذي بين الحافر ومَوْصل الوضيف من اليد والرجل، مختار الصحاح، الرازي، (٢٤٢/١).

(٤) كُلُّ ذاتِ أربع عُرقوبُهُ يبين وظيفهِ وساقهِ، وأما النَّاس فعُرقوبُ أَحدِهم بينَ قَدَمِهِ وساقهِ، كتاب الخيل، الأصمعي، (٥٤/١، ٥٧).

(٥) مختار الصحاح، الرازي، (١٢٤/١).

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٣٤٦/١)، وغريب الحديث ، الخطابي (٣٩٣/١) وكتاب الخيل، الأصمعي، (٧٥/١)، وقوت المغتذي على جامع الترمذي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الرسالة العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ، ٢٤٢٩/١، ومختار الصحاح، الرازي، (٩٣/١).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٥٦٧/١)، وقوة المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي، (٢٤٢٩/١).

٦ – فكُمَيْت: (الكُمْتةُ) في الوان الخيل: حُمرةٌ يَدخَلُها سواد، والفرس منها، يقال له (كُمَيْت) مصغراً، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والفرقُ عند العرب بين الكميت والأشقر بالعُرْفِ[١] والذنب، فإن كان أحمرين: فهو أشقر، وإن كان أَسْودين: فهو كُمَيْت، فالكُمَيْت – هو الذي لونه، بين السواد والحُمرة[٢].

٧ – الشِّيَةُ: (الشِّيَةُ) كُل لَوْنٍ يخالف مُعْظم لونَ الفرس وغيره، كسوادٍ في لونٍ أبيْض، أو بَياضٍ في لون أسْوَدَ، والجمع (شِّيَات) قال تبارك وتعالى: ﴿لا شِيَةَ فِيهَا﴾ البقرة:٧٠. أي : ليس فيها لون يخالف سائر لونها، والمراد في هذا الحديث الشريف : على هذا اللون والصفة[٣].

المعنى العام للحديث الشريف :

يبين الحديث الشريف أنَّ أفضل ما يستحب ارتباطه وإعداده من الخيل في سبيل الله، وغيره من سبل الخير، هو ما كان فيه الألوان والصفات المذكورة[٤].

---

(١) (العُرْف) شعر عُنُقِ الفرس، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (٨٣٦/١).

(٢) ينظر: كتاب الخيل، ابن جُزَي، (٥٩/١)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٠٤/٣)، وقوت المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي، (٢٤٢٩/١).

(٣) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٧٢٣/١، ٧٢٤)، وغريب الحديث، إبراهيم الحربي، (٦١٨/٢)، وقوت المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي، (٢٤٢٩/١).

(٤) ينظر: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (٥٣١/١٠)، وجامع الترمذي، (٤٩٣/٣)، وسنن ابن ماجة، (٧٥/٤)، وسنن أبي داود، (١٩٧/٤)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٠٤/٣).

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – علم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بأفضل ألوان الخيل وشياتها وصفاتها، ومن الأدلة على ذلك إضافة إلى هذا الحديث الشريف حديث عمرو بن عبَسْة السُّلميِّ (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض[١] يوماً خيلاً وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): (أنا أَفْرسُ[٢] بالخيل منك)[٣].

٢ – توجيه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)أمته للاستعداد للجهاد بإعداد أفضل الآلات المعينة على درء خطر أعداء الإسلام.

٣ – هذا الحديث فيه دليل على أن أفضل الخيل الأدهم، المتصف بتلك الصفات ثم الكميت[٤].

٤ – إنَّ هذا الحديث الشريف يوافق ما علمته العرب من خلال خبرتها في الخيل والتي اكتسبتها عبر قرون طويلة من ارتباطها الخيل والمسابقة عليها وخوضهم الحروب على ظهورها، عن مسعود بن خِراش، أن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، سألَ العَبْسيِّين[٥]:(أيُّ الخيلِ وجدتموه أَصْبَرُ في حُرُوبِكم؟

---

(١) يقال: (عَرَضَ) الخيل إذا أمرَّها عليه ونَظَرَ ما حَالها، ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٤٢٤/١).

(٢) أي : أَبْصَرُ وأَعْرَف، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٩٨/١).

(٣) مسند الإمام أحمد، (١٩٠/٣٢)، برقم (١٩٤٤٦)، والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة(رضي الله عنهم)، ذكر أسلم وغفار ومزينة، (٩١/٤)، برقم (٦٩٧٩) وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٧/٦، ٢٠٨)، رقم الحديث (٢٦٠٦)، وشعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد (١٩١/٣٢).

(٤) نيل الأوطار شرح منتقي الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م (٢٥٣/٨).

(٥) مفردها : عَبْسِي، نسبة إلى عَبْس بن بغيض بن ريث بن غطفان، ينظر: اللباب في تهذيب الإنسان، علي بن محمد بن الاثير الجزري، دار صادر، بيروت، (٣١٥/٢).

قالوا: الكُمتُ[١])[٢] ومما أُثر عن العرب في ذاك قولهم: (ملوك الخيل دُهْمَها[٣])[٤] وقولهم: (دُّهم الخيل ملوكها وشُقْرُها[٥] جيادها[٦] وكُمتُّها شِدادها)[٧] وقولهم: (الكُمتُ أقوى الخيلِ وأشدُها حوافر)[٨] والكُمتة كانت أحب ألوان الخيل إلى العرب[٩].

٥ – عن عطاء بن أبي رباح، قال : قال رسول الله(صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم): (خيرُ الخيل الحُوُّ) [١٠]. الحُو: جمع أحَّوى، وهو الكُميْت الذي يَعْلوه سوادٌ ليس بالشديد، والحُوّة: الكُمْتَة[١١]، في هذا الحديث استحباب ارتباط الكُمْيت الذي بهذه الصفة.

---

(١) مفردها: كُمَيْت وقد تقدم معناه في ص١٧٣.

(٢) المصنف: عبد الله بن محمد، أبو بكر بن أبي شيبة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت (٤٢٣/٦)، برقم (٣٢٥٧٠).

(٣) تقدم في ص١٧٢ أنه جمع (أَدهم).

(٤) كتاب الخيل، ابن جُزي، (٥١/١).

(٥) (الشَّقْرة) : لونُ الأشقر: وهي في الخيل حُمْرة صافية يَحمَرُّ مَعَها العُرف والذنب، ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٣٤٣/١).

(٦) مفردها : (جَواد): وهو الفَرس السّابق الجيّد، ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (١٧٢/١).

(٧) كتاب الخيل، ابن جُزي، (٥١/١).

(٨) المصدر نفسه (٥١/١).

(٩) ينظر : كتاب الخيل، الأصمعي، (٧٢/١)، وجر الذيل في علم الخيل، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار البشائر، دمشق، ط١، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) تحقيق : حاتم صالح الضامن (٦٠/١).

(١٠) المصنف، أبو بكر ابن شيبة، كتاب الجهاد، ما يستحب من الخيل وما يكره منها (٤٢٢/٦)، برقم (٣٢٥٧١)، وكتاب الخيل، أبي عبيدة معمر بن المثنى، (٦/١). إسناده ضعيف جداً له علتان، الإرسال: فقد رفعه عطاء بن أبي رباح إلى النبي(صلى الله عليه وسلم) وعطاء من الطبقة الثالثة، وهي الوسطى من التابعين. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤٤٧/١). والثانية: في سنده طلحة بن عمرو الحضرمي وهو متروك كما في تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٠٣/١).

(١١) ينظر: غريب الحديث، الخطابي،(٣١٧/١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٢٤٤/١).

٦ – أن ألوان الخيل وشياتها[١] وصفاتها الظاهرة لها دلالة على جودتها من عدمها.

٧ – العناية بالخيل المتصفة بالصفات المذكورة في هذا الحديث الشريف وتكثير نسلها.

٨ – إن خيل السباق المهجنة[٢] والتي قام الإنجليز بإنتاجها من فحول عِراب وإناث عِراب وغير عِراب، تعتبر الأغلى والأسرع في العالم حتى من الخيل العِراب في مسافات السباق القصيرة[٣]، يلاحظ أن غالب هذه الخيول المهجنة كُمْت الألوان وهذا دليل على أفضلية وقوة وسرعة الخيل الكُمِت التي بينها هذا الحديث الشريف.

---

(١) سبق معنى (الشية) في ص١٧٣.

(٢) (الهُجْنة) : في الناس والخَيل إنَّما تكون من قِبل الأمّ فإذا كان الأب عتيقاً أي كريماً والأمُ ليست كذلك كان الوَلَد هَجيناً، مختار الصحاح، الرازي، (٦٩١/١).

(٣) ينظر : الخيل العراب وفضلها على الأنسال العالمية، قدري الأرضروملي، (٨٤/١، ٨٦، ٨٧).

الحديث الثاني :

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا حسينٌ، حدثنا شَيْبَانُ، عن عيسى بن عَلي، عَن أبيهِ عَنْ جده، قالَ : قالَ رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((إنَّ يُمْنَ الخَيْلِ في شُقْرِهَا)).

التخريج :

رواه أحمد[١] وأبو داود الطيالسي [٢]، وأبو داود في سننه [٣]، والترمذي[٤]. جميعهم من حديث ابن عباس (رضي الله عنهم).

تراجم الرجال:

١ – الحسين بن محمد بن بُهْرام التميمي، أبو أحمد، أو أبو علي، المَرُّوذيُّ، نزيل بغداد، من الطبقة التاسعة، وهي طبقة صغار أتباع التابعين، توفي سنة (٢١٣هـ)، روى عن: ابن أبي ذئب، وشيبان، وعنه الإمام أحمد، وعباس الدُّوري، وإسحاق الحربي، وحديثه في الكتب الستة، قال الذهبي: وكان يحفظ، ورتبته عند ابن حجر: ثقة[٥].

٢ – شيبان بن عبد الرحمن، التميمي، مولاهم، النْحوي، أبو معاوية، البصري، نزيل الكوفة، من الطبقة السابعة، من كبار أَتباع التابعين، توفي سنة (١٦٤هـ)، روى عن: الحسن البصري، ويحيى بن أبي كثير، وعيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وروى عنه: ابن مهدي، وعلي بن الجعد، والحسين بن محمد المَرُّوذِي، وحديثه في الكتب الستة، رتبته عند الذهبي: حُجَّة، وعند ابن حجر: ثقة[٦].

---

(١) مسند الإمام أحمد، (٢٦٦/٤)، برقم (٢٤٥٤).

(٢) مسند أبي داود الطيالسي، (٣٢٩/٤)، برقم (٢٧٢٢).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب فيما يُستحب من ألوان الخيل، (١٩٨/٤)، برقم (٢٥٤٥).

(٤) جامع الترمذي، أبواب اليسر، باب ما يُستحب من الخيل، (٤٩٣/٣)، برقم (١٧٩٠).

(٥) الكاشف، الذهبي، (٢٦٨/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (١٥٨/١).

(٦) تهذيب الكمال، المزي، (٥٩٣/١٢)، والكاشف، الذهبي، (٢٢/٢)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٢٨٦/١).

٣ – عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، الحجازي، ثم البغدادي، وهو من الطبقة السابعة، من كبار أَتْبَاع التابعين، توفي سنة (١٦٠هـ)، روى عن: أبيه، وروى عنه: الرشيد وشيبان النحوي، وغيرهم، وحديثه في سُنن أبي داود وجامع الترمذي، قال فيه الذهبي: وكان يَرجعُ إلى عِلمٍ وَدينٍ وتقوى، قال ابن معين: ليس به بأس، ورتبته عند ابن حجر : صدوق[١].

٤ – علي بن عبد الله بن عباس، الهاشمي، أبو محمد، وهو من الطبقة الثالثة، الوسطى من التابعين، توفي سنة (١١٨هـ)، روى عن أبيه وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري (رضي الله عنهم)، وروى عنه: بنوه داود، وسليمان، وعيسى، وعبد الصمد، وغيرهم، وحديثه في صحيح مسلم، والسنن الأربعة، قال فيه الذهبي: الإمام، ورتبته عند ابن حجر : ثقة[٢].

لطائف الإسناد :

في هذا الإسناد ثلاثة عباسيين هاشميين على نسق واحد وهم عيسى وأبيه علي وجده عبد الله بن عباس(رضي الله عنه) وهذا من رواية الأبناء عن الآباء عن الأجداد، وفيه تميميان على نسق واحد، الحسين بن محمد وشيخه شيبان بن عبد الرحمن وثلاثة بغادة، وهم أحمد بن حنبل، وشيخه حسين بن محمد، وعيسى بن علي [٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٠٩/٧)، والكاشف، الذهبي، (٤١٥/٢)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٥١٢/١).

(٢) تاريخ الإسلام، الذهبي، (٤٢٨/٧، ٤٢٩)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٥٢/٥)، والكاشف، الذهبي، (٣٣٢/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٤٦٢/١).

(٣) ينظر: الكاشف، الذهبي، (٢٢/٢، ٤١٥/٢ ، ٣٣٢/١)، وتقريب التهذيب، ابن حجر، (٢٨٦/١، ٥١٢/١ ، ٤٦٢/١).

الحكم على الحديث الشريف:

هذا الحديث جاء من طرق عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده.

الطريق الأول: رواية الإمام أحمد[١]، والتي سقت إسنادها، وهذا الإسناد حسن رجاله ثقات، رجال البخاري ومسلم غير علي بن عبد الله فإنّهُ من رجال مسلم وعيسى بن علي، ولده، من رجال أبي داود والترمذي وهو صدوق[٢].

الطريق الثاني: رواية أبي داود الطيالسي[٣]،عن شيبان النحوي وهذا السند أعلى من سند الإمام أحمد وهو حسن رجاله نفس رجال سند الإمام أحمد فيما فوق شيبان النحوي.

الطريق الثالث: رواية أبي داود في سننه[٤]، عن يحيى بن معين، وهو ثقة حافظ مشهور من رجال البخاري ومسلم[٥]، عن حسين بن محمد، وقد سبق أنه ثقه من رجال البخاري ومسلم[٦]، عن شيبان النحوي، إن هذا السند حسن كسابقيه.

---

(١) سبق تخريجها في ص ١٧٧.

(٢) ينظر : تخريج مسند الإمام أحمد، ، شعيب الأرنؤوط، ٢٦٦/٤.

(٣) قال الطيالسي: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَفَعَهُ قَالَ: «مَيَامِنُ الْخَيْلِ فِي شُقْرِهَا». (٣٢٦/٤)، برقم (٢٤٥٤).

(٤) قال أبو داود: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُمْنُ الْخَيْلِ فِي شُقْرِهَا». سنن أبي داود، (١٩٨/٤)، برقم (٢٥٤٥).

(٥) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٧١٢/١).

(٦) المصدر نفسه (١٥٨/١).

الطريق الرابع: رواية الترمذي[١] عن شيخه عبد الله بن الصباح الهاشمي، وهو ثقة من رجال البخاري ومسلم[٢]، عن يزيد بن هارون وهو ثقة متقن من رجال البخاري ومسلم[٣]، عن شيبان النحوي، إنَّ هذا الطريق كالطرق السابقة حسن. وللحديث شواهد[٤]، وهو بمجموع طرقه وشواهده لا تقل درجته عن أنْ يكون صحيحاً لغيره[٥] والله تعالى أعلم.

شرح لفظة وردت في الحديث الشريف :

يُمْنَ: (اليُمْنُ) البَرَكَةُ، وضده الشؤم[٦].

المعنى العام للحديث الشريف :

يبين الحديث الشريف: أنَّ أبرك[٧]، الخيل وأقواها ما كان لونه أحمر حمرة صافية جداً مع حمرة العُرْف[٨] والذنب[٩].

---

(١) قال الترمذي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الهَاشِمِيُّ البَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُمْنُ الخَيْلِ فِي الشُّقْرِ» : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ شَيْبَانَ. جامع الترمذي، (٣/٤٩٣-٤٩٤)، برقم (١٧٩٠).

(٢) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (١/٣٣٦).

(٣) المصدر نفسه (١/٧٢٣).

(٤) ينظر: تخريج مسند الإمام أحمد، ، شعيب الأرنؤوط (٤/٢٦٦، ٢٦٧).

(٥) حسنه الترمذي في جامعه، ٣/٤٩٤، وصححه أبو حاتم الرازي كما في كتاب العلل لابنه، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، تحقيق: فريق من الباحثين (٣/٤٢٢)، وحسنه السيوطي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦/٦٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (٢/١٣٥٦)، رقم الحديث (٨١٦٢)، وحسنه شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد (٤/٢٦٦)، رقم الحديث (٢٤٥٤)، وفي تخريج سنن أبي داود، (٤/١٩٨)، رقم الحديث (٢٥٤٥)، وفي تخريج جامع الترمذي (٣/٤٩٣)، رقم الحديث (١٧٩٠).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري،(١/١٠٢٧)، ومختار الصحاح، الرازي، (١/٧٤٤).

(٧) (البَركة): النماء والزيادة، مختار الصحاح، الرازي، (١/٤٩).

(٨) (العُرْف): شعرُ عُنُق الفرس، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١/٨٣٦).

(٩) ينظر: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، (٢/٢٦٥)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦/٦٠٥)، والتيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، (٢/٥٠٩)، وبلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، (١٣/١٢٣).

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – علم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بأفضل الخيل من حيث ألوانها وما يرتبط منها في وجوه الخير المختلفة.

٢ – إنَّ أفضل أنواع الخيل وأشرفها وأقواها، الشُّقْرُ، لثناء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عليها[١]، ولو تعارض لون أشقر بهيم[٢]، مع أشقر أغَرَ مُحَجلاً أو مطلق اليمين فالثاني أفضل ويقاس على ذلك بقية ألوان الخيل[٣]، دل على ذلك حديث أبي وهب الجُشَمي، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):((عليكم بكل كُمَيتٍ أَغر مُحَّجلٍ، أو أشقر أغرَّ مُحجلٍ، أو أَدهم أغرَّ مُحَّجلٍ))[٤].

٣ – إنَّ ما جاء في هذا الحديث الشريف من فضل الخيل الشُّقر يوافق ما عرفه العرب والسلف الصالح أثناء فتوحاتهم البلاد، روي أنَّهُ لما قِدم موسى بن نُصير[٥] من الأندلس بعد فتحها على سليمان بن عبد الملك بن مروان[٦]

---

(١) ينظر: كتاب الخيل، ابن جُزي، (٥٠/١)، والترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، (٢٦٥/٢)، وفوائد النيل بفضائل الخيل، علي عبد القادر الحسيني، (٣٨/١).

(٢) (البهيم) هو الذي لا يَخْالِط لونَه شيءٌ سوى لونه والجمع(بُهُم)، مختار الصحاح، الرازي، (٦٨/١).

(٣) ينظر : فوائد النيل بفضائل الخيل، علي عبد القادر الحسيني، (٣٩/١).

(٤) مسند الإمام أحمد،(٣٣٧/٣١)، برقم (١٩٠٣٢)، وسنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب فيما يستحب من ألوان الخيل (١٩٧/٤)، برقم (٢٥٤٣)، والسنن الصغرى، النسائي، كتاب الخيل، ما يستحب من الخيل(٢١٨/٦)، برقم (٣٥٦٥)، ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، الرياض(٢٠١/١)، رقم الحديث(٨٠٥)، وشعيب الأرنؤوط في تخريج مسند أحمد (٣٣٧/٣١).

(٥) موسى بن نُصَير: أبو عبد الرحمن اللخمي، الأمير الكبير، متولي إقليم المغرب، وفاتح الأندلس، توفي بالمدينة قبل سنة ٩٩هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٩٦/٤، ٥٠٠)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (١٩٤/٩).

(٦) سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي، أبو أيوب القرشي، بويع بعد أخيه الوليد سنة ٩٦هـ، وكان ديناً فصيحاً، مفوهاً عادلاً، محباً للغزو، توفي سنة ٩٩هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١١/٥، ١١٣).

سأله سليمانُ بنُ عبد الملك: (أي الخيل رأيت في تلك البلاد أَصْبَر؟ قال: (الشُقْر)[١]، وقالت العرب: (دُهْمُ الخيلِ ملوكُها وشُقْرُها جيادها، وكُمتها شدادها) [٢].

٤ – إن الخيل العِراب الشُقر في الوقت الحاضر كان الكثير منها من أفضل خيل السباق، وعلى سبيل المثال في سباق نادي الفروسية العراقي، الجواد العربي العراقي(قداح) والذي يعتبر من أفضل الخيول العربية العراقية في فترة الثمانينات من القرن الماضي حيث أنَّه فاز بجائزة كأس الثَّنَّايا[٣]، وكأس بغداد (الديربي) في عام واحد وهو عام (١٩٩٨م)، ولم يحدث في تاريخ السباقات العراقية أن فاز جواد بهاتين الجائزتين في عام واحد قبله إلا جواد اسمه(أبو مسلم) في فترة الخمسينات من القرن الماضي كذلك فاز هذا الجواد العربي الأشقر(قداح) بثمانية أشواط متتالية بضمنها أربع جوائز كبرى في نفس العام (١٩٩٨م)، ومن إنجازات ذلك الجواد الأشقر في تلك السنة تغلبه على فرس مهجنة، (غير عربية)، وكان في وقتها يعتبر إنجازاً هائلاً لجواد عربي خالص وكذلك لما فاز في نفس السنة بجائزة كأس بغداد كان من المشاركين في نفس الشوط فرس مهجنة، ولكنه أيضاً تغلب عليها[٤]، ومن أفضل خيل سباقات نادي الفروسية العراقي، الفرس العربية العراقية الشقراء (أميرة عمر) والتي برزت كأفضل فرس عربية أصيلة في سباقات بغداد لعامي(٢٠٠٤م – ٢٠٠٥م) حيث شاركت في(١٢) شوطاً فازت بعشرة وحلت ثانية في اثنتين وفازت بجميع الجوائز الكبرى ومنها كأس بغداد (الديربي) لسنتين متعاقبتين، وتعتبر أول فرس في تاريخ الخيل العراقية العربية تفوز

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٩٩/٤)، وكتاب الخيل، ابن جزي، (٥٠/١).

(٢) كتاب الخيل، ابن جزي، (٥١/١).

(٣) جمع ومفردها(ثَّنِي) وهو ما دخل في السنة الثالثة من الخيل، ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ٨٨/١.

(٤) ينظر : الخيل العراقية العِراب الأصل والمنشأ، محمد عبد العزيز النجيفي، (٢٥٢/١، ٢٥٣).

بكأس بغداد ولسنتين متعاقبتين[١] فصلى الله وسلم على الصادق المصدوق: (إن يمن الخيل في شقرها) [٢].

٥ – لا تعارض بين تفضيله(صلى الله عليه وآله وسلم) (الدُّهْمَة) و(الكُمْتة) في الحديث السابق وتفضيله (الشُّقْرة) في هذا الحديث، وذلك لاختلاف جهة التفضيل، فالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فضل(الدُّهم) و(الكُمْت) لكونها خير، وفضل (الشُّقر) لكونها أَيمن، فيجوز أن يكون الخير في الدُّهم والكُمْت، واليمن في الشُّقر، أو لأن أحد الحديثين قاله(صلى الله عليه وآله وسلم) بسبب فلا يدل على التفضيل المطلق، أو لأنه(صلى الله عليه وآله وسلم) إنما فضل(دُّهمة) و(كُمْتة) فيها وصف (الأَقْرَح (الأَرْثَم) فيكون خبراً لجملة الثلاثة أوصاف، ويكون (اليُمْن) مع وجود (الشُّقرة) الوصفين الآخرين، زاد يُمْنه وحاز السبق في الفضل[٣]. والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) ينظر: الخيل العراقية العِراب الأصل والمنشأ، محمد عبد العزيز النجيفي، (١/٢٥٤).

(٢) سبق تخريجه في ص١٧٧.

(٣) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٣/٦٠٤).

الحديث الثالث :

قال الإمام مسلم في صحيحه: وحدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكرٍ بنْ أبي شيبة، وزهير بن حرب، وأبو كريب قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا وكيع، عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكره الشِّكال من الخيل.

التخريج :

رواه الإمام مسلم [١]، وأبو داود [٢]، والنسائي [٣]، والترمذي [٤]، وابن ماجه [٥]. جميعهم من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

لطائف الإسناد:

في إسناد هذا الحديث مدني واحد أبو هريرة(رضي الله عنه)، وستة كوفيين أبو زرعة بن عمرو، والراوي عنه سلم بن عبد الله، والراوي عنه سفيان الثوري، والراوي عنه وكيع بن الجراح، والراوي عنه أبو كريب محمد بن العلاء، وأبو بكر بن أبي شيبة، وفيه بغداديٌّ واحد زهير بن حرب، ونيسابوري يحيى بن يحيى، ورجال هذا السند كلهم ثقات، سوى سلم بن عبد الرحمن فإنه صدوق من رجال مسلم والسنن الأربعة، وليس له في هذه الكتب إلا حديث واحد، وفيه ستة حفاظ أبو هريرة(رضي الله عنه)، حافظ الصحابة(رضي الله عنهم)، وسفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، وأبو كريب، وزهير بن حرب، وأبو بكر بن أبي شيبة، وفيه ثلاثة عباد، أبو هريرة(رضي الله عنه)، وسفيان الثوري، ووكيع بن الجراح[٦].

الحكم على الحديث الشريف :

حديث صحيح لوروده في صحيح مسلم.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ما يكره من صفات الخيل (١٤٩٤/٣)، برقم (١٨٧٥).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب ما يكره من الخيل (١٩٩/٤)، برقم (٢٥٤٧).

(٣) السنن الصغرى، النسائي، كتاب الخيل، الشِّكالُ في الخيل(٣٥٦٦/٦)، برقم (٣٥٦٦)،(٣٥٦٧).

(٤) جامع الترمذي، باب ما يُكره من الخيل (٤٩٥/٣)، برقم (١٧٩٣).

(٥) سنن ابن ماجه، باب ارتباط الخيل في سبيل الله (٧٧/٤)، برقم (٢٧٩٠).

(٦) ينظر: الكاشف، الذهبي، ٣٨١/١، ٤٤٢، ٤٤٦، ١٤٥/٢، ٨٠/٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٩٥، ٢٩٦، ٤٢٦، ٤٢٧، وتقريب التهذيب، ٢٢٠/١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٥٢، ٥٩١، ٦٩١، ٧١٣، ٧٦٣، ٨١٠.

شرح مفردة وردت في الحديث الشريف :

الشِّكال: هو أحد أنواع التَّحجل في قوائم الخيل، يقال فرسٌ مَشكول، إذا كان في رجلهِ اليُمنى بياضٌ، وفي يدهِ اليُسرى أو في يده اليُمنى ورجله اليُسرى فيكون البياض مخالفاً قل أو كثرب هذا البياض، ويقال حيئذ : فرس به شِّكال مخالف[١].

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – اختلف العلماء في معنى الشِّكال في الخيل على عشرة أقوال، أشهرها ثلاثة:

الأول: هو أن تكون ثلاث قوائم الفرس مُحجلة وواحدة مطلقة، تشبيهاً بالشِّكال[٢] الذي تُشْكل به الخيل، لأنه يكون من ثلاث قوائم غالباً.

الثاني: أن تكون الواحدة مُحجلة والثلاث مطلقة.

الثالث: أنْ تكون إحْدى يديه وإحْدى رجليه من خلافٍ محجلتين، وهذا أصح الأقوال في تفسيره، فقد فسر به الراوي في بعض طرق الحديث عند مسلم[٣] وعند أبي داود في سننه[٤] وهو أعرف بتفسير الحديث، وهو الذي ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى[٥] والأصمعي[٦].[٧]

---

(١) ينظر : غريب الحديث ، الخطابي (٣٩٣/١) والزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر ابن الانباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م (٥٩٢/١)، وكتاب الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى، (١١٢/١)، وكتاب الخيل، الأصمعي، (٧٦/١)، وكتاب الخيل، ابن جُزي، (٧٤/١، ٧٥).

(٢) (الشِّكال): العِقال والجمع (شُكُلٌ) مختار الصحاح، الرازي، (٣٤٤/١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ما يكره من صفات الخيل (١٤٩٥/٣)، رقم (١٨٧٥).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب ما يكره من الخيل (١٩٩/٤)، برقم (٢٥٤٧).

(٥) سبق التعريف به في ص ٣٨.

(٦) الإمام العلامة، اللغوي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي البصري مات سنة ٢١٥هـ، وقيل: سنة ٢١٦هـ. ينظر: تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٣٦١/١).

(٧) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي، (١٧/١٣)، وسنن النسائي الصغرى، (٢١٩/٦)، وحاشية السيوطي على سنن النسائي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م (٢١٩/٦، ٢٢٠، ٢٢١)، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، (١٥٧/٧، ١٥٨)، والعرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م (٣٨/٣)، ومعالم السنن، الخطابي، (٣٨٦/٣)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٣١٥/٥)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٤٨٩/١)، ومختار الصحاح، الرازي،(٣٤٤/١)، وكتاب الخيل، أبي عبيدة، (١١٢/١)، وكتاب الخيل، الأصمعي، (٧٦/١)، وكتاب الخيل، ابن جزي،(٧٤،٧٥/١، ٨٨)، وجر الذيل في علم الخيل، السيوطي،(٦٥/١، ٦٦).

٢ – تفسير (الشكال) الوارد في الحديث ليس من كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولو كان من كلام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لكان نصاً في المقصود ولما وقع الإشكال في تفسير (الشِّكال)، إن هذا التفسير للشكال مدرج[١] من كلام سفيان الثوري(رحمه الله تعالى) بينت ذلك رواية أبي عوانة في مستخرجه[٢].

٣ – كراهية المتصف بهذه الصفة من الخيل.

٤ – ذكر العلماء قي سبب كراهته(صلى الله عليه وآله وسلم) للشكال من الخيل أقوال، منها:

أ. أنه(صلى الله عليه وآله وسلم)كرهه لكونه كالمشكول لا يستطيع المشي[٣].

ب. أنْ يكون(صلى الله عليه وآله وسلم) جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة[٤].

ج. أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كَرهه لأنه كالمشكول صورةً تفاؤلاً[٥].

د. أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كرهه من جهة لفظه لإشعاره نقيض ما تراد له الخيل[٦].

هـ. إنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كرهه لكونه يشبه الصليب[٧].

والأولى أنَّ يفوض وجه الكراهة إلى الشارع[٨]، والله تعالى أعلم.

٥ – عدم اتخاذ وارتباط الشكال من الخيل[٩]، واتخاذ وارتباط ما استحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اتخاذه وارتباطه مما جاءت صفاته في الحديثين الماضيين.

---

(١) (المُدْرَج): هو أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي، فيحسبها مَنْ سمعها مرفوعة في الحديث فيرويها كذلك، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير، (٤٤/١).

(٢) مستخرج أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، كتاب الإمارة، باب فضل الخيل على غيرها من الدواب وما يكره من الخيل، والدليل على أن الجهاد لا ينقطع الى يوم القيامة (٤٤٩/٤) برقم : (٧٢٧٩٦).

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، (٢٨٢/٢).

(٤) عون المعبود، شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، (١٥٨/٧).

(٥) حاشية السيوطي على سنن النسائي، (٢٢٠/٦).

(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ٣١٥/٥.

(٧) ينظر : المصدر نفسه (٣١٥/٥).

(٨) عون المعبود بشرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، (١٥٨/٧).

(٩) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (٥٣٢/١٠، ٥٣٣).

الفصل الثالث

أقسام الخيل وحكم زكاتها وأكل لحمها، وصورة من كمال فروسية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفضل الفروسية وإحكام ركوب الخيل ، وهل في الخيل شؤم؟

المبحث الأول:

أقسام الخيل وحكم زكاتها وأكل لحومها

المطلب الأول : أقسام الخيل :

قال الإمام البخاري في صحيحه: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عنْ زيد بن أسلم عن أبي صالح السَّمّانِ عنْ أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله(صلى الله عليه وسلم) قالَ: ((الخيلُ لرجلٍ أجرٌ ولرجُلٍ سِترٌ وعَلى رجلٍ وِزْرٌ، فَأمّا الذي لهُ أجرٌ فرجلٌ ربطها في سبيل اللهِ فأطال بها في مرجٍ أوْ روضةٍ فما أصابتْ في طيلها ذلك من المَرْج أو الروضةِ كانت له حسناتٍ لهُ، ولوْ أنَّهُ انْقطَعَ طِيَلها فَاستنّتْ شَرفاً أوْ شَرَفينِ كانت آثارُها وأَرْوَاثُها حسناتٍ لهُ، ولوْ أنَّها مَرتْ بنهرٍ فشربَتْ مِنْهُ وَلمْ يُرِدْ أنْ يَسِقي كانَ ذلكَ حسناتٍ لهُ فهي لذلك أجرٌ. ورجلٌ رَبَطَها تَغَنياً وتعفُّفاً ثُمَّ لمْ يَنْسَى حقَّ اللهِ في رقابها ولا ظُهورِهَا فهي لذلكَ سِتْرٌ، ورجلٌ رَبَطها فخراً ورياءً ونواءً لأهل الإسلام فهي على ذَلك وزرٌ)).

وسُئلَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الحُمُرَ فقال:((مَا أنزلَ عليَّ فيها شيءٌ إلاَّ هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾ ((الزلزلة:٧-٨)).

التخريج :

رواه البخاري[١]، ومسلم[٢]، والترمذي[٣]، والنسائي[٤]، وابن ماجه[٥].جميعهم من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

لطائف الإسناد:

سند هذا الحديث مسلسل بالحفاظ من أوله إلى منتهاه، وفيه أربعة مدنيين على نسق واحد، وهم مالك بن أنس وشيخه زيد بن أسلم وشيخه ذكوان أبو صالح السّمان وشيخه أبو هريرة (رضي الله عنه) [٦].

الحكم على الحديث الشريف :

حديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم (رحمهم الله تعالى).

سبب ورود الحديث الشريف :

إنَّ سبب ورود الحديث جاء في رواية الإمام مسلم في صحيحه: سئل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن زكاة الخيل، فقال : الخيل ثلاثة ... الحديث.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الشرب والمساقاة، باب شَرْب الناس والدَّواب منَ الأنهار (١١٣/٣)، برقم (٢٣٧١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة (٦٨٠/٢)، برقم (٩٨٧).

(٣) الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء من ارتبط فرساً في سبيل الله تعالى، (٤٤٥/٣، ٤٤٦)، برقم (١٧٣٠).

(٤) السنن الصغرى، النسائي، كتاب الخيل (٢١٦/٦)، برقم (٣٥٦٣).

(٥) سنن ابن ماجة، أبواب الجهاد، باب ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى، (٧٥/٤، ٧٦)، برقم (٢٧٨٨).

(٦) ينظر : تهذيب الكمال، المزي، (ش٣٣٧/٣٤)، والكاشف، الذهبي،(١٧٠/٢، ١٠٨/٣، ٣٩٢/١، ٣٩٣، ٣٤٦/١، ٢٤٧)، وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣٦٥/١، ٦١٠/١، ٢٦٦/١، ٢٠٣/١، ٨١٠/١)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨١/٦).

شرح بعض الألفاظ الواردة في الحديث الشريف :

١ – سِتْرٌ: أي – ساتر لفقره وحاله[١]، وذلك لمن ربط الخيل للتكسب[٢].

٢ – وِزْرٌ: إثم وثقل[٣].

٣ – ربطها في سبيل الله : أعدها للجهاد[٤].

٤ – فَأَطالَ بها: أي– شدها في (طِوَله)– وهو حبل طويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره والطرف الآخر في يد الفرس يدور فيه ويرعى، حتى لا يذهب لوجهه[٥].

٥ – مَرْج : (المَرْج) مَرْعى الدَّواب، والجمع (مروج) [٦].

٦ – رَّوْضَة: هي الموضع الذي يكثر الماء فيه، فيكون فيه فنون النبات من الرياحين وغيرها، فالفرق بين المَرْج والرَّوضة، أنَّ الأول معد لرعي الدواب، والروضة، إنما هي للتنزه فيها، وجمعها (رَوْض) و(رِياض) [٧].

٧ – طِيَلها : الحبل الذي تربط به ويطول لها لترعى[٨].

٨ – فَاسْتَنَّتْ : الاستنان العدو بنشاط[٩].

٩ – شَرَفاً أو شَرَفيْن : أي – شوطاً أو شوطين أو طلقاً أو طلقين[١٠].

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢١٥/١٢)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٥٩/٣).

(٢) المنتقى شرح الموطأ، الباجي، (١٦١/٣).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢١٦/١٢).

(٤) تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، السيوطي، (٣،٤/٢) وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٥٩/٣).

(٥) ينظر : عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، العيني، (٢١٦/١٢).

(٦) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٦٢٠/١).

(٧) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٥٩/٣) ومختار الصحاح، الرازي، (٢٦٣/١).

(٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨١/٦)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٦٠/٣).

(٩) فوائد النيل بفضائل الخيل، علي بن عبد القادر الحسيني، (٤٣/١).

(١٠) هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر، (١٧٥/١).

١٠ – تَغنياً : أي – استغناء عن الناس[١]

١١ – تَعففاً: أي عن السؤال، والمعنى: أنَّه بنتاجها أو بما يحصل من أجرتها ممن يركبها أو نحو ذلك الغنى عن الناس والتعفف عن مسألتهم[٢].

١٢ – حق الله في رقابها ولا ظهورها : أي بالإحسان إليها، والقيام بعلفها، والشفقة عليها في الركوب، وخص الرقاب لاستعارتها كثيراً في الحقوق اللازمة (ولا في ظهورها) بأن يحمل عليها المنقطع، ويعير الفحل لمن طلبه منه إعارته للطروق[٣] أو بأن لا يحملها ما لا تطيقه ونحو ذلك[٤].

١٣ – فخراً : أي – لأجل التفاخر–، وهو التعاظم[٥].

١٤ – رياءً : أي – لأجل (الرِّياء) وهو إظهار الطاعة والباطن بخلاف ذلك[٦].

١٥ – نَوَاء لأهل الإسلام : أي – معادة لهم[٧].

١٦ – الجامعة : أي – العامة المتناولة لكل خير ومعروف[٨].

١٧ – الفاذَّة : القليلة النظير[٩].

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨١/٦)، وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك، السيوطي، (٣/٢).

(٢) نفس المصدرين ، ٨١/٦، ٣/٢.

(٣) أي: إعارته للضّراب، واسْتَطراق الفَحل : استعارتُه لذلك. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٥٦٢/١).

(٤) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٦٠/٣).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٢/٦)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢١٦/١٢).

(٦) نفس المصدرين.

(٧) هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر، (٢٥٨/١).

(٨) شرح صحيح مسلم، النووي، (٧٩/٧)، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، الشوكاني، (١٧٤/٤).

(٩) شرح صحيح مسلم، النووي، (٧٩/٧)، وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك، السيوطي، (٤/٢).

المعنى العام للحديث الشريف :

يبين الحديث الشريف أنَّ اتخاذ الخيل وربطها في الغالب يكون لإحدى ثلاثة أحوال، أمَّا لمجرد الأجر، وهو لمن أعدّها في سبيل الله تعالى[١]، فمن فعل ذلك فجميع تصُّرفَها، إذ كان بسببه أو بغير سببه له أجر وإن لم يكن غَزو[٢].

القسم الثاني: من ربطها ليستغني ويعف عن سؤال الناس[٣]، وهو مع قصده هذا من ربطها، محسن إليها وقائم بعلفها مشفقاً عليها في الركوب معيراً لها لمن كان محتاجاً لعاريتها[٤]، غير محملها فوق طاقتها، وذلك(حق الله في رقابها وظهورها) ومن كان كذلك فإنها تحول بينه وبين الفقر[٥].

القسم الثالث: من ربطها لأجل التعاظم والرياء ومعادة لأهل الإسلام، فهي عليه إثم[٦]، ثم سئل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)عن حكم الحمير، وهل هو حكم الخيل فيما ذكر أم مخالفاً لحكم الخيل؟؛ لأنّها لا تتخذ غالباً للجهاد ولا تربط له، فبين (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لم ينزل عليه في الحمير من التقسيم ما نزل في الخيل لأنَّها غير مشاركة لها في جميع الفضائل وإنما نزل عليه(صلى الله عليه وآله وسلم) آية عامة قليلة المِثْل في هذا الحكم[٧].

---

(١) ينظر: المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد الباجي، (١٦١/٣)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢١٦/١٢).

(٢) ينظر : المنتقى شرح الموطا، أبو الوليد الباجي، (١٦٢/٣).

(٣) ينظر : المصدر نفسه (١٦٢/٣).

(٤) (الإعارة) : عند الفقهاء : تمليك المنافع بغير عوضٍ على أن تُرد العَينُ. معجم لغة الفقهاء، سعدي أبو حبيب، (٣٣٢/١).

(٥) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٥٩/٣، ٦٦٠)، وبلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، (١٣٧/١٣).

(٦) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٢/٦)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (٢٥٨/١)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢١٦/١٢).

(٧) ينظر: المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد الباجي، (١٦٣/٣).

منفردة في بيان جزاء عموم الخير والشر لا آية أعمُّ منها في ذلك[١]. وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾ الزلزلة:٧-٨ فمن عمل في اقتناء الحمير طاعة رأى ثواب ذلك، وإن عمل معصية رأى عقاب ذلك[٢].

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ - أفادَ الحديث الشريف أنَّ اتخاذ الخيل وربطها[٣] في الغالب يكون لأحدى الثلاث الأحوال المذكورة في الحديث، فأمَّا لمجرد الأجر وهو لمن ربطها في سبيل الله تعالى، وأمّا للستر وهو لمن ربطها للتكسب عليها وأما للوزر وهو لمن ربطها على الوجه الممنوع[٤]

٢ - إنَّ رباط الخيل في سبيل الله تعالى يكون في مواطن المُتخِذِ لها وغير مَوْاطِنِهِ سواءٌ كان في الثَّغر[٥] وقرب العدو أو في وسط بلاد الإسلام بعيداً عن العدو لأنَّ ذلك كله من باب إعداد القوة؛ لأنه قد يأتيه النفير ويحتاج الغزو ولا يجد من المهلة ما يتخذ فيه الخيل؛ ولأن الغازي يحتاج اختبار الخيل وتأديبها قبل ذلك ولا يتم له مرادهُ منها إلا باتخاذها قبل الغزو، ويقاس على الخيل آلات القتال الحديثة[٦].

---

(١) ينظر : الإستذكار، أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض (١٢/٥).

(٢) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٢/٦).

(٣) هو: اقتنائها، وأصله من الربط بالحبل والمقود. المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد الباجي، (١٦١/٣).

(٤) ينظر : المصدر السابق نفسه (١٦١/٣).

(٥) (الثَّغر): الموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (١٢٣/١).

(٦) ينظر : المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد الباجي، (١٦١/٣).

٣ – في هذا الحديث من الفقه أنَّ الأعيان[١]، لا يؤجر الإنسان في اكتسابها لأعيانها وإنَّما يؤجر بالنية الحسنة في استعمال ما ورد الشرع من الفضل في عمله لأنَها خيل كُلها وقد اختلف أحوال مُكتسبيها لاختلاف النيات فيها[٢].

٤ – دل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((وَلَوْ أنَّها مرَّتْ بنهرٍ فَشَربتْ منهُ ولمْ يُرِد أن يسقي كان ذلك حسناتٍ له))، إن الحسنات تُكستب للمرء إذا كان له فيها سببٌ وَاصِلٌ وإن لم يقصد فعلُ الحسنة. تفضلاً من الله على عباده المؤمنين وليس كذلك حكم السيئات والحمد لله. فالإنسان يؤجر على التفاصيل التي تقع في فعل الطاعة إذا قصد أصلها وإن لم يقصد تلك التفاصيل[٣].

٥ – كما دلت هذه الجملة من الحديث الشريف على جواز الشرب من الأنهار دون استئذان أحداً، لأنَّ الله تعالى خلقها للناس والبهائم ولا مالك لها غير الله تعالى، وقد أجمع العلماء على ذلك. ودلت هذه الجملة من الحديث الشريف أيضاً أن من شأن البهائم طلب الماء ولم يرد صاحبها ذلك فإذا أُجر على ذلك من غير قصد فيؤجر بقصده من باب الأولى[٤].

٦ – في الحديث بيان فضل الخيل، وأنها إنما يكون في نواصيها الخير إذا كانت لطاعة أو مباح وإلا فهي أثمٌ، ودل ظاهر الحديث أنَّ هذا الإثم حاصل لمن اتخذها تعاظماً أو رياءً أو معادة لأهل الإسلام[٥].

---

(١) مفردها (عَيْنٌ) : وهو ذاتُ الشيء ونفسهُ. ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٥٥/١).

(٢) الاستذكار : ابن عبد البر، (٧/٥).

(٣) ينظر: الاستذكار،ابن عبد البر(٧/٥) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨١/٦).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري، علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، تحقيق: ياسر إبراهيم، ٥٠٧/٦، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢١٥/١٢)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٥/٥).

(٥) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٦٠/٣).

٧ – جاء في رواية صحيح مسلم: (وَأَما الذي هي له سِتْرٌ فالرجل يتخذها تكرماً[١] وتجملاً[٢] (وأما الذي عليه وزرٌ فالذي يتخذها أشراً[٣] وبطراً[٤] وَبذخاً[٥] ورياءَ الناسِ[٦].[٧]

٨ – قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما سُئِلَ عن الحمير: (مَا أُنزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة)، معنى ذلك: أنّه لم ينزل علي في الحمير نص ولكن نزلت هذه الآية العامة، وفي ذلك إشارة إلى التمسك بالعموم[٨] الوارد في النصوص الشرعية، وأنَّ هذه الآية منفردة في عموم الخير والشر لا آية أعم منها[٩].

٩ – عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((الخيل ثلاثة، فرس للرحمن، وفرسٌ للشيطان، وفرسٌ للإنسان: فأما فرسُ الرحمن

---

(١) (التكرم): إظهار الكرامة، حاشية السندي على مسند الإمام احمد، مطبوع بحاشية المسند، (٧/١٣).

(٢) (التجمل): إظهار الجمال، وهو الحُسن، حاشية السندي على مسند الإمام أحمد، (٧/١٣)، ومختار الصحاح، الرازي، (١١١/١).

(٣) (أَشر) : المرح واللجاج. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، تحقيق : أبو إسحاق الحويني (٦٠/٣).

(٤) (البَطر): الطغيان عند النعمة وطُولِ الغِنْى. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٨١/١).

(٥) (البَذَخ) : الفخر والتطاول، المصدر نفسه (٨١/١٢).

(٦) أي: إظهاراً للطاعة والباطن بخلاف ذلك. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٨٢/٦).

(٧) صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، (٦٨٢/٢)، برقم (٩٨٧).

(٨) (العام) لفظ يستغرق جميع ما يصلح له، بوضع واحد دفعة واحدة من غير حصر. الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٥، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٦م (٣٠٥/١).

(٩) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي، (٧٩/٧)، والاستذكار، ابن عبد البر، (١٢/٥)، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، الشوكاني، (١٧٤/٤، ١٧٥).

فالذي يربط في سبيل الله، فعلفه وروثهُ[١]، وبوله، وذكر ما شاء الله، وأما فرس الشيطان فالذي يُقامرُ، أو يراهن عليه، وأمَّا فرسُ الإنسان: فالفرسُ يربطها الإنسان يَلتمِسُ بطنَهَا[٢]، فهي تَسْتُرُ من فقر))[٣]. في هذا الحديث الشريف فضيلة الخيل المتخذة في سبيل الله تعالى وعظيم أجر أصحابها، وأنَّ الخيل المتخذة في سباقات القمار تنسب إلى الشيطان لاستعمالها في معصية الله تبارك وتعالى، فالحذر من استعمال الخيل فيما لا يرضي الله تبارك وتعالى.

١٠ – أفاد الحديث جواز (السجع) [٤] إذا كان بغير تكلف.

١١ – ومن الأحاديث الواردة في فضل ربط الخيل[٥] في سبيل الله تعالى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من احتسب[٦] فرساً في سبيل الله[٧] إيماناً بالله وتصديقاً بوعده[٨]، فإن شبعه وريه وروثه وبوله[٩] في ميزانه[١٠]، يوم

---

(١) (الروث): رجيع ذات الحافر. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٣٨٠/١).

(٢) أي: يطلب ما في بطنها من النتاج، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٥٩/٣).

(٣) مسند الإمام أحمد،(٢٩٨/٦، ٢٩٩)، برقم (٣٧٥٦)، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب، ٢٦٢/٢، والسيوطي في الجامع الصغير، كما في فيض القدير، (٦٥٨/٣) والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته،(٦٣٢/١)، وشعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد، (٢٩٩/٦).

(٤) (السجع) : هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، (٣٣٠/١).

(٥) أي : إعدادها للجهاد في سبيل الله تعالى، ينظر : تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، السيوطي، (٣/٢).

(٦) (احتبس) : وقفه للجهاد في سبيل الله تعالى، بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، (١٣١/١٣).

(٧) أي : ابتغاء مرضاة الله وامتثالاً لأمره، المصدر نفسه (١٣١/١٣).

(٨) أي : الذي وعد به من الثواب على ذلك، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٣/٦).

(٩) أي : ثواب ذلك. المصدر نفسه (٧٣/٦).

(١٠) أي : أن هذه الحسنات تقبل من صاحبها. المصدر نفسه (٧٣/٦).

القيامة)[1].

في هذا الحديث الشريف جواز وقف الخيل في سبيل الله للمدافعة عن المسلمين وأنَّ المرء يؤجر بنيته كما يوجر العامل، وأنه لا بأس بذكر الشيء المستقذر بلفظه للحاجة[2].

١٢ – يرجى مثل أجر من ارتبط الخيل في سبيل الله تعالى من أوقف الآلات الحربية الحديثة في الوقت الحاضر للدفاع عن الإسلام والمسلمين. والله تعالى أعلم.

---

(١) صحيح البخاري، ، كتاب الجهاد والسير، باب من احتسب فرساً في سبيل الله، (٢٨/٤)، برقم (٢٨٥٣)، والسنن الصغرى، النسائي، كتاب الخيل، علف الخيل (٢٢٥/٦)، برقم (٣٥٨٢).

(٢) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٣/٦).

المطلب الثاني : حكم زكاة الخيل :

قال الإمام البخاري في صحيحه: حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ خُثَيْمِ بْنِ عِرَاكٍ قَال : حدثني أَبِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنْ النبِي(صلى الله عليه وسلم): ((لَيْس عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلا فِي فَرَسِه)).

التخريج :

رواه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والنسائي[٤]، والترمذي[٥]، وابن ماجة[٦].جميعهم من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

لطائف الإسناد :

في هذا الإسناد ثلاثة حفاظ مسدد بن مسرهد، ويحيى بن سعيد القطان، وحافظ الصحابة (رضي الله عنهم) أبو هريرة (رضي الله عنه)، وفيه بصريان على نسق واحد مسدد وشيخه يحيى، وثلاثة مدنيين على نسق واحد هم خثيم بن عراك وشيخه عراك بن مالك وشيخه أبو هريرة (رضي الله عنه) وفيه رواية الأبناء عن الآباء فإن شيخ خثيم والده وهو مسلسل بالثقات[٧].

الحكم على الحديث الشريف :

حديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ليس على المسلم في عبده صدقة (١٢١/٢) برقم : (١٤٦٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه (٦٧٥/٢) برقم: (٩٨٢).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب صدقة الرقيق (٤٥/٣) برقم : (١٥٩٥).

(٤) السنن الصغرى، النسائي، كتاب الزكاة، باب زكاة الخيل (٣٥/٥) برقم : (٢٤٦٧).

(٥) جامع الترمذي، أبواب الزكاة، باب ما جاء ليسَ في الخيل والرقيق صدقة(١٦٥/٢) برقم:(٦٣٣).

(٦) سنن ابن ماجة، أبواب الزكاة، باب صدقة الخيل والرقيق (٢٩/٣) برقم : (١٨١٢).

(٧) الكاشف، الذهبي، (٢٦١/١، ٢٧٩/١، ٤٢٧/١) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٢٤/١، ٧٠٤/١، ٨١٠/١ ، ١٩٠/١ ، ٤٤١/١ ، ٤٤٣/١).

شرح بعض الألفاظ الواردة في الحديث الشريف :

١ – صَدَقَةٌ: (الصَّدَقَة) لغة: ما تَصَدَّقْتَ به على الفقراء. والمراد بها هنا(الزكاة)[١].

٢ – عَبْدِه: (العَبْد) ضِدُّ الحُرّ وجمعه (عَبيد) وهو اسمُ جنسٍ يشمل الذكور والإناث و(العُبودِيَّة) : خلاف الحرية[٢].

المعنى العام للحديث الشريف :

إنَّ الزكاة في الإسلام، مبناها على المساواة والعدل، بين الفقراء والأغنياء، ولذلك أوجبها الله تعالى في أموال الأغنياء النامية والمعدة للنماء، كالخارج[٣] من الأرض، وعُروض التجارة[٤]، أمّا الأموال التي لا تنمو – بل باقية للقنية[٥] والاستعمال – فهذه ليس فيها زكاة على أصحابها. وذلك كمركبه من فرس، وبعير، وسيارة، وكذلك عبده المعد للخدمة[٦].

---

(١) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٣٥٩/١) وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٤٨٠/٥) والكشف والعدة شرح واعراب العمدة، أبو محمد عبد الله بن محمد ابن فرحون، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، تحقيق: علي بن عبد العزيز الزين (٣٨٠/٤).

(٢) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٤٠٧/١) والقاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (٣٠٠/١).

(٣) (الخَرْجُ): ما يخرج من الأرضِ، وغيرها من غلَّةٍ. القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (١٤٢/١).

(٤) مفردها (عَرَض): وهو عند الفقهاء: كل شيء سوى النقدين، مما يعد للبيع والشراء. ينظر: القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (٣٠٨/١)، وأصول المنهج الإسلامي، عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط٦، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م (٢٤٤/١).

(٥) يقال (قَنَوْت) الغَنَم وغيرها (قُنْوَة) و(قَنَيْتُها قُنْية) أيضاً بكسر القاف وضمها فيها إذا (اقْتَنَيْتها) لنفسك لا للتجارة. ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٥٥٣/١).

(٦) ينظر : تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، البسام، (٢٠٥/١).

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – هذا الحديث الشريف نص على أنّه لا زكاة في العبيد ولا الخيل وهو إجماع فيما كان للخدمة والركوب[١].

٢ – إنَّ كلّ ما أُعد للإستعمال والإقتناء، لا تجب فيه الزكاةُ، لأنها مبنية على المساواة وإذا لم ينمُ المالُ، أكلته الزكاة فيتضرَّرَ صاحبه[٢].

٣ – بمثل هذه المقارنات الشرعية بين حق الفقير والغني، تُعلم سماحةُ هذه الشريعة وعدل أحكامها، ونظرها في أحوال الناس بعين المصلحة العامة ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة:٥٠.[٣]

٤ – الأصل في أموال القنية، لا زكاة فيها إلا إذا نوى بها التجارة، لهذا الحديث الشريف. قال النووي(رحمه الله تعالى): (هذا الحديث أصل في أن أموال القنية لا زكاة فيها)[٤].

٥ – ومثل ذلك الأموال الموقوفة على أعمال الخير والمتبرع بها للمصالح العامة وما أعد للنفقة في سبيل الله تعالى فهذه ليس عليها زكاة لأنها خرجت من ملك أهلها[٥].

٦ – أجمع العلماء على أنْ لا زكاة على أحد في رقيقه[٦] إلا أنْ يكون اشتراها للتجارة، فإن اشتراها للقنية فلا زكاة في شيء منها[٧].

---

(١) ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، محمد إسماعيل الصنعاني، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ (٢/٥٨٩).

(٢) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، البسام، (١/٢٠٥).

(٣) المصدر نفسه (١/٢٠٥ ، ٢٠٦).

(٤) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي، (٧/٦٧) وأصول المنهج الإسلامي، عبد الرحمن عبد الكريم العبيد، (١/٢٤٤).

(٥) ينظر : أصول المنهج الإسلامي، عبدالرحمن عبدالكريم العبيد، (١/٢٤٤).

(٦) (الرَّقيق) : المَملوك واحدٌ وجَمْعٌ. مختار الصحاح، الرازي، (١/٢٥٣).

(٧) الاستذكار، ابن عبد البر، (٣/٢٣٦).

٧ – إذا كانت الخيل للتجارة ففي قيمتها الزكاة، إذا بلغت نصاباً[١]، وهذا مذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد (رحمهم الله تعالى)، وذهب الإمام أبو حنيفة (رحمه الله تعالى) إلى أنّ الخيل إذا كانت سائمة[٢]، وكانت ذكوراً وإناثاً فصاحبها بالخيار، إنْ شاء أعطى عن كل فرس ديناراً، وإن شاء قومها وأعطى مِنْ كل مائتي درهم خمسة دراهم، وليس في ذكورها منفردة زكاة. وقال صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن، لا زكاة في الخيل.

وقال الطحاوي[٣]: (هذا أحب القولين إلينا). إنَّ هذا الحديث حجة للجمهور في عدم وجوب الزكاة في الخيل إلا ما كان منها للتجارة[٤].

٨ – من أدلة جمهور العلماء فيما ذهبوا إليه من عدم وجوب الزكاة في الخيل إضافة إلى هذا الحديث، حديث:((قد عفوْت[٥] عن الخيلِ والرَّقيقِ فهاتوا صدَقَةَ الرِّقَّةِ[٦]))[٧] فهذا الحديث دليل على أنَّهُ لا زكاة في الخيل والرقيق[٨].

٩ – ومن أدلة الجمهور، فعل الصحابة(رضي الله عنهم)، فعن حارثة بن مُضرِّب قال: (جاء ناس من أهل الشام إلى عمر(رضي الله عنه)، فقالوا : إنا قد أصبنا أموالاً،

---

(١) (النِّصابُ) شرعاً: القَدْرُ الذي إذا بَلَغَهُ المالُ وجَبَتْ الزكاة فيه. القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (٤٤١/١).

(٢) (سَامَت) الماشية – أي : رَعَت. مختار الصحاح، الرازي، (٣٢٣/١).

(٣) أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، الإمام العلامة، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، ولد سنة ٢٣٨هـ، وتوفي سنة ٣١٠هـ. ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٦٢/٢).

(٤) ينظر : كشف اللثام عن عمدة الأحكام، محمد بن أحمد السفاريني، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن (٣٧٨/٤) واللباب في شرح الكتاب، عبدالغني بن طالب بن حمادة الميداني، مطبعة الوقف السني، بغداد (١٥٥/١).

(٥) أي لم أوجب زكاتها عليكم ولم ألزمكم بها. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦٥٤/٤).

(٦)(الرَّقَّة):الفضّة والدراهم المضروبة منها. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٣٧٢/١).

(٧) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة ٣/(٢٥/) برقم : (١٥٧٤) والنسائي في السنن الصغرى، كتاب الزكاة، باب زكاة الورق (٣٧/٥) برقم (٢٤٧٧) والترمذي في جامعه، أبواب الزكاة، باب ما جاء في زكاة الذهب والورق (١٥٨/٢) برقم (٦٢٥) وابن ماجة في سننه، كتاب الزكاة، باب صدقة الخيل والرقيق(٣٠/٣) برقم (١٨١٣) وصححه البخاري كما في جامع الترمذي (١٥٩/٢) وحسنه ابن حجر في فتح الباري (٤٠٠/٣) والشوكاني في نيل الأوطار (١٨٦/٤) وصححه أحمد محمد شاكر في تخريج مسند الإمام أحمد (٤٢٤/١) رقم الحديث: (٧١١)، مسند أحمد، دار الحديث، القاهرة ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٨٠٦/٢) رقم الحديث: (٤٣٧٥) وشعيب الأرنؤوط في تخريج جامع الترمذي (١٥٨/٢).

(٨) ينظر نيل الأوطار، الشوكاني، (١٩٩/٤).

خيلاً ورقيقاً، نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور، قال : ما فعله صاحباي قبلي[1] فأفعله، فاستشار أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم علياً، فقال علي (رضي الله عنه) : هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذ بها راتبة[2].

عنون ابن خزيمة[3] لهذا الأثر في صحيحه: باب ذكر السنة الدالة على معنى أخذ عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) من الخيل والرقيق الصدقة، والدليل على أنه إنما أخذها منهم إذ جادت أنفسهم وكانت بإعطائها متطوعين بالدفع، لا أن الصدقة كانت واجبة على الخيل والرقيق. إن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والصديق (رضي الله عنه) بعده لم يأخذا صدقة الخيل والرقيق[4]، فعلم من هذا الأثر أنه لم يكن من سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسنة خلفائه الراشدين أخذ الزكاة من الخيل.

إن امتناع عمر (رضي الله عنه) من أخذ زكاة الخيل من أهل الشام، دليل واضح أنه لا زكاة فيها، ولو كانت هذه الزكاة واجبة ما امتنع من أخذ مال أوجبه الله تعالى لأهله ووضعه فيهم. قال الطحاوي (رحمه الله تعالى) : فدل هذا الحديث أن ما أخذ عمر

---

(١) أي : النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر (رضي الله عنه).

(٢) مسند الإمام أحمد، مؤسسة الرسالة، (٢٤٤/١) برقم : (٨٢) والحاكم في المستدرك، كتاب الزكاة (٥٥٧/١) برقم: (١٤٥٦) وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكر السنة الدالة على معنى أخذ عمر بن الخطاب من الخيل والرقيق الصدقة، صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي (١٠٩٧/٢) برقم (٢٢٩٠) وحسن المحقق إسناده. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب لا صدقة في الخيل (٢٠٠/٤) برقم: (٧٤١٤) وصححه الحاكم في المستدرك (٥٥٧/١) وأحمد محمد شاكر في تخريج مسند أحمد (١٨٠/١) وشعيب الأرنؤوط في تخريج مسند أحمد (٢٤٥/١).

(٣) محمد بن إسحاق بن خزيمة، الحافظ الحجة الفقيه، ولد سنة ٢٣٣هـ، توفي سنة ٣١١هـ. ينظر : تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، (٣٥/١ ، ٣٦).

(٤) صحيح ابن خزيمة، (١٠٩٧/١).

منهم لم يكن زكاة. ودلّ قول علي لعمر(رضي الله عنهما): (هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذ بها راتبة) أنّ عمر إنما أخذ ذلك لسؤالهم إياه، وأن لهم منع ذلك.

وقال الطحاوي والطبري[1]: والنظر أنَّ الخيل في معنى البغال والحمير التي قد أجمع العلماء إلا صدقة فيها، ورد المختلف فيه إلى المتفق عليه في المعنى أولى[2].

١٠ – استدل الإمام أبو حنيفة(رحمه الله تعالى) فيما ذهب إليه بحديث: (في الخيل السَّائمة في كلِّ فرس دينار توديه) [3].

وهذا الحديث لا تقوم به حجة ولا يقوى على معارضة حديث: (ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في فرسه) [4]. فإنه في الصحيحين. قال الترمذي(رحمه الله تعالى) : (والعمل عليه عند أهل العلم، أنه ليس في الخيل السائمة صدقة، ولا في الرقيق –

---

(١) سبق التعريف به في ص٤١.

(٢) ينظر شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (٤٨٤/٣، ٤٨٥، ٤٨٧).

(٣) سنن الدار قطني، علي بن عمر بن أحمد الدار قطني، كتاب الزكاة، باب زكاة مال التجارة وسقوطها عن الخيل والرقيق، (٣٥/٣) برقم: (٢٠١٩)، قال الدار قطني تفرد به غُورَك وهو ضعيف جداً ومن دونه ضعفاء ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٣٨/٧) برقم: (٧٦٦٥) والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب من رأى في الخيل صدقة، (٢٠١/٤) برقم: (٧٤١٩). وقال البيهقي: انفرد به غُورَك. وقال الذهبي: إسناده مظلم. تنقيح التحقيق، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ٣٣٥/١. وقال ابن حجر: وسنده ضعيف جداً. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٨٩م (٣٣٩/٢). وقال الهيثمي وفيه الليث بن حماد وغُورَك : كلاهما ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، (٦٩/٣) برقم (٤٣٧) وضعفه السيوطي. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٥٧٩/٤) برقم: (٥٩٢٣). وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (٥٨٢/١) برقم : (٣٩٩٧).

(٤) مر تخريجه في ص١٩٧.

إذا كانوا للخدمة – صدقة، إلا أن يكونوا للتجارة، ففي أثمانهم الزكاة، إذا حال عليها الحول)[1].

١١ –البغال والحمير لا زكاة فيها، ما لم تكن معدة للتجارة، فحكمها حكم التجارات[2].

١٢ –من فوائد هذا الحديث الشريف التيسير على العباد في أَنَّهُ لا يلزمهم الزكاة فيما يختصون به لأنفسهم[3].

والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

---

(١) ينظر: الجامع الكبير، الترمذي، (١٦٦/٢) وسبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، (٥٩٨/٢، ٥٩٩) ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، الشوكاني، (١٩٧/٤).

(٢) ينظر: كشف اللثام عن عمدة الأحكام، السفاريني، (٣٧٩/٤) وفقه السنة، سيد سابق، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ط٧، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م (٢٥٣/١).

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦، تحقيق: صبحي محمد رمضان وأم إسراء بنت عرفة بيومي (٣٩/٣).

المطلب الثالث : حكم أكل لحوم الخيول :

قال البخاري في صحيحه: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ سَمِعَ عَبْدَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: (ذَبَحْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ(صلى الله عليه وسلم) فَرَسًا وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ فَأَكَلْنَاهُ).

التخريج :

رواه البخاري[١]، ومسلم [٢]، والنسائي[٣]، وابن ماجة[٤].

لطائف الإسناد:

سند هذا الحديث مسلسل بالثقات، وفيه رواية التابعين بعضهم بن بعض، فإن هشام بن عروة (رحمه الله تعالى) من الطبقة الصغرى من التابعين روى عن زوجته فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي من الطبقة الوسطى من التابعين، وفيه رواية الأزواج بعضهم عن بعض، وفيه رواية النساء بعضهن عن بعض، فإن فاطمة بنت المنذر حدثت عن أسماء بنت أبي بكر الصديق(رضي الله عنهما)، وهي أيضاً جدتها ففيه رواية الأحفاد عن الأجداد[٥].

الحكم على الحديث الشريف :

هذا الحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب النحر والذبح (٩٣/٧) برقم : (٥٥١١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل لحمه، باب في أكل لحوم الخيل (١٥٤١/٣) ، برقم: (١٩٤٢).

(٣) السنن الصغرى، النسائي ، كتاب الضحايا، باب الرخصة في نحر ما يذبح وذبح ما ينحر (٢٢٧/٧)، برقم: (٤٤٠٦).

(٤) سنن ابن ماجة، أبواب الذبائح، باب لحوم الخيل (٣٥٤/٤) برقم : (٣١٩٠).

(٥) ينظر : نسب قريش، مصعب بن عبد الله بن مصعب، أبو عبدالله الزبيري، دار المعارف، القاهرة، ط٣، بدون تاريخ الطبع، تحقيق: ا ليفي بروفنسال (٢٣٦/١) والكاشف، الذهبي، (٤٩٩/٣) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٣/١، ٤١٥/١، ٦٨٠/١، ٩٠١/١، ٦٨٠/١) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦١١/٩).

شرح بعض الألفاظ الواردة في الحديث الشريف :

١ – ذَبَحْنَا: (الذَّبْحُ) لغة: الشّق. وعند الفقهاء أن يقطع الوَدَجان[١] والحُلقُّومُ[٢] والمَرِئ[٣][٤].

٢ – على عَهْدِ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أي– على زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [٥].

المعنى العام للحديث :

بينت أسماء بنت أبي بكر الصديق وزوج الزبير بن العوام (رضي الله عنهم)، أنَّ لحم الخيل حلال، واستشهدت لذلك الحل بأنَّ آل الصديق ذبحوا فرساً في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأكلوه، وأنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أقرهم على ذلك ولو كان حراماً لما أقرهم(صلى الله عليه وآله وسلم) على أكله[٦].

---

(١) (الوِدَج): بالكسر عِرْق في العُنُق وهما وَدَجان، وهما العرقان اللذات يحملان الدم إلى الرأس. مختار الصحاح، الرازي١/٧١٤ ومعجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، (٢١٣/١).

(٢) (الحُلقوم) مجرى النفس. ينظر : كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٤٨/٣).

(٣) (المَرِئُ): مجرى الطعام والشراب من الحلق. ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٨٦٣/١) مختار الصحاح، الرازي، (٦٢٠/١) وكتاب العين، الفراهيدي، (٢٩٩/٨).

(٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام هارون (٣٦٩/٢) والقاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (١٦٩/١).

(٥) الكشف والعدة شرح واعراب العمدة، أبو محمد عبدالله بن محمد بن فرحون، بدون مكان الطبع، ط١، ١٤٣٦هـ –٢٠١٥م، تحقيق: علي عبدالله الزبن (٣٧/٩).

(٦) ينظر : تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٨٩١/١) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٢/٩) وسبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، (١٣٩٥/٤، ١٣٩٦) والكشف والعدة شرح واعراب العمدة، ابن فرحون، (٣٧/٩) وتيسير العلام شرح عمدة الأحكام، البسام، (٥٢٥/١) وفتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، ابن عثيمين، (٢١/٦).

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١ – في هذه الرواية(ذبحنا) وفي أخرى في صحيح البخاري[١] أيضاً(نحرنا)[٢] يستفاد من ذلك جواز الأمرين عند رواة هذا الحديث الشريف؛ وأن(الذبح) و(النحر) يقوم أحدهما في (التَّذكية)[٣] مقام الآخر، وإلا لما ساغ الإتيان بهذا موضع هذا، ويمكن أن يجمع بين الروايتين بحمل (النحر) على (الذبح) مجازاً[٤] إذ النحر للإبل خاصة، والذبح، في غير الإبل، أو أن ذلك قد وقع مرتين[٥]

٢ – أجاز جمهور العلماء نحر ما يذبح من الحيوان والطير، وذبح ما ينحر، إلا أن الأفضل في الإبل النحر وفي غيرها الذبح[٦].

٣ – لفظ (الفَرَس) الوارد في الحديث يطلق على الذكر والأنثى. وفي حديث جابر (رضي الله عنه):(ورخص في لحوم الخيل) [٧] فيشمل جميع أنواع الخيل من عربي[٨] وغيره فحكمهما واحد[٩].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصيد والذبائح، باب النحر والذبح (٩٣/٧) برقم : (٥٥١٠).

(٢) (النَّحْرُ): هو قَطْعُ العُرُوق في أسفلِ العُنُقِ عند الصَّدر. القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (٤٣٥/١).

(٣) (التَّذكية): الذَّبح أو النَّحر. القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (١٧٢/١).

(٤) (المجازُ): اسم لما أُريدَ به غيرَ ما وضع لهُ لمناسبةٍ بينهما. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠١٤م (١٩٩/١).

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجرالعسقلاني، (٦٦٢/٩) وسبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، (١٣٩٥/٤، ١٣٩٦) ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، الشوكاني، (٢٨٠/٨) وكشف اللثام عن عمدة الأحكام، السفاريني، (٣٧/٩).

(٦) ينظر : شرح صحيح مسلم، النووي، (٨١/١٣) وسبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، (١٣٩٦/٤) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبدالله بن عبد الرحمن البسام، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م (٣٨١/٣).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الخيل (٩٥/٧) برقم : (٥٥٢٠) وصحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب في أكل لحوم الخيل (١٥٤١/٣) برقم : (١٩٤١).

(٨) سبق بيان معناه ص١٥٩.

(٩) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٩٤٦/١) وشرح صحيح مسلم، النووي، (٨١/١٣) وكشف اللثام عن عمدة الأحكام، السفاريني، (٤٩/٩).

٤ – قول أسماء (رضي الله عنها): (ونحن بالمدينة) أن ذلك بعد فرض الجهاد لأنّه فرض في أول دخول المدينة، فيرد على من استند إلى منع أكل لحوم الخيل بعلّة[١] أنها من آلات الجهاد وأنَّ حل لحومها كان قبل فرض الجهاد[٢].

٥ – في رواية الدار قطني(فأكلنا نحن وأهل بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)[٣]، يستفاد من هذه الرواية: الرد على من زعم أنَّهُ ليس في هذا الحديث، أنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) اطلع على ذلك، مع أنَّ ذلك لو لم يرد لم يظن بآل أبي بكر أنهم يقدمون على فعل شيء في زمن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إلا وعندهم العلم بجوازه، لشدة اختلاطهم بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعدم مفارقتهم له، هذا مع توافر داعية الصحابة إلى سؤال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن الأحكام، ومن ثمَّ كان الراجح أن الصحابي إذا قال: (كنا نفعل كذا على عهد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان له حكم الرفع[٤]؛ لأنَّ الظاهر اطلاع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)على ذلك وتقريره[٥] وإذا كان ذلك في مطلق الصحابي ، فكيف بآل أبي بكر الصديق(رضي الله عنهم) [٦].

---

(١) (العلَّةُ) : في الشريعة: عبارة عمّا يجب الحكمُ به معه. التعريفات، الجرجاني، (١٥٦/١).

(٢) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٢/٩) وسبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، (١٣٩٦/٤) وكشف اللثام عن عمدة الأحكام، السفاريني، (٤٠/٩) وفتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، ابن عثيمين، (٢٢/٦).

(٣) سنن الدارقطني، كتاب الأشربة وغيرها، باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك (٥٢٣/٥)، برقم: (٤٧٨٦).

(٤) (المرفوع): وهو ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) خاصة، قولاً كان، أو فعلاً، أو تقريراً. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م (١٥٥/١).

(٥) يقال لها: (السنة التقريرية): وهي سكوت النبي (صلى الله عليه وسلم) على إنكار قول، أو فعل صدر في حضرته، أو في غيبته وعلم به. فهذا الفعل يدل على جواز الفعل وإباحته؛ لأنَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا يسكت عن باطل أو منكر. الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان، (١٦٧/١). وقال ابن حجر: ومثال المرفوع من التقرير حُكماً أن يخبر الصحابي أنهم كانوا يفعلون في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) كذا، فإنه يكون له حكم الرفع من جهة أن الظاهر هو اطلاعه (صلى الله عليه وسلم) على ذلك لتوافر دواعيهم على سؤاله عن أمور دينهم، ولأنّ ذلك الزمان زمان نزول الوحي فلا يقع من الصحابة فعل شيء ويستمرون عليه إلا وهو غير ممنوع الفعل. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، (٤٣/١).

(٦) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٢/٩) وسبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، (١٣٩٥/٤) وكشف اللثام عن عمدة الأحكام، السفاريني، (٤٠،٤١/٩) وتيسير العلام شرح عمدة الأحكام البسام، (٥٢٥/١) وفتح ذي الجلال والإكرام بشرح عمدة الأحكام، ابن عثيمين، (٢١/٦).

٦ – الحديث دليل على حل أَكل لحوم الخيل، حيث أُكل على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأقرَّ عليه، وهو مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف[١].

٧ – احتج جمهور العلماء فيما ذهبوا إليه من حل لحم الخيل بأحاديث تبلغ بمجموعها حد التواتر[٢]، منها حديث جابر بن عبدالله (رضي الله عنه): (نهى[٣] رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخَّصَ[٤] في لحوم الخيل)[٥]، إنَّ أحاديث حل لحم الخيل ثابتة في الصحيحين وهي أدل واقوى وأثبت من أحاديث التحريم[٦].

٨ – من أدلة الجمهور عمل الصحابة (رضي الله عنهم) فعن عطاء عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه)، قال: (كُنّا نأكُلُ لحوم الخيل)، قلت: البغالَ، قال: (لا)[٧]. وعن عطاء بن أبي رباح(رحمه الله) قال:(بلغنا أنَّ أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا يأكلون الخيل) [٨].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥٥٩/٤) وشرح صحيح مسلم، النووي، (٨٠/١٣) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٢٦٢/٩، ٢٦٣).

(٢) (المتواتر): ما رواه جمع عن جمع بلا حصر، بحيث يبلغون حداً تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، بشرط أن يكون مستند انتهائهم الحس أو السماع. قواعد أساسية في مصطلح الحديث، محمد علوي المالكي، بدون مكان الطبع، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م (٣١/١).

(٣) (النّهيُ) : ضدُّ الأمر. مختار الصحاح، الرازي، (٦٨٣/١).

(٤) (رَخَص) : أي : أذن. ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٥/٩) وفتح ذي الجلال بشرح بلوغ المرام، ابن عثيمين، (٧/٦).

(٥) سبق تخريجه في ص٢٠٦.

(٦) ينظر: شرح فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٣/٩) وتيسير العلام شرح عمدة الأحكام، البسام، (٥٢٥/١) وفتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، ابن عثيمين، (٨/٦).

(٧) السنن الصغرى، النسائي، كتاب الصيد والذبائح، تحريم أكل لحوم الخيل (٢٠٢/٧) برقم : (٤٣٣٣) وابن ماجة، أبواب الذبائح، باب لحوم البغال (٣٥٨/٤) برقم (٣١٩٧). وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج سنن ابن ماجة (٣٥٩/٤).

(٨) المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (٥٢٦/٤)، وقال ابن حجر: فاخرج ابن أبي شيبة بإسناد صحيح على شرط الشيخين عن عطاء قال: (لم يزل سلفك يأكلونه) قال ابن جريج: قلت له أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، فقال: (نعم). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٣/٩). ولم أجده في مصنف ابن أبي شيبة.

وقال أبو داود صاحب السنن : (قد أكل لحوم الخيل جماعة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، منهم: ابن الزبير، وفضالة بن عبيد، وأنس بن مالك، وأسماء بنت أبي بكر، وسويد بن غَفلة، وعلقمة، وكانت قريش في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تَذبحها) [1].

كره الإمامان مالك وأبو حنيفة (رحمهما الله تعالى) أكل لحوم الخيل[2].

٩ – من أدلة من كره أكل لحوم الخير قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾النحل:٨. فذكر سبحانه وتعالى الركوب والزينة ولم يذكر الأكل.

وأجاب المبيحون أكلها: بأن ذكر الركوب والزينة، لا يدل على أنَّ منافعها مقصورة عليها وإنَّما خصّها بالذكر لأنها المقصود الأعظم من الخيل، والله تعالى أعلم[3].

ومن أدلة من كرهوا أكل لحوم الخيل حديث خالد بن الوليد (رضي الله عنه): (أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير)[4].

---

(١) سنن أبي داود، (٦١٠/٥).

(٢) ينظر : اللباب في شرح الكتاب، عبد الغني الغُنيمي الميداني، (٧٥/٣) والكافي في فقه أهل المدينة، يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٠م، تحقيق: محمد أحمد أحيد (٤٣٦/١) وشرح صحيح مسلم، النووي، (٨٠/١٣) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٣/٩) وفيض القدير شرح الجامع الصغير، (٤٠٠/٦).

(٣) توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، البسام، (٣٧٣/٣).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب في أكل لحوم الخيل (٦١٠/٥) برقم (٣٧٩٠) والنسائي في السنن الصغرى، كتاب الصيد والذبائح، تحريم لحوم الخيل (٢٠٢/٧) برقم : (٤٣٣١). وابن ماجة في سننه، أبواب الذبائح، باب لحوم البغال (٣٥٩/٤) برقم: (٣١٩٨). قال الدارقطني: إسناده مضطرب. سنن الدارقطني،(٥١٩/٥). وقال ابن حجر: وقد ضعف حديث خالد أحمد والبخاري وموسى بن هارون والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون . فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٥/٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (٨٦٩/١) رقم الحديث: (٦٠٣٤) وقال في سلسلة الأحاديث الضعيفة: منكر. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، (٢٨٦/٣) رقم الحديث (١١٤٩) وضعفه شعيب الأرنؤوط في تخريج سنن أبي داود (٦١٠/٥).

قال النووي: (واتفق العلماء من أئمة الحديث وغيرهم على أنّهُ حديث ضعيف، وقال بعضهم: هو منسوخ) [١].

وقال النووي: (ولم يثبت في النهي حديث) [٢].

وقال ابن حجر: (والحق أنّ حديث خالد ولو سُلِّم أنَّهُ ثابت لا ينهض معارضاً لحديث جابر الدال على الجواز وقد وافقه حديث أسماء) [٣].

وقال المناوي: (وهذا الخبر متفق على ضعفه) [٤].

إنّ هذا الحديث يخالف الأخبار المتواترة في حل لحم الخيل[٥]، وأما ما روي عن ابن عباس من القول بكراهة لحم الفرس[٦]، فقال ابن حجر: (وأمّا ما نقل في ذلك عن ابن عباس من كراهتها فأخرجه ابن أبي شيبة وعبدالرزاق بسندين ضعيفين)[٧].

١٠ - إنَّ الأحاديث والآثار قد تواترت في حل لحم الخيل، فهي دافعة لكل حجة تخالفها[٨].

١١ - في هذا الحديث الشريف فضيلة من فضائل الخيل؛ وذلك أن الله سبحانه وتعالى جعل لحومها من الطيبات التي أبيحت للمسلمين.

---

(١) شرح صحيح مسلم، النووي، (٨٠/١٣).

(٢) المصدر نفسه (٨٠/١٣).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٥/٩).

(٤) فيض القدير بشرح الجامع الصغير، المناوي، (٤٠٠/٦).

(٥) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٣/٩).

(٦) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة) ، (١٢٠/٥) برقم : (٢٢٣١٢).

(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦٦٣/٩).

(٨) المصدر نفسه (٦٦٣/٩) وتيسير العلام شرح عمدة الأحكام، البسام، (٥٢٥/١).

المبحث الثاني

صورة من كمال فُرُوسية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفضل الفروسية، وإحكام ركوب الخيل، وأحكام المسابقة عليها، وهل في الخيل شؤم؟

المطلب الأول : صورة من كمال فُرُوسية[1] النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

قال الإمام البخاري في صحيحه: حدثنا عمرُو بن عَوْنٍ حدثنا حَمَّادٌ هو ابن زَيْدٍ عن ثابتٍ عن أنَسٍ قالَ: كانَ رَسُولُ الله(صلى الله عليه وسلم) أَحْسَنَ النَّاسِ[2]، وأَجْوَدَ النَّاسِ[3]، وأَشْجَعَ النَّاسِ[4]، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِيْنَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ ناسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فاستقبَلَهُم النَّبيُّ(صلى الله عليه وسلم) قَدْ سَبَقَهُمْ إلَى الصَّوتِ، وَهُوَ يَقُولُ: ((لَنْ تُرَاعُوا، لَنْ تُرَاعُوا)) وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عليهِ سَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ فَقَالَ: (لقد وَجَدْتُهُ بَحْراً – أَوْ إنَّهُ لَبَحْرٌ).

التخريج :

رواه البخاري[5]، ومسلم[6]، والنسائي[7]، وأبو داود[8]، والترمذي[9]، وابن ماجة[10].

---

(١) (الفُروسية) لغة: مصدر من قولنا، رجلٌ (فارسٌ) على الخيل، وهي الحذق بأمر الخيل وركوبها والثبات عليها والتعرف على أحوالها. ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٤٩٧/١) والفروسية في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م (٢٦/١).

(٢) أي : أحسنهم خَلقاً وخُلقاً. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٣٢/١).

(٣) أي : أكثرهم بذلاً لما يقدر عليه. المصدر نفسه (٥٣٢/١٠).

(٤) أي : أكثرهم إقداماً مع عدم الفرار. المصدر نفسه (٥٣٢/١٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل (١٣/٨) برقم : (٦٠٣٣).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) وتقدمه للحرب (١٨٠٢/٤) برقم: (٢٣٠٧).

(٧) السنن الكبرى، النسائي، كتاب السير، باب سبق الإمام إلى النفير، وترك انتظار الناس، (١١٨/٧) برقم: (٨٧٧٨).

(٨) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما روي في الترخيص في ذلك (٣٤٠/٧) برقم : (٤٩٨٨).

(٩) الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، أبواب الجهاد، باب ما جاء في الخروج عند الفزع (٤٨٦/٣) برقم : (١٧٨٢).

(١٠) سنن ابن ماجة، أبواب الجهاد، باب في الخروج في النفير (٦٥/٤) برقم : (٢٧٧٢).

لطائف الإسناد :

هذا الإسناد رجاله جميعهم بصريون، من رجال الكتب الستة، وهو مسلسل بالثقات وفيه ثلاثة معمرين[١] على نسق واحد حماد بن زيد عاش إحدى وثمانين سنة وثابت البناني عاش ست وثمانون سنة، وأنس بن مالك(رضي الله عنه) عاش أكثر من مائة سنة، وفيه حافظان على نسق واحد، عمرو بن عون وشيخه حماد بن سلمة[٢]، والله تعالى أعلم.

الحكم على الحديث الشريف :

حديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

شرح بعض الألفاظ الواردة في الحديث الشريف :

١ – فَزِعَ : خافَ أهل المدينة من عدو[٣].

٢ – قِبَلَ الصَّوْتِ : جهة الصَّوْتِ[٤].

٣ – لَنْ تُرَاعُوا : لا تفزعوا. وهي كلمة تقال عند تسكين الرَّوع تأنيساً، وإظهاراً للرفق بالمخاطب[٥].

٤ – عُرْي : ليس عليه سرج[٦] ولا أداة[٧].

---

(١) (عَمِرَ) الرَّجُلُ : أي: عاشَ زماناً طويلاً. ينظر : مختار الصحاح، الرازي، (٤٥٤/١).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٣٥٣/٣) والكاشف، الذهبي، (٣٨٢/٢، ٢٩١/١، ١٨٣/١، ١٤٣/١) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٤٩/١، ١٧٣/١، ١١٠/١، ٨٧/١).

(٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١١٧/١٤) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٠٥/٥) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٤/١) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (١٩٧٢/٥).

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١١٩/٢٢).

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١١٩/٢٢) و فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٣٢/١٠).

(٦) (السرج) : رَحل الفرس، وهو شبه المقعد يوضع على ظهر الدابّة لجلوس الراكب. ينظر: كتاب الخيل، لابن جزي، (٢٦٢/١).

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري (٦١١/١) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٨/٦).

٥ – بَحْراً : (البحر) الفرس السريع الواسع الجري، كالبحر في سعته، وقيل : البحر الفرس السريع الجري سُمي به لسعةِ جريه، أي جريه كجري ماء البحر[١].

المعنى العام للحديث الشريف :

لقد كان أنس بن مالك الأنصاري(رضي الله عنه) من أعلم الناس بعظيم خلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه خدمه عشر سنين[٢]. وقد وصف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الحديث بأوصاف ثلاث مقتصراً عليها لأنّها من جوامع الكلم[٣]. وأُمهات الأخلاق وهي الأحسنية والأجودية والأشجعية، ثم ذكر أنس (رضي الله عنه) صورة دلّت على كمال فروسية النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ وذلك حينما ظن أهل المدينة أن جيش الكفار وصل قريباً منهم ليلاً فانطلق الناس ليتبينوا الخبر فإذا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قد سبقهم إلى مكان الخوف واستقبلهم راجعاً من جهته وهو على فرس من غير سرج وقد علق السيف بعنقه الشريف قائلاً: (لَن تراعوا) وهي كلمة تقال: عند تسكين الخوف، تأنيساً وإظهاراً للرفق بالمخاطب[٤].

---

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١١٧/١٤) وشرح صحيح البخاري، ابن بطال، (٦٠/٥) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (١٩٧٢/٥) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٤/١).

(٢) قال أنس (رضي الله عنه): (خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي : أُف ولا لمَ صنعت ؟ ولا ألا صنعت) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل (١٤/٨) برقم: (٦٠٣٨) ومسلم، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أحسن الناس خلقاً (١٨٠٤/٤) برقم : (٢٣٠٩).

(٣) (جوامع الكلم) : الموجز من القول مع كثرة المعاني. ينظر : هدي الساري مقدمة فتح الباري ابن حجر، (١٢٣/١).

(٤) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٣٢/١٠) و عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١١٨/٢٢، ١١٩) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (١٩٧٢/٥) وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٩٥/٥).

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – إنَّ أنس بن مالك الأنصاري (رضي الله عنه) كان من أعلم الناس بأخلاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢ – ذكر أنس (رضي الله عنه) هذه الأوصاف الثلاثة من أوصافه(صلى الله عليه وآله وسلم) وهي الأحسنية والأجودية والأشجعية، مقتصراً عليها، وهذا من جوامع الكلم، لأنَّ هذه الأوصاف تعتبر أُمهات الأخلاق[١].

٣ – في هذا الحديث بيان ما أكرم الله تعالى به نبينا(صلى الله عليه وآله وسلم) من جميل الصفات، التي هي صفات كمال[٢].

٤ – وفيه بيان شجاعته(صلى الله عليه وآله وسلم) من شدة عجلته في الخروج إلى العدو قبل الناس كلهم، وبحيث كشف الحال، ورجع قبل وصول الناس، وقد ثبتت شجاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتواتر النقلي[٣].

٥ – وفيه جواز سبق الإنسان وحده في كشف أخبار العدو ما لم يتحقق الهلاك[٤].

٦ – وفيه أنَّ الرئيس قد يشجع أحياناً في بعض الأوقات إذا وجد من نفسه قوة وإن كان اللازم له أن يحوط أمر المسلمين بحياطة نفسه[٥].

٧ – وفيه استحباب تبشير الناس بعدم الخوف إذا ذهب[٦].

٨ – وفيه ما كان عليه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من التواضع والفروسية، لأن إجادة ركوب الخيل من غير سرج ولا أداة لا يفعله إلا من أحكم الركوب وأدمن على الفروسية. قال علماء الفروسية: (إنّ أصل الفروسية الثبات على الفرس

---

(١) **ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٣٢/١٠) و عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١١٨/٢٢).**

(٢) **ينظر : شرح صحيح مسلم، النووي، (٥٦/١٥).**

(٣) **ينظر : المصدر نفسه (٥٦/١٥) وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٩٥/٥).**

(٤) **شرح صحيح مسلم، النووي، (٥٦/١٥).**

(٥) **شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (٣٣/٥).**

(٦) **شرح صحيح مسلم، النووي، (٥٦/١٥).**

(العُري)[1] لأنّ من لم يتفرس على (العُري) لا يصح ركوبه ولا ثباته ولا يزال قلقاً في سرجه حين يسكسك[2] أو يسوق. وربما سقط حين يضرب دابته عند علة، أو من سوء حبس الفرس عند وثبته به. وكثير من الناس يكون له عدة فيدهمه العدو ولم يكن شيء منها مسرجاً[3] ولم يحسن أن يركب عرياً ولو تعود الركوب عرياً لكان وثب على ما قرب منه[4] ونجا بنفسه فارساً أو حمل على العدو، وحمى نفسه وما معه. وكثير من العرب إذا جهده الطلب وتقاصر فرسه رمى سرجه ونشطت الفرس فنجا، فلزم كل فارس أن يتعلم الركوب عرياً[5].

٩ – إنَّ الفروسية الشرعية النبوية، حينما كانت الخيل من أعظم آلات الجهاد في سبيل الله تعالى، هي من أشرف عبادات القلوب والأبدان، الحاملة لأهلها على نصرة الرحمن، السائقة لهم إلى أعلى غرف الجنان، وقد ثبت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنه طعن بالرمح وركب الخيل مسرجة ومعراة وتقلد السيف، وبعض ذلك أفاده هذا الحديث الشريف[6].

١٠ – وفي الحديث ما يشير إلى أنَّهُ ينبغي للفارس أنْ يتعاهد الفروسية ويروض من طباعه عليها لئلا يفجأه شدة فيكون قد استعد لها[7].

---

(١) أي: ليس عليه سرج ولا أداة. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٨/٦).

(٢) (السكسكة): ضَرْبٌ من العدو وهو (الخَبَب). ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (١٦٧/١) والنفحات المسكية في صناعة الفروسية، أحمد بن محمد الحموي، مطبعة التفيض، بغداد، ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م، تحقيق: عبد الستار القره غولي (٣٢/١).

(٣) أي : الخيل القريبة منه.

(٤) أي : من الخيل القريبة منه.

(٥) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٨/٦) والنفحات المسكية في صناعة الفروسية، الحموي، (٤١/١).

(٦) ينظر : الفروسية الشرعية، ابن قيم الجوزية، (٨٤/١).

(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٨/٦) و عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٧٠/٥).

١١ – إنَّ المهارة في ركوب الخيل هو أصل الفروسية وقاعدتها ويعلِّم الكرَّ والفرَّ والظفر بالخصم، ويعلم أيضاً الفارس والفرس معاً، فهو يوشِّر القوة في المركوب وراكبه[١].

١٢ – وفي هذا الحديث الشريف استحباب تقليد السيف بالعنق عند الحاجة، ومثله ما يمكن تقليده بالعنق من الأسلحة الحديثة كالبنادق والرشاشات الخفيفة. قال ابن القيم(رحمه الله تعالى): (وفي صفته (صلى الله عليه وآله وسلم) في الكتب الأولى(عِزُّه على عاتقه[٢]) إشارة إلى تقلده السيف وليس من الأنبياء من تقلد السيف بعد داود، عليه السلام، وخرَ الأمم تحته، وقرنت شرائعه بالهيبة؛ سوى نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كما قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ((نصرت بالرعب مسيرة شهر))[٣].[٤]

١٣ – وفي هذا الحديث جواز العارية[٥] وجواز الغزو على الفرس المستعار، ويقاس على الفرس آلات القتال الحديثة[٦].

١٤ – في رواية في صحيح البخاري: (فاستعار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فرساً لنا يقال له مَنْدُوب) [٧] أفادت هذه الرواية أن اسم الفرس المستعار(مَنْدُوب) : من ندبه إذا دعاه. وقيل: معناه المطلوب، من (النَّدب) وهو الرهن الذي

---

(١) ينظر : الفروسية الشرعية، ابن القيم، (١/١٣٣، ١٣٤).

(٢) (العَاتِق) : من المنكب إلى أصل العنق. هدي الساري مقدمة فتح الباري، (١/١٩٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم): (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) (١/٩٥) برقم (٤٣٨) ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) (١/٣٧٠) برقم: (٥٢١).

(٤) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي،(١٥/٥٦) والفروسية الشرعية، ابن قيم الجوزية، (١/٥٩، ١٦٠).

(٥) (العاريَّةُ) : شَرعَاً: إباحةُ مَنْفَعَةٍ ما يَحِلُّ الانتفاع به مع بقاء عَينِهِ. القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (١/٣٣٢).

(٦) ينظر : شرح صحيح مسلم، النووي، (١٥/٥٦).

(٧) صحيح البخاري، ، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار (٤/٢٩) برقم (٨٥٧).

يجعل للسباق. وقيل: سمي بذلك لـ(ندب) كان في جسمه وهو أثر الجرح، وقد كان في أفراس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فرساً اسمه (مندوب) فلعله صار إليه بعد أبي طلحة(رضي الله عنه)، ويحتمل أنَّهما فرسان اتفقا في الاسم. كما أفادت هذه الرواية جواز تسمية الدواب بأسماء تخصها غير أسماء جنسها وذلك يقوي قول من ذكر أنساب بعض الخيل العربية الأصيلة؛ لأنّ الأسماء توضع للتميز بين أفراد الجنس الواحد[١].

١٥ – وفي رواية أخرى في صحيح البخاري: فركب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فرساً لأبي طلحة كان يَقْطَفُ أو كان فيه قِطاف[٢] فلما رجع قال: (وجدناه بحراً، فكان بعد ذلك لا يُجارَى) [٣]. في هذه الرواية بيان عظيم بركة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومعجزته في انقلاب الفرس سريعاً بعد أن كان يبطأ، وهو معنى قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): (وجدناه بحراً): أي واسع الجري[٤].

١٦ – وفي هذا الحديث استعمال(المجاز)[٥] حيث أنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) شبه الفرس(بالبحر)؛ لأن الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر،

---

(١) ينظر: ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي، (٥٦/١٥) وشرح صحيح البخاري، ابن بطال، (٦١/٥) وفتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٤/٦) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (١٩٧٢/٥).

(٢) (القِطَافُ) : اسمٌ من قَطَفَتِ الدّابَّة تَقْطِفُ – بالكَسر – قَطْفاً : إذا ضاق مشيُها. والمعنى : إنه كان بطيء المشي مع تقارب الخطو. العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، دار الطليعة، بيروت، مجلد حرف الفاء (ص٥١١) وشرح صحيح البخاري، ابن بطال ٧١/٥ وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٥/٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الفرس القطوف (٣١/٤) برقم: (٢٨٦٧).

(٤) ينظر : شرح صحيح مسلم، النووي، (٦٥/١٥) وشرح صحيح البخاري، ابن بطال، (٧١/٥) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٨٩/٦).

(٥) (المَجاز): اسمٌ لما أُريد به غير ما وضعَ لهُ لمناسبة بينهما. التعريفات، الجرجاني، (١٩٩/١).

وأول من تكلم بهذا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فهو (صلى الله عليه وآله وسلم) أبلغ البلغاء[1].

١٧ – لقد أثبتت إحدى الدراسات العلمية الحديثة أنَّ ركوب الخيل يحسن القدرات المعرفية لدى الأطفال، فقد أفادت دراسة يابانية حديثة، بأنّ ركوب الخيل يمكن أن يحسّن القدرات المعرفة لدى الأطفال، ويعزز مهارات التعلم والذاكرة وحل المشكلات. الدراسة أجراها باحثون بجامعة طوكيو للزراعة وأوضح الباحثون أن دراسات سابقة أثبتت فوائد ركوب الخيل فيما يتعلق بتعزيز الصحة الجسدية والنفسية للأشخاص، ولكن لم تتطرق الأبحاث من قبل لتأثير ركوب الخيل على الأطفال ولرصد ذلك التأثير، راقب فريق البحث أداء مجموعة من الأطفال، في اختبارات بسيطة للتعلم والذاكرة والمعرفة، قبل وبعد ركوب الخيل وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين ركبوا الخيل ظهر عليهم تحسناً كبيراً في القدرة على أداء المهام السلوكية والمعرفية، بالمقارنة مع من لم يركبوا الخيل، وعن السبب في ذلك وجد الباحثون أن آثار الاهتزازات التي تنتج عن ركوب الخيول، تؤدي إلى تنشيط الجهاز العصبي الودي أو (السمبثاوي)، الذي يعزز القدرة على التعلم عند الأطفال. وقالوا: إنَّ هناك العديد من الفوائد الناجمة عن التفاعلات بين الإنسان والحيوانات الأليفة، تعود بالنفع على نمو الطفل ومنها القدرة على اتخاذ قرارات مدروسة والتوصل إلى استنتاجات منطقية[2].

١٨ – إنّ مثل هذه الدراسات الحديثة تؤكد أهمية رياضة الفروسية وضرورة تعليم الشباب هذا النوع من الرياضة، وإنه بالرغم من أن الخيل لم تعد من الآت القتال إلا إنها لا زالت منافعها كثيرة وفوائدها متعددة. وذلك يدعو إلى المحافظة عليها وتكثير نسلها، وإقامة مراكز تدريب الفروسية.

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال ٣٣،٣٤/٥ وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١٧١/١٤).

(٢) صحيفة دار السلام، بغداد، العدد ١٤٢١، السنة: ١٤ الخميس ١٧ جماد الآخرة ١٤٣٨هـ – ١٦ آذار ٢٠١٧م ١٦/١.

المطلب الثاني : فضل الفروسية وإحكام ركوب الخيل:

قال الإمام البخاري في صحيحه : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حدّثنا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلا رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ إِنِّي لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: ((اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا)).

التخريج :

رواه البخاري[١]، ومسلم[٢]، والنسائي[٣]، وأبو داود[٤]، والترمذي[٥]، وابن ماجة[٦].

لطائف الإسناد:

رجال هذا الإسناد كلهم كوفيون ثقات، وفيه حافظان محمد بن عبدالله بن نمير، وإسماعيل بن أبي خالد، وفيه رواية التابعين بعضهم عن بعض، فإن إسماعيل بن أبي خالد من الطبقة التي دون الوسطى من التابعين، وشيخه قيس بن أبي حازم من طبقة كبار التابعين وهو مخضرم[٧]. وفيه ثلاثة بجليين على نسق واحد، وهم إسماعيل بن أبي خالد، وقيس بن أبي حازم، وجرير بن عبدالله(رضي الله عنه)[٨].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من لا يثبت على الخيل (٦٥/٤) برقم(٣٠٣٥، ٣٠٣٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة(رضي الله عنهم)، باب من فضائل جرير بن عبدالله (رضي الله عنه) (١٩٢٥/٤) برقم (٢٤٧٥).

(٣) السنن الكبرى، النسائي، كتاب المناقب، فضائل جرير بن عبدالله البجلي(٣٧٠/٧) برقم :(٨٢٤٥).

(٤) سنن أبي داود ، كتاب الجهاد، باب في بعثة البشراء (٤٠٣/٤) برقم : (٢٧٧٢).

(٥) الجامع الكبير(سنن الترمذي)، مناقب جرير بن عبدالله البجلي (رضي الله عنه) (٣٥٨/٦)، برقم : (٤١٥٦).

(٦) سنن ابن ماجة، باب فضائل أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم)(١٠٩/١، ١١٠) برقم: (١٥٩).

(٧) (المخضرم) : من أدرَكَ الجاهلية والإسلام وأسلم في حياة النبي(صلى الله عليه وسلم) ولم يره. ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير، (١٠٧/١) ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، (٤٧/١).

(٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٨٩/١٠،٥٩٠) والكاشف، الذهبي (٥٨/٣، ٥٩، ٨٣/١، ١٢٣/١، ٤٥٥/٢، ٢٠٠/١) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٥٧٧/١، ٣٢٠/١، ٧٤/١، ٥٣٦/١، ١١٩/١).

الحكم على الحديث الشريف :

حديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

شرح بعض الألفاظ الوارة في الحديث الشريف :

١ – مَا حَجَبَنِي: ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه[١].

٢ – تَبَسَّمَ: (التَّبَسُّم) دون الضحك، وهو أوائله ويكون بلا صوت، وهو والضحك متقاربان[٢].

٣ – لا أَثْبُتُ على الخيل : أقعُ عنها أحياناً[٣].

٤ – ثَبِّتْهُ : مَكِّنْهُ منَ الثَّباتِ عندَ الشِّدَّة[٤].

٥ – هادِياً : مُرشِداً لغيرِه[٥].

٦ – مَهدِيّاً : (المهدي) : الذي قد هداهُ اللهُ إلى الحقِّ[٦].

---

(١) شرح صحيح مسلم، النووي، (٣٤/١٦) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٦٧/٧) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢٨٠/١) وكفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة، محمد عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي، دار الجيل، بيروت (٦٩/١).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٨٧/١٠، ٥٩٠) ومختار الصحاح، الرازي، (٥٢/١).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (٣٨٠٠/٩).

(٤) القاموس الفقهي، سعدي أبوحبيب، (٦٣/١).

(٥) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (١١١٦/١) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (٣٨٠٠/٩).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (١٠٠٤/١).

المعنى العام للحديث الشريف :

كان جرير بن عبدالله البجلي[١](رضي الله عنه) سيد قومه، وكان له مناقب عظيمة، منها إنّهُ كان لا يمنع من الدخول على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، إذا كان(صلى الله عليه وآله وسلم)، في بيته واستأذن عليه، ومنها أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، كلما رآه تبسم في وجهه إكراماً ولطفاً وبشاشة[٢] وإشعاراً بالرضى عنه، وقد شكى للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّهُ كان يقع عند ركوب الخيل ولا يثبت على ظهورها، فدعا له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فما سقط بعد ذلك من الخيل[٣].

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – في هذا الحديث بيان عظيم خلقه(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإنَّ لقاء الناس بالتبسّم وطلاقة الوجه من أخلاق النبوة، وهو منافٍ للتكبر وجالب للمودة. عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ((ما رأيت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مُسْتَجْمِعاً قَطُّ حتى أرى منه لَهَوَاتِهِ[٤] إنما كان يَبتَسِمُ))[٥].[٦].

---

(١) هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك من بني أنمار بن أراش، نسبوا إلى أمهم بجيلة، يكنى أبا عمرو على المشهور، واختلف في إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع، وكان موت جرير(رضي الله عنه) سنة خمسين وقيل بعدها. ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٦٧/٧).

(٢) (البَشاشة) : طَلاقَة الوجه. مختار الصحيح، الرازي، (٥٣/١).

(٣) ينظر : شرح صحيح مسلم، النووي، (٣٤/١٦، ٣٥) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٦٧/٧، ٧٢٠، ٧٢٢) وعمدة القاري بشرح صحيح البخاري، العيني، (٢٨٠/١٤) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (٣٨٠٠/٩).

(٤) المعنى: إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يبتسم ولم يكن يبالغ في الضحك حتى تُرى اللحمة التي بأعلى حنجرته، من أقصى فمه الشريف (صلى الله عليه وسلم) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٩٠/١٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك (٢٤/٨) برقم: (٦٠٩٢) ومسلم في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح العقيم والفرح بالمطر (٦١٦/٢) برقم : (٨٩٩).

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال،(١٩٤/٥) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢٨٠/١٤).

٢ – وفيه فضائل جرير (رضي الله عنه):

الأولى: أنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان لا يمنعه من الدخول عليه في وقت من الأوقات، لمّا يكون(صلى الله عليه وآله وسلم) في بيته.

والثانية: إكرام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ولطفه به وبشاشته في وجهه.

والثالثة : دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) له بالثبات وأن يكون هادياً مهدياً[١].

٣ – في هذا الحديث معجزة من معجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبركة دعائه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإنَّ جريراً (رضي الله عنه)، قال بعدما دعا له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الدعاء: (فما وَقعْتُ عَنْ فَرسٍ بَعدُ) [٢] ، وفي رواية (فما قُلِعْتُ[٣]عن فرس قط) [٤]، فما سقط جرير(رضي الله عنه) بعد ذلك من الخيل[٥].

٤ – قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): (واجعله هادياً مهديّاً) من باب التقديم والتأخير الذي في كلام العرب، لأنّه لا يكون هادياً لغيره إلا بعد أن يهتدي هو ويكون مهدياً، وقيل– معناه كاملاً مكملاً–[٦].

---

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي، (٣٤/١٦) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (١٦٧/٧، ٧٢٣) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١٢/١٨) وكفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة، نور الدين السندي، (٦٩/١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، غزوة ذي الخلصة (١٦٥/٥) برقم : (٤٣٥٧).

(٣) (القَلَعُ): الذي لا يثبت على السرج. غريب الحديث، الخطابي، (٦٦٠/١) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٢١/٧).

(٤) السنن الكبرى، النسائي، كتاب المناقب، فضائل جرير بن عبدالله (رضي الله عنه) (٣٧٠/٧) برقم: (٨٢٤٥)

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (١٩٤/٥) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني،(٧٢٣/٧) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني،(٢٨٠/١٤، ١٢/١٨).

(٦) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (١٩٤/٥) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٢١/٧، ٧٢٢).

٥ – ينبغي لأهل الخير الدعاء لمن لا يثبت على الخيل بهذا الدعاء النبوي المبارك، تأسياً بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

٦ – أفاد الحديث استحباب التلطف بالناس واستمالة نفوسهم(٢).

٧ – في هذا الحديث اهتمام الصحابة (رضي الله عنهم) بالفروسية وركوب الخيل.

٨ – وفيه فضل الفروسية وإحكام ركوب الخيل، وأنَّ ذلك مما ينبغي أنْ يتعلمه الشريف والرئيس وسائر الناس(٣).

٩ – ترغيب الشباب في الاهتمام بمثل هذه الرياضات النافعة.

---

(١) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢٧٩/١٤).

(٢) ينظر : شرح صحيح مسلم، النووي، (٣٥/١٦) و شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (١٩٤/٥) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٧٢٢/٧).

(٣) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٢٠٦/٦) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢٨٠/١٤).

المطلب الثالث : من أحكام المسابقة على الخيل :

قال الإمام البخاري في صحيحه: حدَّثنا قَبِيصَةُ، حدَّثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ((أَجْرَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَا ضُمِّرَ مِنَ الخَيْلِ مِنَ الحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى)).

التخريج :

رواه البخاري[١]، ومسلم[٢]، والنسائي[٣]، وأبو داود[٤]، والترمذي[٥]، وابن ماجة[٦].

لطائف الإسناد :

في إسناد هذا الحديث الشريف كوفيان على نسق واحد، قبيصة بن عقبة وشيخه سفيان الثوري، وفيه ثلاثة مدنيين على نسق واحد، شيخ سفيان الثوري، عبيدالله بن عمرو بن حفص، وشيخه نافع، وشيخه عبدالله بن عمر(رضي الله عنهما). وفيه حافظان من العباد، قبيصة بن عامر، وشيخه سفيان الثوري، وفيه صحابي مكثر من الرواية وهو من العبادلة عبدالله بن عمر(رضي الله عنهما). وفيه رواية التابعين بعضهم عن بعض، فإنّ عبيدالله بن عمرو من الطبقة الصغرى من التابعين وشيخه نافع من الطبقة الوسطى من التابعين. والله تعالى أعلم[٧].

الحكم على الحديث :

حديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السبق بين الخيل (٣١/٤) برقم (٢٨٦٨).

(٢) صحيح مسلم، ، كتاب الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها (١٤٩١/٣) برقم (١٨٧٠).

(٣) السنن الصغرى، النسائي، كتاب الخيل، باب إضمار الخيل للسبق ٦(/٢٢٦).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في السَّبق (٢٢٢/٤) برقم : (٢٥٧٥).

(٥) الجامع الكبير(سنن الترمذي)، أبواب الجهاد، باب ما جاء في الرهان(٤٩٦/٣)، برقم: (١٧٩٤).

(٦) سنن ابن ماجة، أبواب الجهاد، باب السَّبق والرهان (١٣٠/٤) برقم :(٢٨٧٧).

(٧) تهذيب الكمال، المزي، (٣٣٣/١٥) والكاشف، الذهبي، (٤٤٦/٢، ٤٤٢/١، ٢٦٦/٢/ ٢٠٩/١، ١٣١/٢) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٥٣١/١، ٢٥٥/١، ٤٢١/١، ٦٦٣/١، ٣٤٥/١).

شرح بعض الألفاظ الواردة في الحديث الشريف :

١ – أَجرى : أَمر بالإجراء والمسابقة[١].

٢ – مَا ضُمِّرَ من الخيل: (التضمير) إعداد الخيل للسباق وذلك أن يظاهر عليها بالعَلَف حتى تسمَن، ثم لا تُعلف إلا قوتاً، لتخف وتقوى على الجري وذلك في مدة أربعين يوماً. فالخيل المضمرة : هي التي دقت ولطفت بطونها ونشف الماء من لحمها، وأعدت للسباق أو القتال[٢].

٣ – الحَفْيَاء : مكان قرب المدينة في (الغابة) التي تسمى اليوم (الخليل) في شمال المدينة المنورة[٣].

٤ – ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ: ثنِيَّة مشرفة على المدينة المنورة يطؤها من يريد مكة، يقال لها اليوم: القرين التَّحتاني، ويقال لها أيضاً: كشك يوسف باشا، لأنه مهَّدها سنة ١٩١٤م[٤].

٥ – مَسْجِدُ بَنِي زُرَيْق : بنو زريق بطن من الخزرج من الأنصار وقد سكنوا في المدينة المنورة، وتقع محلتهم قبلة المسجد النبوي الشريف، داخل سور المدينة المنورة وفيها مسجدهم، وزريق تصغير (أزرق)[٥].

---

(١) كشف اللثام عن عمدة الأحكام، السفاريني، (٤٤٣/٩).

(٢) ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٨٨/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٣٨٤/١) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٥٤٨/١) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام، البسام ، (٣٥٩/٣).

(٣) ينظر : معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م (٢٧٦/٢، ٣٣٢) ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ (٤٥٨/٢) والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١١هـ (٩٨/١، ١٠٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث الأثر، ابن الأثير الجزري، (١٢٩/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٨٨/١) وأطلس الحديث النبوي الشريف، شوقي أبو خليل، (١٠٨/١).

(٥) ينظر : أطلس الحديث النبوي الشريف، شوقي أبو خليل، (٢٠٤/١) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام، البسام (٣٥٦/٣).

المعنى العام للحديث الشريف :

كان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مستعداً للجهاد، قائماً بأسبابه عملاً بقوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ الأنفال:٦٠.

ولما كانت الخيل في زمانها من أعظم آلات الجهاد كان يشرف على تأديبها وتهيئتها لخوض المعارك ويمرن أصحابه (رضي الله عنهم) على إحكام ركوبها والمبارزة عليها ليتعلموا الكر والفر عليها، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقدر مسافات سباق الخيل بحسب نوع وطريقة إعداد هذه الخيل للسباق لتكون مدربة مُعَلَّمة، وليكون الصحابة (رضي الله عنهم) على الأُهبة مدربين. وكان عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) أحد شباب الصحابة (رضي الله عنهم) المتعلمين على فنون الحرب [١].

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – إنّ من سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تدريب الخيل قبل المسابقة عليها[٢].

٢ – جواز المسابقة بين الخيل وتضميرها، وقد أجمع العلماء على ذلك لما فيه من المصلحة من تدريب الخيل ورياضتها وتمرينها على الجري، وإعدادها لذلك لينتفع بها عند الحاجة، لما كانت أحد آلات القتال، وفي الوقت الحاضر لاستعمالها في أنواع رياضة الفروسية المختلفة، كسبقات السرعة وطفر الحواجز والقدرة والتحمل[٣].

٣ – عناية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإعداد القوة لإخافة أعداء الله تبارك وتعالى وأعداء المسلمين.

٤ – في هذا الحديث الشريف مشروعية التمرن وتعلم الفنون العسكرية، والعلوم الحربية استعداداً لمجابهة العدو[٤].

---

(١) ينظر : تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، البسام، (٥٥٧/١).

(٢) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٩٠/٦).

(٣) ينظر : شرح صحيح مسلم، النووي، (١٤/١٣).

(٤) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، البسام، (٥٥٧/١).

٥ – وفي هذا الحديث الشريف حسن رعاية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لآلات القتال والمقاتلين، حيث أجرى المسابقة على الخيل، لما في ذلك من الاعتياد على ركبوها في القتال وتدريب المقاتلين عليها[١].

٦ – إن المسابقة مشروعة، وهي من الرياضة المحمودة ، وقد تكون مستحبة أو مباحة بحسب النية والقصد[٢].

٧ – ينبغي مراعاة المسافة التي تتسابق عليها الخيل المشاركة في أشواط السباق، ونوعية علفها وكميته. وأما مراعاة تقدير المسافة لأشواط سباق الخيل، حسب أعمارها فقد دل حديث ابن عمر (رضي الله عنهما): (أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سَبَّقَ بينَ الخيل وفَضَّلَ القُرَّح[٣] في الغاية[٤])[٥]. أفاد هذا الحديث الشريف: أنه يجعل غاية القرح أبعد من غاية ما دونها لقوتها وصلابتها وهو المراد من قوله: (وفَضَّلَ القُرَّح) [٦].

٨ – إن الفرق بين الخيل المضمرة وغير المضمرة أنَّ المضمرة أخف وأسرع في الجري، وأقوى في طول الجري، بخلاف غير المضمرة فهي بطيئة الجري، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل لكل نوع من الخيل غايته ومداه الذي يناسبه ويليق به، فالخيل المضمرة غايتها من الحفياء إلى ثنيّة الوداع، وقدر هذه

---

(١) ينظر : فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، ابن عثيمين، (٥٢٢/٥).

(٢) سبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، (١٣٨٢/٤) وفقه السنة، سيد سابق، (١٠٦٥/٣).

(٣) (القارح) من الخيل هو الذي دخل في السنة الخامسة والجمع (قُرَّح). النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٧٤١/١).

(٤) (الغايةُ) : مدى الشيء ومنتهاه. ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٦٨٦/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٤٨٨/١).

(٥) مسند أحمد، (٤٨٩/١٠) برقم : (٦٤٦٦) وسنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب السَّبق، (٢٣٣/٤) برقم: (٢٥٧٧) وابن حبان في صحيحه، ذكر إباحة تفضيل القرح من الخيل على غيرها في الغاية عند السباق (٥٤٣/١٠) برقم : (٤٦٨٨). جميعهم عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) وصححه ابن حبان والألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٢٨/٧) رقم الحديث: (٢٣٢٢) وشعيب الأرنؤوط في تخريج سنن أبي داود (٢٢٣/٤).

(٦) ينظر : سبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، (١٣٨٢/٤).

المسافة خمسة أميال[١] أو ستة وأما التي لم تضمر فأمدها وغايتها من الثنيّة إلى مسجد بني زريق، وغاية هذه المسافة ميل واحد[٢].[٣]

٩ – من فوائد هذا الحديث الشريف أنَّ من نظام سباق الخيل، أنَّ كل نوع من الخيل يتسابق أفراده بعضه مع بعض لوحدها من غير أنْ يدخل نوع آخر معها، وذلك يجعل الفوز بين واحد وآخر بنفس الجودة والقوة، فلا يعزى سبب الفوز إلى شيء آخر خارج موضوع المنافسة. [٤]

١٠ – في هذا الحديث أنَّهُ ينبغي لمن ينظم أشواط وسباقات الخيل، أنْ يُعلم المتسابقين مكان بداية الأشواط ونهايتها حتى يستعدوا لذلك ولا يقع بينهم نزاع بسبب عدم وضوح نقطة الإطلاق، ونقطة نهاية الشوط، ومن الأمور التي تعين على ذلك العلامات التي توضع عند ناهية مسافة السباق في ميادين سباقات الخيل.

١١ – على مدربي خيل السباق أنْ يكونوا على علم بالمسافة المناسبة لكل فرس يشركونه في السباق، وذلك يتأتى من خلال مراقبة الخيل بدقة أثناء فترات تدريبها وتجربتها في عدة مسافات، وضبط الوقت الذي تقطعه في هذه المسافات.

١٢ – في هذا الحديث تعليم الأمة أن تنزل الناس منازلهم؛ لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غاير بين منزلة المضمر وغير المضمر والقَارح من غيره، ولو خلطها (صلى الله عليه وآله وسلم) لأتعب غير الضمر وغير القارح[٥].

---

(١) الميل يساوي ٤٠٠٠ أربعة آلاف ذراع، وبالمتر = ١٨٤٨ متراً وبالياردة = ١٧٦٠ ياردة. ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق، (٤٥١/١) والقاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (٤٢٧/١).

(٢) بيّن مقدار هذه المسافات سفيان الثوري أحد رواة هذا الحديث. كما في صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السَّبق على الخيل (٣١/٤) رقم الحديث : (٢٨٦٨).

(٣) ينظر : توضيح الأحكام من بلوغ المرام، البسام، (٣٥٩/٣).

(٤) ينظر : المصدر نفسه (٢٥٨/٢ ، ٣٥٩).

(٥) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٩٢/٦).

١٣ – ومن فوائد هذا الحديث الشريف جواز مشاركة من لم يبلغوا أشدهم في ركوب خيل السباق، فإن ابن عمر(رضي الله عنهما) كان لم يبلغ أشده ومع ذلك دخل في المسابقة[١].

١٤ – ليس في هذا الحديث الشريف حكم جعل عوض[٢] للمتسابقين، ولكن بيّن ذلك حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) : (لا سَبَقَ[٣] إلاّ في نَصْلٍ أو خفٍ أو حافر)[٤]. فدل هذا الحديث الشريف أن المراهنة والمخاطرة[٥] لا تجوز على عوض إلا في ثلاثة أشياء"

الأول: النَصْل: وهو الرمي بالنشاب ونحوه.

الثاني: الخف: والمراد بها الإبل.

الثالث: حَافر: والمراد بها الخيل.

إن هذه الثلاثة هي أداة القتال والجهاد في سبيل الله تعالى في ذلك الزمان، وأن ما ظهر من الأسلحة المتطورة وآلات القتال ومراكبه الحديث، داخلة في هذا المعنى، نظراً إلى أن العبرة بعموم المعنى لا خصوص اللفظ.

---

(١) ينظر : فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، ابن عثيمين، (٥/٥٢٣).

(٢) (العِوَضْ): واحدُ الأعْواض، يقال : عُضْتُ فلاناً، وأَعَضْتُه وعوّضتُهُ؛ إذا أعطيته بدل ما ذهب منه. ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (١/٤٦٢) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (١/٦٥٠).

(٣) (السَّبَقُ) : ما يراهنُ عليه المتسابقون. ومعنى الحديث : أن العطاءَ و(الجُعْل) لا يُستَحقُّ إلاّ في سباق الخيل، والإبل، والرمي. ينظر : القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، (١/٢٠٤).

(٤) السنن الصغرى، النسائي، كتاب الخيل، باب السبق (٦/٢٢٦) برقم : (٣٥٨٥) وسنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في السبق (٤/٢٢١) برقم : (٢٥٧٤) وجامع الترمذي، أبواب الجهاد، باب ما جاء في الرهان (٣/٣٩٦، ٤٩٧) برقم: (١٧٩٥) وسنن ابن ماجة، أبواب الجهاد، باب في السبق والرهان (٤/١٣١) برقم: (٢٨٧٨) جميعهم عن أبي هريرة (رضي الله عنه). وقال ابن حجر: صححه ابن القطان وابن دقيق العيد. التلخيص الحبير،(٤/٣٩٥) رقم الحديث: (٢٠٢٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (٢/١٢٤٧) وشعيب الأرنؤوط في تخريج سنن ابن ماجة (٤/١٣١).

(٥) (الخَطَر) : السَّبَقُ الذي يراهن عليه. مختار الصحاح، الرازي، (١/١٨٠).

ومن فوائد حديث: (لا سبق إلا في نصل ...) إنَّ المسابقة بين الخيل على رهان تجوز في الصور الآتية:

أ – يجوز أخذ المال في المسابقة إذا كان من الرئيس أو أحد المموّلين أو الأغنياء، كأن يقول للمتسابقين : من سبق منكم فله هذا القدر من المال.

ب –أنْ يُخرج أحد المتسابقين مالاً فيقول لصاحبه : إن سبقتني فهو لك، وإن سبقتك فلا شيء علي، ولا شيء لي عليك.

ت –إنْ كان المال من الاثنين المتسابقين أو من الجماعة المتسابقين، ومعهم مُحلّل بأخذ هذا المال إن سَبَق، ولا يغرم إنْ سُبق. وهذا مذهب جمهور العلماء ومنهم الأئمة أبي حنيفة والشافعي وأحمد، وذهب بعض العلماء[1] إلى عدم اشتراط أنْ يدخلوا بينهم محلل، وهو الطرف الثالث الذي لا يغرم شيئاً فيكون إما غانماً أو سالماً.

ث –المسابقة من غير رهان جائزة بإجماع العلماء. وأمَّا الصورة التي يحرم فيها الرهان ولا يجوز: ففي حالة إذا كان من كل واحد، على أنَّه إنْ سَبَق فله الرهان، وإن سُبِق فيغرم لصاحبه مثله؛ لأنَّ هذا من باب القمار المحرم. قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):((فأما فرس الشيطان فالذي يقامر أو يراهن عليه))[2].[3]

١٥ –يشترط لإباحة أخذ الرهان على سابق الخيل، خمسة شروط :

الأول: تعيين الفرسين أو أكثر بالرؤيةِ، وتساويهما في ابتداء العدو وانتهائه، ولا يشترط تعيين راكبي الخيل.

---

(١) منهم ابن تيمية (رحمه الله تعالى)، كما ذكره تلميذه ابن القيم كتابه الفروسية، (٣٤١/١، ٣٤٢) وذكره عنه السفاريني في كشف اللثام عن عمدة الأحكام، (٤٥٠/٩) وذهب إليه كذلك ابن القيم في كتابه المذكور (٣٤٢/١، ٣٤٣).

(٢) سبق تخريجه في ص ١٩٥.

(٣) ينظر: فقه السنة، سيد سابق، (١٠٦٦/٣) وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام، البسام، (٣٥٩/٣) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٩١/٦ ، ٩٢) وسبل السلام بشرح بلوغ المرام، الصنعاني، (١٣٤٨/٤).

الثاني: كون الفرسين أو الخيل المشتركة في الشوط من نوع واحد فلا يصح بين عربي وهجين. الثالث : تحديد المسافة والغاية بما جرت به العادة. الرابع : كون الجائزة معلومة بالمشاهدة أو بالقَدْر أو بالصِّفة. الخامس: الخروج من شبهة القمار بألا يخرج جميعُهم، فإنْ أخرجا معاً لم يجز، وكان قماراً. [١].

١٦ –إنَّ جواز المسابقة بعوض لا يتقيد بإجراء الخيل، فكل ما أعان على قتال الأعداء من الأسلحة والمراكب فالمغالبة عليها بعوض جائزة. وهذا مذهب جمهور العلماء. [٢]

١٧ – إنَّ المغالبات والمراهنات والمخاطرات ممنوعة كلها، لاسيما إذا كانت بعوض لإنها من الميسر وهو –القمار– الذي يفضي إلى العداوة والبغضاء ويصد عن ذكر الله تعالى، بما يسبب لأصحابه من الغفلة والذهول وتعلق القلب بالكسب والخسارة، والشرع أجاز من المغالبات ما أعان على الجهاد في سبيل الله تعالى، فأجاز السباق على الخيل والإبل كما أجاز الرمي والمناضلة، لأنَّ هذا كله مما يعين تعلمه والمهارة فيه على الجهاد في سبيل الله تعالى ونصر دينه.[٣]

---

(١) ينظر : كشف اللثام عن عمدة الأحكام، السفاريني، (٤٤٩/٩، ٤٥٠).

(٢) ينظر : فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرم، ابن عثيمين، (٥٢٣/٥).

(٣) ينظر : تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، البسام، (٥٥٧/١).

المطلب الرابع : هل في الخيل شُؤْم :

قال الإمام البخاري في صحيحه : حدّثنا محمد بن مِنْهال حدّثنا يزيدُ بن زُرَيْع حدثنا عُمَرُ بنُ محمدٍ العَسقلانيُّ عن أبيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ)).

التخريج :

رواه البخاري[١]، ومسلم[٢] والنسائي[٣]، وأبو داود[٤]، والترمذي[٥]، وابن ماجة[٦]. جميعهم من حديث عبدالله بن عمر (رضي الله عنه).

لطائف الإسناد :

إسناد هذا الحديث أوله بصري وآخره مدني وفيه بصريان حافظان على نسق واحد. محمد بن المنهال شيخ البخاري وشيخه يزيد بن زُريع وفيه ثلاث مدنيين عمريين[٧]، على نسق واحد. عمر بن محمد وشيخه ووالده محمد بن زيد وشيخ شيخه وجده عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما). وفيه رواية الأبناء عن الآباء ورواية الأبناء عن الأجداد، وفيه صحابي من المكثرين في الرواية عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)[٨].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة ٨/٧ برقم : ٥٠٩٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطِّيرة والفال وما يكون فيه الشؤم (١٧٤٨/٤)، برقم : (٢٢٢٥).

(٣) السنن الصغرى، النسائي، كتاب الخيل، باب شؤم الخيل (٢٢٠/٦) برقم : (٣٥٦٨).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في الطِّيَرةِ (٦٥/٦) برقم : (٣٩٢٢).

(٥)الجامع الكبير(سنن الترمذي)، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في الشؤم (١٠٤/٥) برقم : (٣٠٣٥).

(٦) سنن ابن ماجة، أبواب النكاح، باب ما يكون فيه اليُمن والشُّؤم (١٦١/٣) برقم : (١٩٩٥).

(٧) من ذرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

(٨) ينظر : تهذيب الكمال، المزي، (٣٣٣/١٥)، والكاشف، الذهبي، (٩٦/٣، ٣٠٢/٣، ٣٦٣/٢، ٣٥/٣) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٦٠٠/١، ٧١٦/١، ٤٨١/١، ٥٦٣/١، ٤٣٥/١).

الحكم على الحديث الشريف :

حديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

شرح لفظة وردت في الحديث الشريف :

الشُّؤْم : الشيء المكروه من قول أو فعل. وهو ما كانوا يتطيرون به في الجاهلية، ويقال لكل محذور مشؤم.

وضد (الشُّؤم) (اليُمْن) وهو البرَكة. [١]

سبب ورود الحديث الشريف :

إن سبب ورود هذا الحديث الشريف، هو ذكر بعض الصحابة(رضي الله عنهم) (الشُّؤم) عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كما جاء في هذه الرواية التي أخرجها البخاري في صحيحه. [٢]

المعنى العام للحديث الشريف :

بيّن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الحديث الشريف أنه إن كان (الشؤم) في شيء حاصلاً، فيكون في الدار والمرأة والفرس، فإذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء. [٣]

---

(١) ينظر : شرح صحيح مسلم، النووي، (١٨٢/١٤) وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٧٣/١، ١٨٠) والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (٤٩٦/١) ومختار الصحاح، الرازي، (٣٢٦/١) وطرح التثريب في شرح التقريب، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين العراقي، الطبعة المصرية (١٢٠/٨) وفيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٧٢٠/٢) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (٢٠٤٦/٥).

(٢) مر تخريجها في ص٢٣٢.

(٣) ينظر : تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الأخبار، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مطبعة المدني، القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر ٣٢/٣ وشرح معاني الآثار، الطحاوي، (٣١٤/٤) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١٥١/١٤).

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ – اختلف العلماء في المعنى المراد من هذا الحديث على أقوال :

الأول: إنكار الشؤم وإنه (صلى الله عليه وآله وسلم)، إنّما حكاه عن معتقد أهل الجاهلية. عن أبي حسان، قال : دخلَ رجلان من بني عامر على عائشة (رضي الله عنها) فأخبراها أن أبا هريرة (رضي الله عنه) يحدث عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّه قال: (الطيرة[١] في الدار، والمرأة والفرس) فغضبت فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض، وقالت: والذي أنزل الفرقان على محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ما قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قط، إنما قال : (كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك)[٢]. [٣]

الثاني: إنَّ هذا الحديث الشريف على ظاهره، وأنَّ هذه الأمور قد تكون سبباً في الشؤم فَيُجري الله تعالى الشؤم، عند وجودها بقدره.

---

(١) (الطِّيَرَة): هي التشاؤُم بالشيء. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري،(٥٧٤/١).

(٢) مسند الإمام أحمد، (١٥٨/٣، ١٥٩) برقم : (٢٦٠٣٤). قال شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد: إسناده صحيح على شرط مسلم. ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار، (٣١٤/٤) برقم : (٧١٠٥) والطبري في تهذيب الآثار، (١٧/٣) برقم : (٣٧).

(٣) قال ابن القيم (رحمه الله) : إن عائشة (رضي الله عنها) ردت هذا الحديث وأنكرته وخطأت قائله، ولكن قول عائشة (رضي الله عنها) مرجوح ولها (رضي الله عنها) اجتهاد في رد بعض الأحاديث الصحيحة خالفها فيه غيرها من الصحابة (رضي الله عنهم) وهي (رضي الله عنها) لما ظنت أن هذا الحديث يقتضي إثبات الطيرة التي هي من الشرك لم يسعها غير تكذيبه، ورده ولكن رووه ممن لا يمكن رد روايتهم، ولم يتفرد بهذا أبو هريرة (رضي الله عنه) وحده ولو انفرد به فهو حافظ الأمة على الإطلاق، وكلما رواه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فهو صحيح، بل قد رواه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عبدالله بن عمر بن الخطاب وسهل بن سعد الساعدي وجابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهم) وأحاديثهم في الصحيح. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت (٢٥٤/٢).

الثالث: معناه بعد إبطال الطيرة، إنْ كان لأحدكم دارٌ يكره سُكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا يعجبه ارتباطه فليفارقها بأن ينتقل من الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس.

الرابع: أنَّه ليس شؤمها ما يتوقع بسبب اقتنائها من الهلاك بل شُؤْم الدار ضيقها، وسوء جيرانها وأذاهم، وقيل: بعدها عن المسجد وعدم سماع الأذان منها، وشؤم المرأة عدم ولادتها، وسلاطة لسانها، وتعرضها للريب، وشؤم الفرس أنْ لا يغزى عليها، وقيل: حرانها[1] وغلاء ثمنها.

الخامس: إن إضافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الشؤم إلى هذه الثلاثة، مجازاً واتساعاً. أي: قد يحصل مقارناً لها وعندها لا أنها هي أنفسها مما يوجب الشُؤم.

السادس: إن الشؤم في هذه الثلاثة إنما يلحق من تشاءم بها وتطير بها فيكون شؤمها عليه، ومن توكل على الله تعالى ولم يتشاءم ولم يتطير لم تكن مشؤمة عليه.

السابع: معنى الحديث إخباره(صلى الله عليه وآله وسلم) عن الأسباب المثيرة للطيرة الكامنة في الغرائز. يعني: أن المثير للطيرة وغرائز الناس هي هذه الثلاثة، فأخبرنا(صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا لنأخذ الحذر منها [2].

---

(١) يقال: فرَسٌ (حَرُونٌ) أي: لا ينقاد وإذا اشتَدَّ به الجَريُ وقف. ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (١٣٣/١).

(٢) ينظر : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، (٢٥٥/٢، ٢٥٦، ٢٥٧) وطرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين العراقي، (١٢٠/٨، ١٢٢).

٢ – إنّ من اعتقد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نسب الطيرة والشؤم إلى شيء من الأشياء على سبيل إنه مؤثر بذلك دون الله تعالى فقد أعظم الفرية[١] على الله تعالى وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وضل ضلالاً بعيداً. [٢]

٣ – إن إخباره (صلى الله عليه وآله وسلم) بالشُّؤم، أنه يكون في هذه الثلاثة ليس فيه إثبات الطيرة التي نفاها (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإنَّما غايته أنَّ الله سبحانه قد يخلق منها أعياناً مشؤمة على من قاربها، وسكنها، وأعياناً مباركة لا يلحق من قاربها منها شؤم ولا شر، وكل ذلك بقضائه وقدره كما خلق سائر الأسباب وربطها بمسبباتها المتضادة والمختلفة [٣].

٤ – إنَّ علاج من أوقع الشيطان في نفسه شيء من الشُّؤم بأحد هذه الثلاثة، أو غيرها من الأشياء أن يدعو بهذا الدعاء الذي علّمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمته: ((اللّهمَّ لا خيرَ إلاّ خيرُكَ ولا طيرَ إلا طيرُكَ ولا إلهَ غيرُكَ)) [٤].

لقد تضمن هذا الدعاء النبوي المبارك : أن الخير كله بيد الله تبارك وتعالى، فهو سبحانه الذي يجلبه لعبده بمشيئته وإرادته، وهو الذي يدفع عنه الضر وحده بقدرته ولطفه وإحسانه، فلا خير إلا منه، وهو سبحانه الذي يدفع الشّر عن عبده فما أصابه من ذلك فبذنبه ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ النساء:٧٩.[٥].

---

(١) يقال: (فرى) كذباً و(افتراه): أي: اختلَقَه والاسم (الفِرْية). ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (٥٠٢/١).

(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، (٢٥٧/٢).

(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، (٢٥٧/٢).

(٤) مسند أحمد، (٢٣/١١) برقم : (٧٠٤٥) والمعجم الكبير، الطبراني، (٢٢/١٣) برقم (٣٨) كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (١٠٧٥/٢) رقم الحديث : (٦٢٦٤) وحسنه شعيب الأرونؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد (٢٣/١١).

(٥) ينظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م (٢٩٤/١، ٢٩٥).

٥ – إنّ الشؤم إذا وجد في الخيل فهو في الفرس الذي يرتبط لغير الجهاد، ويقتنى للفخر وللخيلاء والقمار، ومعاداة المسلمين. والخيل التي أعدت للجهاد والأمور المباحة هي المخصوصة بالخير والبركة، وبهذا يجمع بين هذا الحديث وحديث : ((الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة))[١].[٢].

٦ – وفي هذا الحديث التحذير من اتخاذ الخيل وارتباطها فيما لا يرضي خالقها ومسخرها سبحانه وتعالى.

٧ – عن أم سلمة (رضي الله عنها) أنها كانت تعد هؤلاء[٣] وتزيد معهن السيف[٤].

---

(١) سبق تخريجه في ص ٥٤.

(٢) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٦/٧٠، ٧١) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (١٤/١٤٥، ١٤٩).

(٣) أي : الدار والمرأة والفرس.

(٤) سنن ابن ماجة، أبواب النكاح، باب ما يكون فيه اليمن والشوم (٣/١٦١) برقم : (١٩٩٥). وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج سنن ابن ماجة : حديث صحيح (٣٠/١٦١).

المصـــادر والمراجـــع

القـرآن الكـريـم.

(أ)

١ -الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، بن أبي عاصم، دار الراية، الرياض، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢ -أحكام القرآن، احمد بن علي، أبو بكر الجصاص، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣ -الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح المقدسي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، تحقيق: حازم القاضي، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤ -إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٥ -إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان، الرياض، مكتبة ابن تيمية، الإمارات.

٦ -الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي، مكتبة الرشد، الرياض، تحقيق : محمد سعيد عمر، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧ -إزالة الشبهة عن حديث التربة، عبدالقادر بن حبيب الله السندي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الأعداد (٤٩، ٥٠، ٥١).

٨ -الإستذكار، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٩ -الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر، دار الجيل، بيروت، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، ١٤١٥هـ.

١٠ – أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن محمد بن محمد، ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
١١ – الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، ١٤١٥هـ،.
١٢ – أصول الخيل العربية الحديثة، حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، ١٤١٥هـ (مصور).
١٣ – أصول المنهج الإسلامي، عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط٦، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
١٤ – أطلس الحديث النبوي الشريف، شوقي أبوخليل، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
١٥ – الإعلام، خير الدين بن محمود، دار العلم للملايين، بيروت ط١٥، ٢٠٠٢م.
١٦ – أوجز المسالك إلى موطأ مالك، محمد زكريا الكاندهلوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

(ب)

١٧ – الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر.
١٨ – البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: جماعة من المحققين، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٩ – البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : علي شري، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٠ – بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، الحارث بن محمد بن داهر التميمي، وضعه : نور الدين الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، تحقيق : حسين احمد صالح الباكري، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
٢١ – بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبدالرحمن البنا، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٢ – البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق : سيف الدين الكاتب.

(ت)

٢٣ – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٢٤ – تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار إحياء التراث، ط٢، ١٣٨٧هـ.
٢٥ – التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
٢٦ – تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق : بشار عواد معروف، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٢٧ – تاريخ دمشق، علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر، دار الفكر، بيروت، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٢٨ – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٢٩ – ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، مطبعة فضالة، المغرب، تحقيق : عبد القادر الصراوي ، ط١، ١٩٦٦م.

٣٠ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : مصطفى محمد عمارة ، ط٣، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م،.
٣١ – تسهيل شرح ابن عقيل لألفية بن مالك في النحو، حسن عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢، ١٤٣٢هـ –٢٠١٣م.
٣٢ – تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار البشائر، بيروت، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق، ط١، ١٩٩٦م،.
٣٣ – التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الطلائع، القاهرة، تحقيق: محمد علي أبو العباس ، ط١، ٢٠١٣هـ،.
٣٤ – التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني، دار باوزير، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٣م.
٣٥ – تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار الوطن، الرياض، تحقيق : ياسر إبراهيم وغنيم عباس، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٣٦ – تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار طيبة، تحقيق : سامي محمد سلامة، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٣٧ – التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.
٣٨ – التفسير الميسر، نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط٤، ١٤٣٢هـ – ٢٠١٣م.
٣٩ – تقريب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، دار الحديث، القاهرة، تحقيق: حامد عبدالله المحلاوي، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٤٠ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٨٩م.
٤١ – تلخيص تاريخ نيسابور، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم، لخصه: أحمد بن محمد بن الحسن، مكتبة ابن سينا، طهران.

٤٢ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكري.
٤٣ – تنقيح التحقيق، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٤٤ – تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الندوة الجديدة، بيروت.
٤٥ – تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الأخبار، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مطبعة المدني، القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر.
٤٦ – تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٧ – تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
٤٨ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق : بشار عواد معروف، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٤٩ – تهذيب سير أعلام النبلاء، احمد فايز الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م (مصور).
٥٠ – توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبدالله بن عبد الرحمن البسام، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
٥١ – توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد، ابن ناصر الدين الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق : محمد نعيم العرقسوي ، ط١، ١٩٩٣م.
٥٢ – تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٥٣ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر آل السعدي، مكتبة دار السلام، الرياض، تحقيق : عبد الرحمن معلى اللويحق،١٤١٩هـ.

٥٤ – التيسير بشرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(ث)

٥٥ – الثقات، محمد بن حبان بن احمد البُستي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

(ج)

٥٦ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبوجعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٥٧ – الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبوعيسى، محمد بن عيسى الترمذي، الرسالة العالمية، دمشق، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجمال عبد اللطيف، ط٢، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٥٨ – جر الذيل في علم الخيل، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار البشائر، دمشق، تحقيق : حاتم صالح الضامن (مصور)، ط١، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٣م.

٥٩ – الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٧٢هـ – ١٩٥٢م.

٦٠ – جواهر البلاغة، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، المكتبة العصرية، بيروت، تحقيق : يوسف الصميلي.

(ح)

٦١ – حاشية السندي على سنن النسائي، محمد بن عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.

٦٢ – حاشية السندي على مسند الإمام أحمد (مطبوع) بحاشية المسند، محمد بن عبدالهادي التتوي، نور الدين السندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م.

٦٣ – حاشية السيوطي على سنن النسائي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٦٤ – الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، محمد بن علي بن كامل الصاحبي التاجي، دار البشائر، دمشق، تحقيق: حاتم صالح الضامن (مصور)، ط١ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦٥ – حياة الحيوان، محمد بن موسى بن عيسى الدميري، مؤسسة الصفاء، بيروت، دار الكتاب العربي، بغداد، ط١، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م.

(خ)

٦٦ – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الخير أحمد بن عبدالله الخزرجي، مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب، دار البشائر، بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة.

٦٧ – الخيل العِراب وفضلها على الأنسال العالمية، قدري الأرضروملي، دار العربية للطباعة، بغداد.

٦٨ – الخيل العراقية العِراب الأصل والمنشأ، محمد عبدالعزيز النجيفي، المكتب المصري الحديث، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.

٦٩ – الخيل والفروسية في التراث العربي الإسلامي، دوّان موسى الدوّان، الدوحة، ط٢، ١٩٩٨م (مصور).

٧٠ – الخيل، أبوسعيد عبدالملك بن قُريب الأصمعي، دار البشائر، تحقيق: حاتم صالح الضامن (مصور)، ط٢، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

٧١ – الخيل، محمد بن جُزَي الكلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق: محمد العربي الخطابي، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م.

(د)

٧٢ – دليل المملكة العراقية لسنة (١٩٣٥م – ١٩٣٦م)، مطبعة الأمين، بغداد، ١٣٥٤هـ، ١٩٣٥م.

٧٣ – الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار بن عفان، السعودية، تحقيق : أبو إسحاق الحويني، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

(ر)

٧٤ – الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبدالمنعم الحميري، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، تحقيق: احسان عباس

(ز)

٧٥ – زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧٦ – زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط١٤، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٧٧ – الزاهر في معاني كلمات الناس، أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد ابن الأنباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٧٨ – زبدة التفسير، محمد سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، عَمان، ط٦، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

(س)

٧٩ – سُبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الجيل، بيروت، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخولي.

٨٠ – سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر بن نوح نجاتي الألباني، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٨١ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر بن نوح نجاتي الألباني، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٤م.

٨٢ – سنن ابن ماجة، أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه، دار الرسالة العالمية، دمشق، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي و أحمد برهوم، ط٢، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٨٣ – سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، الرسالة العالمية، دمشق، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٨٤ – سنن الدارقطني، أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ورفاقه، ط١، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٤م.

٨٥ – سنن الدرامي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي، دار المغني، السعودية، تحقيق: حسين سليم أسد الداري، ط١، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

٨٦ – السنن الكبرى، أبوبكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، ١٤٢٤م – ٢٠٠٣م.

٨٧ – سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن ثعلبة، الدار السلفية، الهند، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م.

٨٨ – سنن النسائي، (المجتبى من السنن)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، تحقيق: عبدالفتاح أبي غدة، ط٢، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٨٩ – سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠١م.
٩٠ – سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ورفاقه، ط٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٩١ – سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ، ابو زكريا يحيى بن معين ، مكتبة المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٩٨ م ، تحقيق : أحمد نور سيف

(ش)

٩٢ – شرح الأربعين النووية، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن الجوزي، القاهرة، تحقيق : ناصر محمدي محمد وإبراهيم نجم محمد.
٩٣ – شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن يوسف الزرقاني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٩٤ – شرح صحيح البخاري، علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٩٥ – شرح علل الترمذي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، مكتبة المنار، الأردن، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٩٦ – شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
٩٧ – شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، عالم الكتب، بيروت، تحقيق : محمد زهدي النجار ومحمد سيد جاد الحق، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
٩٨ – شرح موطأ الإمام مالك، عبد الكريم الخضير، أشرطة سمعية مفرغة، رقم الدرس : ٩٣.
٩٩ – شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مكتبة الرشد، الرياض، تحقيق : مختار أحمد الندوي، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

(ص)

١٠٠ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٠١ – صحيح ابن حبان، بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م.

١٠٢ – صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد إسحاق بن خزيمة، المكتب الإسلامي، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٠٣ – صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، ط١.

١٠٤ – صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٥.

١٠٥ – صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٠٦ – صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني، مؤسسة غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٠٧ – صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(ض)

١٠٨ – ضعيف الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

١٠٩ – ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

(ط)

١١٠ – الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١١١ – طرح التثريب في شرح التقريب، عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن، زين الدين العراقي، الطبعة المصرية.

١١٢ – الطيوريات، أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، مكتبة أضواء السلف، تحقيق: دسمان يحيى وعباس فخر الحسن، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(ع)

١١٣ – عالم الفروسية، يزن أحمد النعيمات، مكتبة المجتمع العربي، عَمان، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م. (مصور)

١١٤ – العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، دار الطليعة، بيروت، مجلد حرف الفاء.

١١٥ – العراق موطن الحصان العربي الأصيل، فاروق الحريري، مطبعة نادي الفروسية، بغداد.

١١٦ – العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١١٧ – العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد الدار قطني، دار ابن الجوزي، الدمام، تحقيق : محمد بن صالح بن محمد الدباس، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١١٨ – العلل ومعرفة الرجال، علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، دار طيبة، الرياض، تحقيق : محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١١٩ – العلل، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، مطابع الحميضي، تحقيق: فريق من الباحثين، ط١، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م.
١٢٠ – علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، عادل عز الدين الأشِول، مكتبة الانجلو المصرية.
١٢١ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى، بدرالدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢٢ – عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شارف بن أمير بن علي، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ.
١٢٣ – العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي.

(غ)

١٢٤ – غريب الحديث، أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، تحقيق : سليمان إبراهيم محمد العايد، ط١، ١٤١٥هـ.
١٢٥ – غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، دار الفكر، بيروت، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

(ف)

١٢٦ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٢٧ – فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، محمد علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

١٢٨ – فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن بن محمد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م.
١٢٩ – فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، المكتبة الإسلامية، القاهرة، تحقيق: محي محمد رمضان وأم إسراء بنت عرفة بيومي، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
١٣٠ – الفروسية في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
١٣١ – الفروسية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، دار الأندلس، حائل، تحقيق: مشهور حسن محمود، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
١٣٢ – فضل الخيل، أبو محمد، عبد المومن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، دار النوادر، دمشق، تحقيق: نظام محمد صالح يعقوبي، ط٢، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
١٣٣ – فقه السنة، سيد سابق، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ط٧، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
١٣٤ – فقه اللغة وسرّ العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
١٣٥ – فوائد النيل بفضائل الخيل، علي بن عبد القادر المكي، دار البشائر، دمشق، تحقيق : حاتم صالح الضامن، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٣٦ – فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الروؤف بن تاج العارفين بن علي المناوي، مكتبة مصر، ط٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

(ق)

١٣٧ – قاعدة تتضمن ذكر ملابس النبي (صلى الله عليه وسلم) وسلاحه ودوابه – أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، أضواء السلف، تحقيق : أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٣٨ – القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، دار الصديق، دمشق، دار نور الصباح، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ –٢٠١١م.
١٣٩ – القاموس المحيط، أبوطاهر، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٤٠ – قواعد أساسية في مصطلح الحديث، محمد علوي المالكي، ط١، ١٤٢٧هـ.
١٤١ – قوت المغتذي على جامع الترمذي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الرسالة العالمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ.

(ك)

١٤٢ – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الحديث، القاهرة، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
١٤٣ – الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، تحقيق : محمد أحمد أحيد، ط٢، ١٤٠٢هـ –١٩٨٠م.
١٤٤ – الكامل في ضعفاء الرجال، عبدالله بن عدي بن عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد عوض، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
١٤٥ – كتاب الخيل، أبي عبيدة معمر بن المثنى، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٣٥٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن يحيى اليماني، وزين العابدين الموسوي، وعبدالله أحمد العلوي (مصور).
١٤٦ – كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، محمد بن أحمد السفاريني، تحقيق : علي بن عبد الله الزبن، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
١٤٧ – الكشف والعدة شرح وإعراب العمدة، أبو محمد عبدالله بن فرحون، تحقيق: علي بن عبدالله الزبن، ط١، ١٤٣٦هـ –٢٠١٥م.

١٤٨ – كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة، محمد عبد الهادي التتوي نور الدين السندي، دار الجيل، بيروت.

(ل)

١٤٩ – اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن محمد ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت.

١٥٠ – اللباب في شرح الكتاب، عبد الغني بن طالب بن حمادة الميداني، مطبعة الوقف السني، بغداد.

١٥١ – لسان الميزان، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

(م)

١٥٢ – مجرد الرواة عن مالك والمستدرك على الخطيب، يحيى بن علي بن عبد الله العطار، مكتبة الغرباء الأثرية، تحقيق : سالم بن أحمد بن عبد الهادي، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٥٣ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر بن سليمان، نور الدين الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، تحقيق : حسام الدين القدسي، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

١٥٤ – محاسن التأويل، جمال الدين بن محمد بن سعيد القاسمي، دار الكتب العلمية، تحقيق : محمد باسل عيون السود، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥٥ – مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٥٦ – مختصر سنن أبي داود ومعه معالم السنن للخطابي وتهذيب ابن القيم، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، دار المعرفة، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٥٧ – المراسيل، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٥٨ – المراسيل، محمد عبد الرحمن بن محمد، ابن أبي حاتم، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق : شكر الله نعمة الله قوجاني، ط١، ١٣٩٧هـ.
١٥٩ – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان الملا، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
١٦٠ – المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: حامد المحلاوي، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
١٦١ – مستخرج أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق، أبو عوانة الاسفراييني، دار المعرفة، بيروت، تحقيق : أيمن عارف الدمشقي، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١٦٢ – المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، ١٤١١هـ –١٩٩٠م.
١٦٣ – مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود، دار هجر، مصر، تحقيق : عبد المحسن التركي، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
١٦٤ – مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، دار المأمون للتراث، دمشق، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
١٦٥ – مسند الإمام احمد، أحمد بن حنبل الشيباني، دار الحديث، القاهرة، تحقيق : أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين،١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
١٦٦ – مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، تحقيق : لجنة بإشراف شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
١٦٧ – مسند البزار، البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط٢، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

١٦٨ – مسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الرُّياني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، ط١، ١٤١٦هـ.
١٦٩ – مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
١٧٠ – مشاهير علماء نجد، عبد الرحمن بن عبد اللطيف، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
١٧١ – مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، تحقيق: محمد المنتقي الكشناوي.
١٧٢ – المصنف، أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١.، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ١٤٠٩هـ.
١٧٣ – المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمير، ط٢، ١٤٠٣هـ.
١٧٤ – المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد بن حسن شراب، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
١٧٥ – معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبومحمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، دار طيبة، تحقيق : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرة وسليمان ومسلم الحرش، ط٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
١٧٦ – معالم السنن، حمد بن محمد بن إبراهيم، الخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م.
١٧٧ – معجم ابن الأعرابي، أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد بن الأعرابي، دار ابن الجوزي، السعودية، تحقيق: عبد المحسن إبراهيم، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
١٧٨ – معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، حمد الجاسر، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م (مصور).

١٧٩ – المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، ١٤١٥هـ.
١٨٠ – معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
١٨١ – معجم الخيل العربية الأصيلة، حمود الدغيشي، دار جرير، عَمان، ط٢، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م. (مصور)
١٨٢ – المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
١٨٣ – معجم ألفاظ الجرح والتعديل، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير (مصور).
١٨٤ – المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي.
١٨٥ – معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٨٦ – معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠هـ، تحقيق : زياد محمد منصور.
١٨٧ – معجم شيوخ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق : روحية عبد الرحمن اليوسفي، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
١٨٨ – معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، عَمان، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٨٩ – معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

١٩٠ – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، بيروت، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١٩١ – المعرفة والتأريخ ، يعقوب بن سفيان الفسوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ،١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م تحقيق : اكرم ضياء العمري
١٩٢ – المغني عن حمل السفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٩٣ – مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن ايوب ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩٤ – المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار الكتاب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
١٩٥ – المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٣٢هـ .
١٩٦ – المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب الهاشمي مولاهم، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٩٧ – المنهاج شرح مسلم ابن الحجاج ، ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، مكتبة الصفا ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م تحقيق : محمد عيادي عبد الحليم .
١٩٨ – موسوعة الخيل، نبيه محمد عطا، دار الحكمة للطباعة والنشر، العراق.
١٩٩ – الموسوعة الكاملة عن الخيل، محمد الحسيني، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠١٠م.
٢٠٠ – الموضوعات، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦هـ–١٩٦٦م، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان.

٢٠١ – الموطأ، الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، مؤسسة الرسالة، بيروت،، تحقيق: بشار عواد معروف ١٤١٢هـ.
٢٠٢ – الموقظة في علم مصطلح الحديث، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة.
٢٠٣ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ– ١٩٦٣م، تحقيق: علي محمد البجاوي.

(ن)

٢٠٤ – نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكوثر (مصور).
٢٠٥ – نسب الخيل في الجاهلية والإسلام، هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي، عالم الكتب، بيروت، تحقيق : نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢٠٦ – نسب قريش، أبو عبدالله مصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيري، دار المعارف، القاهرة ، تحقيق: أ.ليفي بروفنسال، ط٣.
٢٠٧ – نظم المتناثر من الحديث المتواتر، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، دار الكتب السلفية، مصر ، تحقيق : شرف حجازي، ط٢.
٢٠٨ – النفحات المسكية في صناعة الفروسية، أحمد بن محمد الحموي، مطبعة التفيض، بغداد، تحقيق: عبد الستار القره غولي، ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م.
٢٠٩ – نهاية الإرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ط١، ١٤٢٣هـ .

٢١٠ – النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد، ابن الأثير الجزري، دار ابن الجوزي، الدمام، تحقيق : علي بن حسن علي عبدالحميد الأثري، ط٣، ١٤٢٥هـ.

٢١١ – نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

(هـ)

٢١٢ – هدي الساري مقدمة فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(و)

٢١٣ – الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٥، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٦م.

٢١٤ – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد الواحدي، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ.

المجلات والجرائد :

– جريدة الفروسية، نادي الفروسية، بغداد، العدد (٣٤)، الثلاثاء ٢٠١٦/٣/٢٢م.

– دار السلام (صحيفة) بغداد، العدد : ١٤٢١، السنة : ١٤، الخميس ١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ – ١٦ آذار ٢٠١٧م.

Prophetic Hadeeths About Horses in the Prophetic Sunnah

Analytical Study

Abstract

Reasons for selecting the topic and its importance:

1 - The mention of horses in the Quran is explicit in the verses, and all these verses blessed raise the amount of horses on other animals.

2 - Praise the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) on horses in many hadeeths, and his love for her, and to do his own service (peace and blessings of Allah be upon him). The Hadeeths of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) are mentioned in the statement of the virtues of horses, and their generosity and charity towards them, in their feeding, riding, and training, and in the multiplication of their offspring, the ruling on their zakaah, eating their meat and the competition. The old to talk to teach people the greatness of this religion and its validity for all time and place.

3 - The explanation of the hadeeths contained in the horses and the statement of the meanings and different provisions in the books of the narration of the hadeeth, which need to be collected in one search arranged according to their subjects and to show the total meaning and benefits derived from them in a manner and a statement that facilitate the understanding of readers, They were students of forensic science or of the general population of horse breeders, their knights, those interested in them and their sport.

4 - Not interested in the slice of lovers of horses and their breeders and knights by the students of forensic science in Iraq, this segment, I mean lovers of horses and breeders and knights, need advices and guidance regarding the dignity of horses and charity to them and warning of humiliation or abuse, and more importantly Commitment to the performance of duties and distance from taboos and creation of the great ethics of Islam.

5 - Some people thought that the horse has gone its importance and position in this era, the era of modern means of transport, military and civilian, and in the folds of this research showed evidence that charity in the horses remains to the hour, as told sincere sincere Prophet (peace and blessings of Allah be upon him).

6 - the condition of horses in Iraq in general in a deteriorating situation, and the country needs to restore the glory of horses Arab Iraqi, and this research in some ways to urge it.

7 - God blessed him by collecting a number of ancient and contemporary literature on horses and related to my knowledge of the origins of Arabian horses and the history and regulations of horse racing in Iraq,

and the most famous owners and trainers of the horses of the race, and the most famous horses of the Arab race at the Iraqi Equestrian Club, And being a specialist in the science of the Prophet's Hadeeth.

All this prompted me to write on this subject and after consulting some of my distinguished professors, the choice was made on the title (The Hadeeths in horses in the Prophetic Sunnah / Analytical Study). The Council of the College of Islamic Sciences agreed to write in this topic. And how much effort has been made in collecting and arranging the material and obtaining sources of research from inside and outside Iraq, in addition to my own sources. The research after this introduction came three chapters and a conclusion.

In this research, I address two categories of people, one of which is a great difference in terms of scientific level. And the second: those interested in horses and equestrian sports and lovers. Difficulty lies in the formulation of expressions that reach the information of the second type, because most of those interested in horses and equestrian sport is very little Shariah culture, hence the need to make an effort to facilitate the phrases until they reach their understanding, and the difficulties that I encountered, On the sources that deal with the subject of horses in Iraq and the Arab countries and the world, and if found, some old and some of the photographer. I have benefited from my going to perform Umrah from the library of the Holy Mosque of Makkah, so that those who provide me with visions of a collection of books of ancient and modern horses, and this was a reason to overcome a large part of these difficulties and increase the article.

One of the difficulties that I have in writing this letter is that when I refer to the books of the commentary on the hadith of the hadeeth, I find that the old scholars (may Allah have mercy on them) explained the hadiths in their scientific manner that suits their great scientific status. Some of his words and deconstruction of his words and that means an effort to understand and then explain, explain and facilitate and then include in this Thesis.

The results of the research are as follows:

a - Horses mentioned in the Quran in more than a Quranic verse, but I was limited to five verses only. All these blessed verses raise the amount of horse to other animals.

b - The Imams of the language who wrote the lexicons of language in these lexicons described the names of the horses and meanings and derivatives and moral characteristics, and the names of its members, and what is desirable and dislikes of its qualities, and the names of horses precedents, horses, and mattresses in the arena of precedence, This has taken up large tracts of language dictionaries.

c - Our Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) had a number of horses who agreed to nominate seven of them. And differed in the rest and most of the Hadeeths in which the names of the horses of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) were found and after they were graduated they are weak, and the names of these blessed horses are derived from meanings that indicate their generosity, maturity and speed.

The Hadeeths can be concluded to show :

1. The preference of horses on other animals because it did not come from him (peace and blessings of Allah be upon him) described the animal (stronghold in good point) other than horses.
2. Jihad is going on until the Day of Resurrection and the charity of the horses continues until the Day of Resurrection.
3. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) loved horses because it is one of the most important machines of jihad in his time (peace and blessings of Allah be upon him). It is a love that is close to the goodness of God and not the love of the worldly desires that Allah has decreed.
4. It has reached the dignity of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) for the horses and his love for him to wipe the face of his horse with his coolness.
5. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) recommended his nation to honor the horses and take care of them, by gently wiping their noses and praying with blessing and to imitate the necklaces in an increase in their beauty. Because it is not preserved except God Almighty, but these necklaces and talismans are harmful and do not benefit.
6. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) recommended feeding the horses and feeding them because it is one of the reasons for maintaining their health and breeding. The Prophet (peace and blessings be upon him) promised the great reward to those who cared for the horses and gave them the good.
7. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) warned against cutting the offspring of horses through mating them with donkeys. He said that this was done by those who do not know what is in the horses of good, virtue and reward. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) He worked on horses.
8. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) said that it is preferable for Arabian horses to call upon Allah to make them those who love money and those who own it.
9. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) sectioned the horses and that some of them is a reason for the great reward of the owners, if used in obedience to God and the Almighty and horses is a

reason to get sin to their owners and for those who take pride and hypocrisy and hostility For Muslims, and horses, which is a reason to condone the question of people and the deprivation of poverty, God willing, and to those who associate them to gain it.

10. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) rules on zakaah on horses and when zakaah is due on it and when it is not obligatory.
11. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) forbade the eating of horse meat by approving it (peace and blessings of Allah be upon him) for the one who ate his meat from his companions (may Allah be pleased with them).
12. Anas bin Malik (may Allah be pleased with him) what was the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) of the perfection of equestrian and courage and the provisions of riding horses.
13. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) preferred to learn equestrian and riding rules.
14. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) rules on horse racing, horse bets and race prizes.
15. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) said that if the evil is in possession of something, then it is in the house, the woman and the horse. If it is not in these three, there is nothing, and the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) But Allah Almighty may create from these three (women, the Persians and the House) a terrible misfortune on the boat and housing, and the blessing is not blessed from the boat, including evil and evil, And all of that by Allah Almighty and Almighty God Almighty created all other reasons and linked to causes.

d- The number of authentic hadeeths in current study are (58) Hadeeths are True and Good. while, the number of the weak hadeeths are (14) Hadeeths.

e- The hadiths contained in the horses, including the right, including the good, including the weak, and those raised to the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him), including the detainee on the companions (may Allah be pleased with them) and the lump, which is what the followers of them without them (May Allah have mercy on them).

Recommendations can be summarized as follows:

1- Interest in the teaching of youth interpretation of the Quranic verses in which horses were mentioned and how that God Almighty honored these animals and raise the rest of the animals because they were for centuries long of the greatest machines of jihad in the way of God Almighty.

2- When teaching the biography of the noble Prophet Muhammad should be interested in mentioning the names of the horses of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) and meanings of these names, because the horses of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) is the most honorable horses and horses. Also in the biography lessons should mention the images of the perfection of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) and his horse riding (peace and blessings of Allah be upon him).
3- Parents should encourage their children to learn equestrian sport so that they train on courage and courage, and in equestrian and horse riding have a positive impact on improving the abilities of cognitive boys as demonstrated by recent studies.
4- The Ministry of Youth and Sports interest in the establishment of equestrian centers to revive the sport of parents and grandparents, and in this sport of multiple benefits.
5- The Ministry of Agriculture to establish stations for the production of horses and increase and care for the Arab ones.
6- Owners of the horses to care for the feeding of horses and birds and preserve their offspring and charity to it.
7- The Iraqi equestrian club should refrain from organizing gambling on horse racing and forbidden gambling, and setting up an equestrian training center as a contribution to the service of society. The Iraqi Equestrian Club should develop well thought out and practical plans to preserve what is left of the Arabian Arabian horses and seek to increase them and the need to make horse owners aware of the care and care of horses and warn them against the use of stimulants that lead to horse disease and death.
8- Officials at the Ministry of Interior to monitor what is happening in the equestrian complexes belonging to the Iraqi Equestrian Club in Baghdad, where they became markets for the sale of alcohol and liquor and abuse, as well as the rest of the hamburgers and taboos, which lost the goal for which the Iraqi Equestrian Club was established.